۲۳۶

۷۰۷ ن

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

کتاب
قرة العیون للفیض الکاشانی

مصححه معتبره
منقوله عن نسخه الاصل
بخط المصنف

بازدید شد
۱۳۸۲

(۱۴۳۱)

۵۵۷۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب ۹۳۴۴

کتاب قرة العیون فی اعز الفنون
مؤلف ملا محسن فیض کاشی
موضوع
شماره قفسه ۵۴۶۰

۵۱۷۶

خطی - فهرست شده
۵۴۶۰

۷۰۷
بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

کتاب

قرة العیون للفیض الکاشانی

مصحح معتبره
منقوله عن نسخه الاصل
بخط المصنف

بازدید شد
۱۳۸۲
۱۴۳۱

۵۵۷۹
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۵۴۴۰
کتاب قرة العیون فی اعز الفنون
مؤلف ملا محسن فیض کاشی
موضوع
شماره قفسه ۵۴۶۰
۵۱۷۶
خطی - فهرست شده
۵۴۶۰

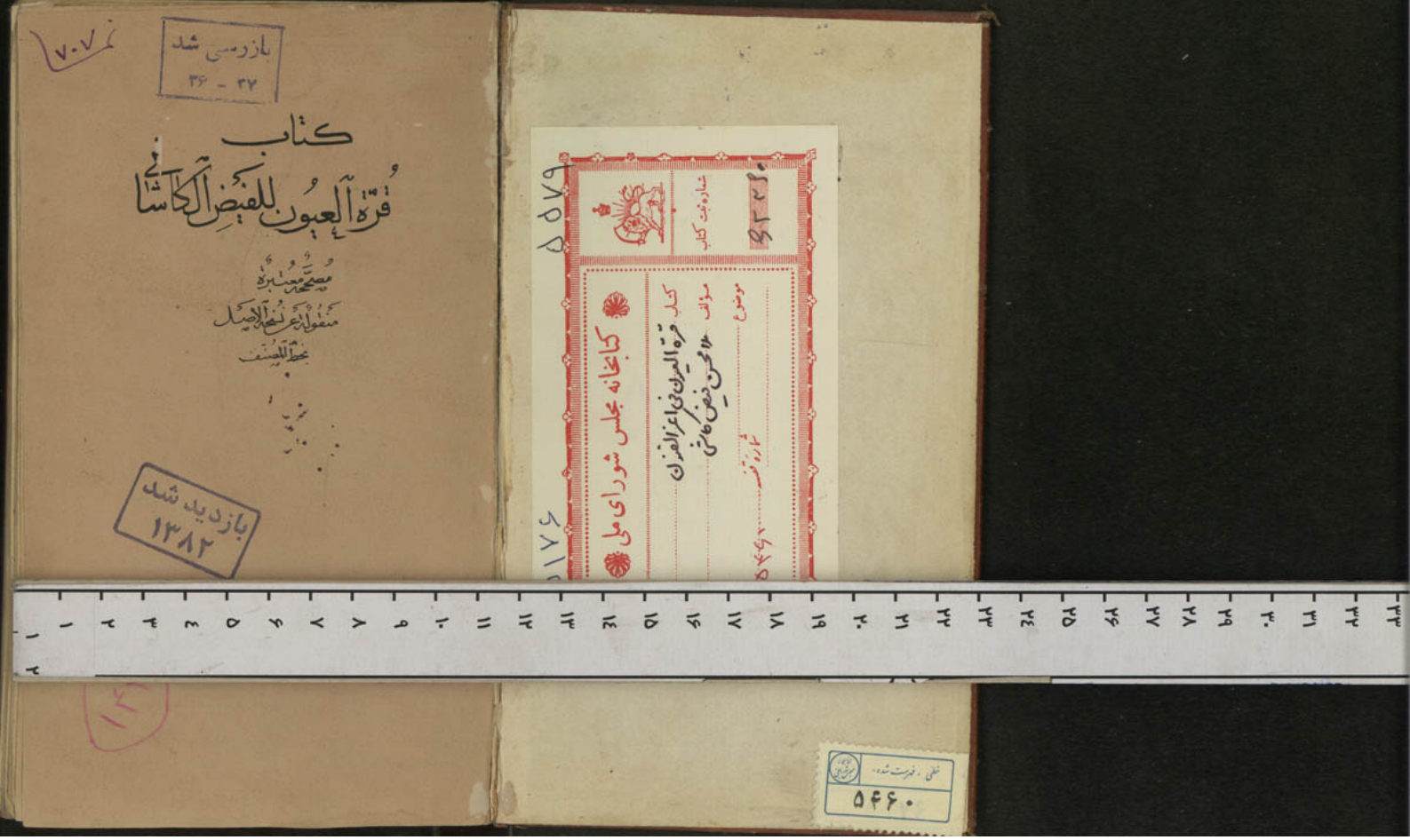
۷۰۷ن
بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

کتاب
قرة العیون للفیض الکاشانی

مصحح معتبره
مقول از نسخه اصل
بخط المصنف

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۵۷۹
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۶۳۴۰
کتاب قرة العیون فی اثر الفیض
مؤلف ملا محسن فیض کاشی
موضوع
شماره قفسه ۵۴۶۰

نقلی - فهرست شده
۵۴۶۰

ثمرة العبور في أعز الفنون للفيض

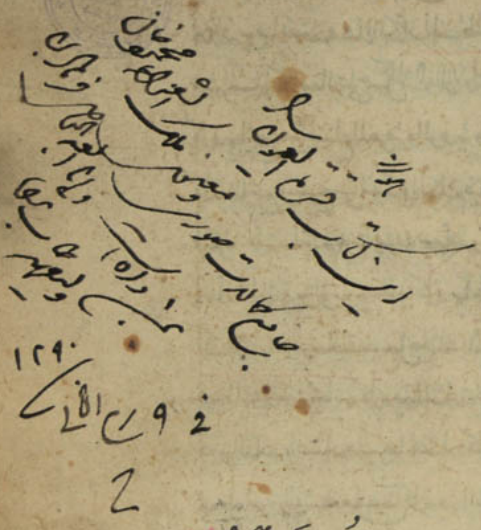

١٢٩٠
٩٢ ظ ٧
٢

وفي آخر الكتاب خط ابن أخ المصنف

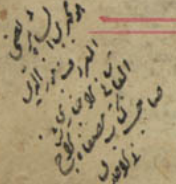

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فهرس ما تضمنه هذا الكتاب المستطاب من المقالات الاثنى
عشر المشتمله كل مقاله على خمس كلمات المقالة الاولى فى معرفة الله تعالى
كلمة بها يجمع بين امتناع المعرفة والرؤية وبين امكانهما
كلمة بها يجمع بين المنع من التفكر والكلام فيه سبحانه وبين الحث على
المعرفة كلمة بها يجمع بين ظهوره سبحانه وخفائه كلمة فيها
اشارة الى الطريق الى معرفة الله كلمة بها تبين ان لا سبيل الى
اكتناه ذاته والاحاطة به جل جلاله المقالة الثانية فى
صفاته واسمائه سبحانه كلمة فيها اشارة الى الصفات وانها
عين الذات باعتبار وغيرها باعتبار كلمة فيها اشارة الى
تاويل ما يوهم التشبيه من الصفات كلمة فيها اشارة الى اسمائه سبحانه
ومظاهرها كلمة فيها اشارة الى كيفية تربية الاسماء للمخلوقات
كلمة بها تبين معنى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها المقالة الثالثة
فى الصنع والبدايع كلمة فيها اشارة الى اصول العوالم والنشات
كلمة فيها اشارة الى انشاء المخلوقات من العقل الى [illegible] كلمة
فيها تمثيل لما انشأ الخلق فى صدوره من الله سبحانه كلمة فى
معنى العرش والكرسي كلمة فى معنى اركان العرش وقوائمه وحملته

المقالة الرابعة فى النفوس والاشباح كلمة فيها اشارة
الى لمسية النفوس والاشباح وانيتها كلمة بها يجمع بين تقدم
النفوس على الاجساد وبين حدوثها بحدوث الاجساد
كلمة بها يتبين ان للانسان نفوسا عديدة وان بعضها
يختص بالخواص كلمة فى شان العالم العلوي وترقيات النفس
الانسانية السه كلمة فى علة نزل الارواح من الملكوت الاعلى
المقالة الخامسة فى حدوث العالم كلمة بها تبين معنى
الحدوث ومعنى ثبوته للعالم كلمة بها تبين انتفاء الزمان
عن الله ومن ابتداء العالم كلمة فيها تمثيل لكيفية صدور
العالم من الله عز وجل كلمة فيها اشارة الى تحدد الخلق مع
الآنات كلمة فى كيفية ارتباط الحادث الزمانى بالقديم
المقالة السادسة فى القضاء والقدر كلمة فى معنى
القضاء والقدر وسر القدر كلمة فى نفى الجبر والتفويض
واثبات امر بين امرين كلمة فى الفرق بين الامر الارادي
والامر التكليفى وان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن كلمة
بها يجمع بين مدخلية الاسباب الخارجة فى الافعال وبين
الفراغ من الامر وبها تبين ما يتبع ذلك كلمة بها ينكشف

سر المحو والاثبات واسناد التردد والبدا الى الله سبحانه
في الروايات المقالة السابعة في حجة الله على خلقه
كلمة في بيان اضطرار الخلق الى الحجة وتفاوت درجات الحج
كلمة فيها اشارة الى كيفية حصول الوحي وغيره من
انواع العلم في قلوب اهليها كلمة فيها اشارة الى سادة
الانبياء والاوصياء واصول الشرايع كلمة فيها اشارة
الى ان افضل الخلايق بنينا ثم اوصياؤه الاثنا عشر صلوات
الله عليهم كلمة بها تبين ان الحجة بما ذا يعرف
المقالة الثامنة في فرض الله لائمة بعد نبيها كلمة فيها
اشارة الى نفاق طايفة من الصحابة في زمان النبي صلى الله
عليه واله وارتدادهم بعده كلمة بها سين حقيقة امر
الخلافة كلمة فيها اشارة الى ارتداد اكثر هذه الامة بعد
نبيها والسبب في ذلك كلمة فيها اشارة الى علة ضلال جمهور
الامة عن نبوا الائمة كلمة فيها اشارة الى ارذل المخلوقات
صنما قريش لعنهما الله المقالة التاسعة في العلم والايمان
كلمة في تقسيم العلم والعلماء وانه باي عالم يقتدى كلمة فيها
اشارة الى طرق تحصيل الحكمة وقلة اهلها وعداوة الغافل

لها بجهلها كلمة بها يجمع بين الاداء المختلفة في المسايل الآتية
كلمة في معنى المحكم والمتشابه والتاويل كلمة بها تبين مراتب
الايمان والكفر المقالة العاشرة في البرزخ وما يتعلق به
كلمة فيها اشارة الى معنى البرزخ كلمة فيها اشارة الى ان الصورة
البرزخية هي الطينة التي خلق منها الانسان كلمة فيها اشارة
الى مثوال القبر ونعيمه وعذابه كلمة فيها اشارة الى معنى الترجع
الباقية بعد البدن وايها اسال كلمة فيها اشارة الى معنى
الصور والنفخ المقالة الحادية عشرة في نشور الآخرة فرادى
كلمة بها سين كمنه هذا الانشاء كلمة فيها اشارة الى صحايف
الاعمال والميزان كلمة في المظالم والشفاعة كلمة فيها
اشارة الى الصراط والسياق كلمة فيها اشارة الى ابواب الجنة
والنار المقالة الثانية عشرة في البعث والحشر كلمة
فيها اشارة الى البعث وفنون الحشر كلمة فيها اشارة
الى القيمة ومواقفها وسياق اهلها كلمة فيها اشارة
الى مراتب الدرجات والدركات وتبديل السيات والحسنات
كلمة فيها اشارة الى الجنة والنار كلمة فيها اشارة

الى الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مبدع الاركان والاصول، وواهب النفوس والعقول
يا معيض القلوب والارواح، وجاعل الصور والاشباح
يا مبدئ يا معيد، يا فعالا لما يريد، تنزهت باللاهوتية
الازلية، وتفردت بالوحدانية السرمدية، العقل قطرة
من قطرات بحار ملكوتك، والنفس شعلة من شعلات
جلال جبروتك، والعوالم العلوية اشعة انوارك، والاجرام
السفلية خزاين اسرارك، تركت قلوب الطالبين في
بيداء كبريائك والهة حيرى، ولم تجعل لمرقى اقدام العقول
الى حريم عظمتك مجرى، هيهات ما الاذ لاسر العبودية،
وادراك سبحات جلال الربوبية، واني لاسراء ذل الناسوت
ونيل مراد فات جمال اللاهوت، نحمدك اللهم على نعمائك
والمحمد من نعمائك، ونشكرك على الائك، والشكر من الائك،
ونصلي على محمد سيد انبيائك، وخير اصفيائك، و
على اله الملكوتيين ارباب العقول الكاملة، واصحابه البصائر
النافذة، وخصوصا على امير المؤمنين وامام المتقين

امابعد

امّا بعد فيقول المعتصم بحبل الله المسلخي الى باب الله
المهتدي بهدي الله محسن بن مرتضى ايده الله قد جئتكم من معدن
العلم بحق اليقين ومن عين الحكمة بكاس من معين بيضا
لذة للشاربين يستقر بها في صدور اهلها اصول اصول
الدين فينجون من اتباع الظن ويصونون من غير اهلها
كل الضن وهي حقيق بان تسمّى بقرّة العيون وغرّ الفنون
وهي ستون كلمة في اثنتي عشرة مقالة في كل مقالة خمس كلمات
بلسان عربي فراجه من عجمي منشود وابيات مقدّمة اعلموا
اخواني هداكم الله كما هداني اني ما اهتديت الا بنور الثقلين
وما اقتديت الا بالائمة المصطفين وبرئت الى الله مما
سوى هدى الله فان الهدى هدى الله نه متكلم ونه متفلسف
ونه متصوف ونه متكلف بلكه مقلد قران وحديث بيغمبر
وتابع اهل بيت آن سرور ايزد سخندان حيرت افزاي طوايف اربع
ملول وبركرانه واز ماسواي قران مجيد وحديث اهل بيت
وآنچه بدين دو اشنا باشد بكانه، من هرچه خواندم
همه افزايد من برفت الا حديث دوست كه تكرار ميكنم
عشق ميورزم وميدكه اين فن شريف چه [illegible]

حرمان نشود؛ چراکه مدتی مدید که در بحث و تفتیش
و تعمق در فکرهای دور اندیش بودم طرق مختلفه قوم را
آزمودم و بکنه سخنان هریک رسیدم و بدیده بصیرت
دیدم که چشم عقل از ادراک سبحان جلال صمد یحاس
و نور فکر از رسیدن بسرادقات جمال احدیت قاصر بود
کلما رام العقل ان یبصر منها شیا انقلب الیه البصر خاسئا
وهو حسیر وکلما بزغ نور الفکر لیضئ اضحل بها متلالئا
ثم افل وهو خسیر فلما رایت الامر کذلک نادیت من وراء
حجاب العبودیة سبحانک انی کنت من الظالمین غفرانک
انی لاحب الافلین انی وجهت وجهی للذی فطر السموات
والارض حنیفا وما انا من المشرکین ان صلوتی ونسکی و
محیای ومماتی لله رب العالمین لاشریک له وبذلک امرت و
انا من المسلمین ؛ هرچیزی که بدیدیم بدو یار شدیم هرجائی
که شنیدیم کرفتار شدیم کبریای حرم حسن تو چون دوئی نپذیرد
چار تکبیر زدیم از همه پندار شدیم مصحف روی و حدیث لب
از یاد نبرد هرچه خواندیم و کردیم سر تکرار شدیم هرچه دانستیم
بما از ذکری بهتر نبود تا سر او در سر او کرده اسرار شدیم

سر زد دریای حقایق چو برون آوردیم بر سر اهل سخن این گهر یا
شدیم المقالة الاولی فی معرفة الله تعالی هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بکل شیء علیم کلمة جامعة بین
امشاج المعرفة والتوحید وبین امکانها طلبای عاشقان جمال
نفتار طربهای نیکوان شیرین کار درجهان شاهدی و
ما فارغ درقدح جرعه وما هشیار زین سه پیرست
ما و دامن دوست بعد ازین کوش ما و حلقه یار اگرچه
کروبیان ملا اعلی در مقام لو دنوت متوقفند و مقربان
حضرت علیا بقصور معارف ذاتک معترف و کریمة لا تدرکه
الابصار هر بیننده را شامل است و بنص ان الله احتجب عن
العقول کما احتجب عن الابصار دانندهٔ هر بینا و عاقل
اما شیر مردان بیشه ولایت دم از لم اعبد ربا لم اره میزنند
و قدم برجاده لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا میدانند
زملک تا ملکوت حجاب برگیرند هرانکه خدمت تحاجم جهان
نما کند بلی بکنه حقیقت راهی نیست چراکه او محیط بهمه چیز
پس محاط بچیزی نتواند شد و ادراک چیزی بی احاطه بآن
صورت نبندد فاذن لا یحیطون به علما عنقا شکار

کس نشود دام باز کس کاینجا همیشه باد بدست دام را
فلدع عنك بحر اصل فیه السوابح درین وسطه کشتی فرو نشد
هزار که پیدا نشد بخشه برکنار اما باعتبار تجلی در مظاهر
اسما و صفات در هر موجودی دویی دارد و در هر رائی
جلوه مینماید فاینما تولوا فثم وجه الله ولو انکم ادلیتم
بحبل الی الارض السفلی لهبط علی الله و ان تجلی همه را
هست لیکن خواص میدانند که چه می بینند امام حسین
علیه السلام میفرماید تعرفت الی فی کل شیء فرایتك ظاهرا
فی کل شیء فانت الظاهر لکل شیء و عوام نمیدانند که چه
می بینند الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط
کهتر بکام و صلت خوابم رسید و زی کهتاکه نیك نکر
شاید رسیده باشی دوست نزدیکتر از من بمنت و ین عجبتر
که من ازوی دورم چه کنم باکه توان گفت که دوست در کنار
من و من مهجورم قال الله سبحانه سنریهم ایاتنا فی الافاق
و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق او لم یکف بربك انه علی
کل شیء شهید و قال امیر المؤمنین علیه السلام ان الله
تجلی لعباده من غیر ان راوه و اراهم نفسه من غیر ان یتجلی لهم

در بزم دل از روی تو صد شمع بر افروخت و بر طرفه که
بر روی تو صد گونه حجابست و قال ابنه الحسین صلوات
الله علیه فی دعاء عرفه کیف یستدل علیك بما هو
فی وجوده مفتقر الیك ایکون لغیرك من الظهور ما
لیس لك حتی یکون هو المظهر لك متی غبت حتی تحتاج الی
دلیل یدل علیك و متی بعدت حتی تکون الآثار هی التی
توصل الیك عمیت عین لا تراك و لا تزال علیها رقیبا و
خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصیبا و قال
ایضا تعرفت لکل شیء فما جهلك شیء و سئل الصادق علیه
السلام عن الله عز و جل هل یراه المؤمنون یوم القیمة
قال نعم و قد رأوه قبل یوم القیمة فقیل متی قال حین
قال الهم الست بربکم قالوا بلی ثم سکت ساعة ثم قال و ان المؤمن
لیرونه فی الدنیا قبل یوم القیمة الست تراه فی وقتنا هذا
قیل فاحدث لنا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانکره
منکر جاهل بمعنی ما تقول ثم قد ران هذا تشبیه لکیفیت
الرؤیة بالقلب کالرؤیة بالعین تعالی الله عما یصفه المشبهون
و الملحدون و قد تبین مما ذکر ان المعرفة و الرؤیة رجعان

الی امر واحد وانما تثمر ان الایمان علی البصیرة وقد ثبت
ان اصل المعرفة فطری للاشیاء وان من شیئ الا یسبح بحمده
ولکن لا یفقهون تسبیحهم وقد ورد فی قوله سبحانه فطرة
الله التی فطر الناس علیها انها التوحید وقال الله تعالی
ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله
وانما ضل عنهم المعرفة بالمعرفة والبصیرة بالرویة بلی هر دو
که از خانه بصحرا شود صورت آفتاب بیند اما نه مساوی
که چه می بیند چندین هزار فرسنگ سماسیمه میدوند
در آفتاب غافل از آن که آفتاب جیست وقتی ماهیان جمع شدند
وگفتند چندگاهست که ما حکایت آب میشنویم و میگویند
حیات ما از آب است و هرگز آب ندیم بعضی شنیده بودند
که در فلان دریا ماهیست دانا و آب دیده گفتند پیش
او رویم تا آب بما نماید چون باو رسیدند و پرسیدند
گفت شما چیزی میجوئید که من بما نمیدهم تا من آب باشما ننمایم
با دوست ما نشسته که ای دوست دوست کو کوهی زنیم
بکوی دوست سالها دل طلب جام جم از ما میکرد وانچه خود
داشت ز بیگانه تمنا میکرد کوهری کز صدف کون و مکان بیرون بود

طلب از تشنگان لب دریا میکرد بیدلی در همه احوال
خدا با او بود واو نمیدیدش واز دور خدا را میکرد
کلمة بها یجمع شمل المنع من التفکر والکلام فی سبحانه و ب
بین البحث علی المعرفة طالبان تصور حقیقت را بدور باش
ویحذرکم الله نفسه میرانند تا طلب محال نکنند تفکروا
فی الاء الله ولا تفکروا فی الله فانکم لن تقدروا قدر
زبان بکام خموشی کشیدودم نزنیم چه جای نظر تصور توان کرد
وعاشقان وصول حضرت را بمقام والی الله المصیر میدانند
تا در خلوتخانه حق الیقین بیاسایند من کان یرجو لقاء الله
فان اجل الله لات هله عاشقان بشارت که نماند این خدائی
بر سد نهان دولت بکند خد اخدایی وشک نیست که حضرت
شیئ غیر تصور حقیقت آن شیئ است من نمیدانم چه در حجة
اینقدر دانم که در جان منی دوران را بشعید اذا بلغ الکلام
الی الله فامسکوا ترهیب کردند و نزدیکان را بتقرب من
عرف نفسه فقد عرف ربه ترغیب نمودند ترا محکم کتابیست
شرح حیرت افزود وایزا متشابه وهو السمیع البصیر کلمات
نمود انا تنزیر لیس له مکان یحویه حیران کرد وایزا تشبیه

اینا تولوا فثم وجه الله کار اسان انزا بیاس کل ما میزتموه
باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مصنوع مثلکم
مردود الیکم محروم ساخت واینرا برجای فاحجب ان
اعرف نواخت انزا بتازیانه ما للتراب ورب الارباب
دور کردانید واینرا در اشیانه وهو معکم اینما کنتم
مطمئن ومسرور نشانید اولئک ینادون من مکان بعید
ونحن اقرب الیه من حبل الورید پس کانکا نزا بخطاب وما
اوتیتم من العلم الا قلیلا سرزنش بازند واشنا یانزا ببشارت
ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا سرافرازی کردد حق
انان امد علیکم بدین العجاز ودرشان اینان فرمودان
من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا اهل المعرفة بالله
وقال امیر المؤمنین علیه السلام انه بحث علی مکنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشیه فی الطوی البعید
وقال علیه السلام مشیرا الی صدره ها ان ههنا لعلما
جما لو اصبت له حملة وقال سید العابدین علیه السلام
لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله وقال علیه السلام
انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری الحق ذو جهل فیفتنا

وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسن ووصی قبله الحسنا
یا رب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمی یرون اقبح ما یاتونه حسنا
هر که شد محرم دل در حرم یار بماند وانکه این کار نداند در انکار بماند

کلمه با مجمع پس ظهوره سبحانه وخفائه هستی او
پیداتر از هستی سایر اشیاست زیرا که هستی او حقیقی و
باو هویداست چنانکه میفرماید الله نور السموات و
الارض چه نور چیزی را کویند که بخود پیدا و پیدا کننده
سایر اشیا باشد اشیای بی هستی عدم محضند ومبدأ
ادراک همه هستیست هم از جانب مدرِک وهم از جانب
مدرَک وهر چه را ادراک کنی اول هستی مدرک شود
واکرچه از ادراک این ادراک غافل باشی وان غایت ظهور
مخفی ماند ادراک مبصر بی واسطه نور دیکر چون شعاع
صورت نبندد با انکه شعاع از غایت ظهور در آن
حالت غیر مرئی مینماید تا طایفه انکار آن نکنند نوری
که واسطه ادراک شعاع بود مران قیاس باید کرد نور
علی نور یهدی الله لنوره من یشاء قال بعض العلماء

بجز پیدا و هستی سایر اشیا مجازی و

لا تعجب من اختفاء شيء لسبب ظهوره فان الاشياء انما
تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى لا ضد له عسر
ادراكه فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها على الله تعالى
دون بعض ادركت التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة
على نسق واحد اشكل الامر ومثاله نور الشمس المشرق
على الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض محدث في الارض
ويزول عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق
لاعزوبة لها لكنا نظن ان لاهوية في الاجسام الا الوان
وهي السواد والبياض وغيرهما فانا لا نشاهد في الاسود
الا السواد وفي الابيض الا البياض فاما الضوء فلا ندركه
وحده لكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركنا تفرقة
بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام قد استضات بضوء
واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود
النور بعدمه وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بشاهد
وذلك لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غير مختلفة في
الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به
يدرك سائر المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره

انظر

انظر كيف تصور استبهام امره بسبب ظهوره لولا ظهوره
ضده فاذن الحق سبحانه هو اظهر الامور وبه ظهرت
الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لاهدت
السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادركت
التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا
به وبعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الشيئين
في الدلالة ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحد
ووجوده دايم في الاحوال يستحيل خلافه فلاجرم اورثت
شدة الظهور خفاء خفي لافراط الظهور تعرضت لادراك
ابصار قوم اخافش وحظ عيون الزرق من نور وجهه
لشدته حظ العيون العوامش اى تو مخفى در ظهور چون شبى
وى رخت پنهان بنور خويشتن لقد ظهرت فلا تخفى على احد
الا على الكمه لا يعرف القمر لكن بطنت بما ظهر محتجبا
وكيف يعرف من بالعرف استتر حجاب روى تو بيم روى تست
در همه حال نهاني از همه عالم زبس كه پيدايي قال امير المؤمنين
عليه السلام لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها
امتنع منها وقال ظاهر في غيب وغايب في ظهور وقال لا

تحجبه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون
قرب فنای وعلا فدنی وظهر فبطن وبطن فعلن ودان
ولم يكن اي ظهر وغلب ولم يغلب ومن هنا قيل عرفت
الله بجمعه بين الاضداد كلمة منها اشارة الى الطريق
الى معرفة الله كما ان لكل شئ ماهية هو بها هو وهي
وجهه الذي الى ذاته كذلك لكل شئ حقيقة محيطة به
بها قوام ذاته وبها ظهور اثاره وصفاته وبها حوله عما
يرديه وبضره وقوته على ما ينفعه ويسره وهي وجهه
الذي الى الله سبحانه والله اشير بقوله عز وجل والله بكل
شئ محيط وانه على كل شئ شهيد وبقوله سبحانه وهو معكم
اينما كنتم وبقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وبقوله عز وجل ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
بقوله عز اسمه كل شئ هالك الا وجهه فان تلك الحقيقة
هي التي تبقى بعد فناء الاشياء فاذا نظرنا الى الاشياء بهذا
الوجه وعرفنا الله عز وجل بهذا النظر فقد عرفنا الله بالله
بل عرفنا الاشياء ايضا بالله سئل نبينا صلى الله عليه
واله بماذا عرفت ربك قال بالله عرفت الاشياء وقال

امير المومنين عليه السلام اعرفوا الله بالله يعني انظروا
في الاشياء الى وجوهها التي الى الله سبحانه لكي تعرفوا
ان لها ربا صانعا ثم اطلبوا حينئذ معرفته باثاره منها
من حيث تدبيره لها وقوميته اياها وتسخيره لها واحاطته
بها وقهره عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات القائمة
به ثم تعرفوا الاشياء بقيامها به ولا تنظروا الى وجوه
الاشياء التي الى انفسها اعني من حيث انها اشياء لها
ماهيات لا يمكن ان توجد بذاتها بل مفتقرة الى من يوجدها
يوجدها فانكم اذا نظرتم اليها من هذه الجهة تكونوا قد
عرفتم الله بالاشياء يعني اثبتموها واقررتم بوجوده بحسب
فلن تعرفوه اذن حق المعرفة فان معرفة مجرد كون الشئ مفتقرا
اليه في وجود الاشياء ليست معرفة له في الحقيقة على
ان ذلك غير محتاج اليه لانها فطرية بخلاف النظر الاول
فانكم تنظرون في الاشياء اولا الى الله عز وجل واثاره من
حيث هي اثاره ثم الى الاشياء وافتقارها في انفسها فاذا
عزمنا على امر مثلا وسعينا في امضائه غاية السعي فلم
يكن علمنا ان في الوجود شيئا غير مرتبي الذات يمنعنا عن

ذلك ويحول بيننا وبين ذلك وعلمنا انه غالب على امره
وانه مسخر للاشياء على حسب مشيته ومدبر لها بحسب
ارادته وانه منزه عن صفات امثالنا وهذه صفات
بها يعرف صاحبها بعض المعرفة وفي دعاء الحسين عليه السلام
منك اطلب الوصول اليك وبك استدل عليك والى
طريق تحصيل مثل هذه المعرفة اشير في غير موضع من
القرآن المجيد بالايات حيث قيل ان في خلق السموات و
الارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
وامثال ذلك من نظايره سئل امير المؤمنين عليه السلام
بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل
بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء القدر في علمت
ان المدبر غيري وهذا رجوع في المعرفة الى الفطرة واستدلال
بها وانما يكون ذلك اكثر الناس عند الاضطرار فانا نرى الناس
عند الوقوع في الاهوال وصعاب الاحوال يتوكلون بحسب
الجبلة على الله ويتوجهون توجها غريزيا الى مسبب
الاسباب ومسهل الامور الصعاب وان لم يتفطنوا
لذلك ويشهد لهذا قول الله عز وجل قل ارايتكم ان اتاكم

عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان
شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير ابي محمد العسكري
عليه السلام ان الصادق عليه السلام سئل عن الله
فقال للسايل هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر
بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال
بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر
على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام
فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى
الاغاثة حين لا مغيث وفي قوله سبحانه الستر بكم
اشارة لطيفة الى الفطرة حتى استنهم منهم الاقرار بربوبيته
تنبيها على انهم كانوا مقرين بوجوده في بداية عقولهم و
فطر نفوسهم وسئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى
حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هي
فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على
المعرفة شب ظلمت وبيابان بيكرانه توان رسيدن مكر انكه شمع
رويت برهم چراغ دارد كلمة تنبيه يتبين انه لا سبيل الى

اکتناه ذاته والاحاطة به جل جلاله قال الله جل وعز ولا
یحیطون به علما وعنت الوجوه للحی القیوم وقال سبحانه
وما قدروا الله حق قدره وقال امیر المؤمنین علیه السلم
لا تقدر عظمة الله علی قدر عقلک فتکون من الهالکین
وقال ما وحده من کیفه ولا حقیقه اصاب من مثله و
لا ایاه عنی من شبهه ولا صمده من اشار الیه وتوهمه
وقال علیه السلام من قال فیم لم فقد علله ومن قال
فیم متی فقد وقته ومن قال فیم فقد ضمنه ومن قال
الی فقد انهاه ومن قال حتی فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه
ومن جزاه فقد الحد فیه لا بتغایر الله بتغایر المخلوق ولا
یتحدد بتحدد الحدود وقال الصادق علیه السلام وکیف
اصفه بالکیف وهو الذی کیف الکیف حتی صار کیفا فعرفت
الکیف بما کیف لنا من الکیف جهان متفوز الهیتش
وفومانده درکنه ماهیتش نه ادراک درکنه ذاتش رسد
نه فکرت بغور صفاتش رسد نه براویخ ذاتش بر دمرغ وهم
نه در ذیل وصفش رسد دست فهم کد خاصان دربرش فرس راندند
بلا احصی انت کما فوق مانده اند فلا تلتفت الی من یزعم انه

قد وصل الی کنه الحقیقه المقدسة بل احث التراب فی
فیه فقد ضل وغوی وکذب وافتری فان الامر ادق و
اظهر من ان یتلوث بخواطر البشر وکل ما تصوره العالم
الراسخ فهو عن جرم الکبریاء بفراسخ واقصی ما وصل
الیه الفکر العمیق فهو غایة مبلغه من التدقیق
آنچه بیش تو غیر از ان ره نیست غایة فهم تست الله نیست
کشتم همه ملک حسن سرمایه تست خورشید فلک چو ذره
در سایه تست کشتا غلطی فنا فشان نتوان یافت
از ما توهر انچه دیده پایه تست فسبحان من جارت
لطایف الاوهام فی بداءة کبریائه وعظمته وسبحان من
لم یجعل للخلق سبیلا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته
اعتصام الوری بمغفرتک عجز الواصفون عن صفتک
تب علینا فانا ندبش ما عرفناک حق معرفتک المقالة الثانیة
فی صفاته واسمائه سبحانه سبحان ربک رب العزة
عما یصفون کلمة هنا اشارة للال الصفات وانها عین
الذات باعتبار وغیرها باعتبار چنانکه گفته ذات حق
معلوم نیست گفته صفات او نیز معلوم نیست لیکن چون

اشعه صفات بر ماهیت که انسان تابیده ادراک ان
بوجهی معتد به مستوان و وجوب وجود اعنی غنای ذاتی
و وجود بلا ماهیت که انسان اینست در فهم ان قاصرت
و انما یطلق علیه اشرف طرفی النقیض کالعلم و الجهل
و القدرة و العجز و الحیوة و الموت قال مولانا الباقر علیه السلام
هل سمی عالما قادرا الا لما وهب العلم للعلماء و القدرة
للقادرین و کل ما میز تموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو
مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم و الباری تعالی واهب
الحیوة و مقدر الموت و لعل النمل الصغار توهم ان لله
رب یین لانهما کمالها و تتصور ان عدمها نقصان لم لا
تکونان له و صفات حق عن ذاتست بحقیقت و هویت
و غیریت بحسب مفهوم و همچنین صفات بایکدیگر و مرجع
این سخن بنفی صفاتست از حق باحصول نتایج و ثمرات ان
و الیه اشار امیر المومنین علیه السلام بقوله کمال
التوحید و فی لفظ اخر کمال الاخلاص نفی الصفات عنه
لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف
انه غیر الصفة فمن وصف الله فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه

و من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد جهله و نیز اگر
صفات بحقیقت و هویت غیر ذات باشد احتیاج
ذات لازم اید بغیر و حکم غیر بر و فیبطل کون الذات فاعلا
ما یشاء و یحکم ما یرید فصفاته الکمالیه کلها ترجع
الی وجوده سبحانه فکما ان وجوده لا یشوب بعدم و نقص
فکذلک علمه الذی هو حضور ذاته لذاته لا یشوب بغیبة
شیء من الاشیاء و قدرته لا تشوب بعجز عن شیء و هکذا
حکم سایر صفاته و ذلک لانه تعالی محقق الحقایق و مشیء الاشیاء
فذاته احق بالاشیاء من الاشیاء بانفسها قال امیر المومنین
علیه السلام کل شیء خاضع له و کل شیء قائم به غنی کل فقیر
و عز کل ذلیل و قوة کل ضعیف و مفزع کل ملهوف قال
علیه السلام به توصف الصفات لا بها یوصف و به تعرف
المعارف لا بها یعرف و به عرف المکان لا بالمکان عرف و به
کان الخلق لا بالخلق کان و روی الشیخ الصدوق فی کتاب
توحیده باسناده الصحیح عن هشام بن سالم قال دخلت علی ابی
عبد الله علیه السلام فقال لی اسمعت الله قلت نعم قال
هات فقلت هو السمیع البصیر قال هذه صفة یشترک

منها المخلوقون قلت فكيف نعته فقال هو نور لا ظلمة فيه
وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه
فخرجت من عنده ولنا علم الناس بالتوحيد وباسناده عن
محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء
بقدرة او بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خالقا الا شيأ
بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك
قد جعلت القدرة شيأ غيره وجعلتها الة له بها خلق
الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة
فانما تصفه انه جعلها اقدارا عليها وقدرة ولكن
ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وعن ابي
عليه السلام يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع انه واحد
احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال بعض اهل العلم
وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله لان
شيئا منه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم التركب في ذاته ولا
ان شيأ منه علم وشيئا اخر فيه قدرة ليلزم التكثر في
صفاته الحقيقية عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل
الى ذاك الجمال يشير ولا تعجب من ذلك فانك اذا حللت

نفسك بشئ فانت حينئذ عليم به سميع له بصير اياه
متكلم به بل انت اذ ذاك علم وسمع وبصر وكلام بل انت
في تلك الحال معلوم ومسموع ومبصر فالعين الواحدة
تصورت بالصور المتعددة وتجلت بالوجوه الكثيرة و
ظهرت بالاحكام المختلفة من غير ان يتعدد الذات ولا
الصفات الا بحسب المفهوم فحسب كلمة فيها الاشارة
للاوايل ما يوهم التشبيه من الصفات هو صفت كه مشعر
بتشبيه بدايت ان كه انفعال است از حق منفي است وغايتش
كه كمالست مثبت اعني ثبوت ثم تنزيهما للذات منفردة وذلك
لان صفات الموجودات تختلف بحسب المظاهر والمقامات
فهي انما تكون في كل بحسبه فالغضب مثلا في الجسم جسماني
يظهر شعور ان الدم وحرارة الجلد وحمرة الوجه وفي
النفس نفساني ادراكي يظهر باراده الانتقام والتشفي عن
الغيظ وفي العقل عقلي يظهر بالحكم الشرعي بتعذيب
طاعنه او حرمهم لاعلاء دين الله وفي الله سبحانه ما يليق
بمفهومات صفاته الموجوده بوجود ذاته وكذا الشهوة
فانها في النبات الميل الى جذب الغذاء والنمو وفي الحيوان

الميل الى ما يوافق طبعه ويشتهيه وفى النفس الانسانية الميل
الى ما يلائم الناطقة من كرايم الملكات وفى العقل الابتهاج
بمعرفة الله وصفاته واسمائه وافعاله مما يعود فى الله
سبحانه كون ذاته مبدا الخيرات كلها وغايتها وخلقه
الخلق لكى يعرف وعلى هذا القياس سايرالصفات وهو
سبحانه يحب كل صفة ونعت ليس كمثله شى وفى تلك
الصفة لان المخلوق لا يكون ابدا مثل خالقه فى شى من
الاشياء لانه محتاج وخالقه غير محتاج فلا حد لصفة
الله ولا كيف لانهما من خواص الحاجة وفى كلام امير المؤمنين
عليه السلام وتوحيده تميزه من خلقه وحكم التميز
بينونة صفة وبينونة غيرة رواه فى كتاب الاحتجاج ولك ان
تقول ان ما يوهم التشبيه فى الله سبحانه يرجع الى خواص
اوليائه فان الولى الكامل لما قويت ذاته بحيث وسع قلبه
وانشرح صدره وصار جالسا فى مقام التمكين على الحد
المشترك بين الحق والخلق غير محتجب باحدهما عن الاخر فى
كل ما يصدر عنه من الاعمال والافعال والمجاهدات و
المخاصمات وغيرها كان لله وبالله ومن الله وفى الله فان

غضب كان غضبه بالله ولله وان رضى كان رضاه كذلك
فهكذا فى جميع ما يفعل او ينفعل فيصح نسبة صفاته و
افعاله الى الله سبحانه روى فى كتاب التوحيد عن الصادق
عليه السلام قال ان روح المومن لاشد اتصالا بروح
الله من اتصال شعاع الشمس بها وفى الكافى عن الصادق
عليه السلام فى قوله سبحانه فلما اسفونا انتقمنا منهم
قال ان الله تعالى لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه
ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم
رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانهم جعلهم الدعاة اليه
والادلاء عليه فلذلك صار وكذلك وليس ان ذلك
يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال
من ذلك وقد قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة
ودعانى اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب
وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ذاتى كه نكنجد بخيال
من وتو شد فهم صفات او كمال من وتو اى دل چه حقيقت

كهنش كردي ترسم كه بسوزد پر و بال من و تو كلمة منها
ح اشارة الى اسمائه سبحانه وتعالى ومظاهرها الاسم هو الذات
باعتبار صفة معينة ومجلى خاص فان الرحمن ذات له
الرحمة والقهار ذات له القهر سئل ابو الحسن الرضا
عليه السلام عن الاسم ما هو فقال صفة الموصوف
فالاسم ايضا كالصفة في انه غير المسمى باعتبار الحقيقة
وعينه باعتبار المفهوم فالاسماء اللفظية اسماء للاسماء
ثم الاسماء تنقسم باعتبار الانس والهيبة الى جمالية كاللطيف
والغفار وجلالية كالمنتقم والقهار والله سبحانه وان
كان بذاته غنيا عما سواه كما قال عز وجل ان الله لغني عن
العالمين ولكن اسماؤه الغير المتناهية يقتضي ان يكون لكل
منها مظهر في الخارج يظهر فيه اثر ذلك الاسم ومعناه
ويتجلى المسمى الذي هو الذات تعالى شانه بذلك الاسم لاهل
التوحيد حتى يعرف الله بصفات الكمال كلها ولذلك انما
يخلق الله ويدبر ويربي كل نوع من انواع العالم باسم من
اسمائه كما اشير اليه في ادعية اهل البيت عليهم السلام
بالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به

الكرسي وبربكذا وبربكذا الى غير ذلك وانما اختص
كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دل
عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي
يا ادم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له
اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما
من اسمي الحديث فمظهر الرحمن مثلا من يجري على يده الرحمة
لمن يستحق الرحمة ثم من يجري عليه الرحمة ومظهر القهار
من يجري على يديه القهر لمن يستحق القهر ثم من يجري عليه
القهر الى غير ذلك فانه لو لم يكن في الخارج راحم ومرحوم
لم يظهر الرحمانية ولو لم يكن قاهر ومقهور لم يظهر القاهرية
وعلى هذا سائر الاسماء فما يه معشوق واكرافتادبر عاشق
چه شد ما باو محتاج بوديم او بما مشتاق بود ظهور تو
بمنست وجود من از تو فلست تظهر لولاي لم اكن لولاك
ولما كانت الاسماء كلها تحت حيطة اسم الله الجامع لها
المحيط بها فمظهره مظهر الكل ومظهر الكل خليفة الله
ط المفيض لجميع الكمالات من اسم الله على ما سواه كما قيل
اشارة الى الكيفية الرتبية للاسماء للمخلوقات كل مخلوق يدعو

بلسان استحقاقه الفايض عليه من اسم الله ما يستحق
له واعطاه سبحانه الاستحقاق دعاء منه الى الطلب
فالطلب بهذا الاعتبار اجابة لدعوة الحق اجيبوا داعي
الله وهو باعتبار اخر سؤال من الله سبحانه لما له من
في السموات والارض وهذا السؤال انما هو بلسان الحاجة
والافتقار وعلى وجه الذل والاضطرار وانما هو باسم
من اسمائه سبحانه مناسب لحاجة السايل فالفقير مثلا
يدعوه باسم المغني والمريض باسم الشافي والمظلوم باسم
المنتقم وعلى هذا القياس فكل ذرة من ذرات العالم يدعو
الله اضطرارا بلسان حاله باسم من اسمائه تعالى ويجوب
دعوته في حضرة ذلك الاسم الذي دعاه به كما قال امن
يجيب المضطر اذا دعاه ومطالب الكل على حسب سؤلاتهم
مبذولة دايما وحوايجهم مقضيه ابدا وانا كم من كل
ما سالتموه لا يخيب منه احد قط الا من كان على بصيرة
غشاوة من استعداده فاخذ يدعوه بلسان المقال
خلاف ما يدعوه بلسان الحال فذلك يخيب قوله فان استجاب
حالا وهو قوله سبحانه وما دعاء الكافرين الا في ضلال

كرجان بدهد سنك سير لعل نكردد باطيث اصلي چه كند
بدكهر افتاد وهذا الذي ذكرناه احد معاني قوله
سبحانه كل يوم هو في شان يعني دهر حادثه كاهري دارد
اي تراباهر كسي كاري دكر كلمة بها يتبين معنى قوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها قد ورد عن اهل البيت عليهم السلام
ان المراد بالاسماء اسماء المخلوقات من الجبال والبحار
والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء
انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول ولعل وجه التوفيق
ان المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات
كما اشرنا اليه سابقا وانما اضيفت تارة الى المخلوقات كلها
لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت الصفات مستقرة
واخرى الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها
ظهرت مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها او اكثرها
في الاولياء وصفات القهر كلها او جلها في الاعداء والمراد
بتعليمها ادم كلها خلقه من اجزاء مختلفه وقوى
متباينه حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات
والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه

معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم
وقوانين الصناعات وكيفيتها الانها والتمييز بين اولياء الله
واعدائه فتاتي له بمعرفة ذلك كله مظهريته لاسماء
الله كلها وجامعيته جميع كمالات الوجود اللايقة
به حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم
الاكبر كما قال امير المومنين عليه السلام دواؤك
فيك وما تشعر ودواؤك منك وما تبصر وانت الكتاب
المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر وانما لم يعرف الملئكة حقايق
الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانية
الصفة ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل
كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا و
الساجد منهم ساجد ابدا والقايم منهم قايم ابدا كما حكى
الله عز وجل عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم
ولهذا ليس لهم تنافس وتباغض بل مثالهم مثال الحواس
فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم
يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فالجرم مجبول على الطاعة

لا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية
لا يتعداه ففاقهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته
الشاملة فمعنى قوله سبحانه انبئهم باسمائهم اخبرهم
بالحقايق المكونة عنهم والمعارف المستورة عليهم اعلمهم
جامعيتك لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات
المتباينة والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها
من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد چه مهر بودكه بر شت دوست در دل من بل ست حق بكس جهل
صبح با عنبان ازل نماند تخم كلي تا نكشت در دل من وروي عن
الصادق عليه السلام انه قال ان الصوره الانسانيه
اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده
وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين
وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهد
على كل غايب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم

الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار المقامة
الثالثة في الصنع والابداع صنع الله الذي اتقن كل شيء
كلمة فيها الشارة الى اصول العوالم والنشات اصول
العوالم ثلثة عالم عقلي روحاني وعالم خيالي مثالي
وعالم حسي جسماني وينشأ من كل منها توسيلة جلوم
الانسان واعماله وما بينه في العود ثلثة اخرى باذنها
فينشأ لها من الانسان اهل واصحاب وكتبة ارواحا ثلثة
والعالم العقلي يسمى بالملكوت الاعلى وعالم الارواح والعلى
علليين والجبروت وهو عري عن الصور والمواد بري من
القوة والاستعداد انشاه الله من نوره سبحانه والعالم
الخيالي يسمى بالملكوت الاسفل وعالم الاشباح وعالم النفوس
والبرزخ وهو عري عن المواد دون الصور انشاه الله من نور
العقل والعالم الحسي يسمى بعالم الملك وعالم الاجسام وعالم
الكون والفساد والدنيا وهو مقارن للصور والمواد و
القوة والاستعداد وفيه التقابل والتضاد انشاه الله
من الهيولى الاولى المسماة بالماء التي هي ظل النفس وذلك
ان حركة الهيولى طولا وعرضا وعمقا فكان منها الجسم

المطلق ثم خلق من الجسم الارضين والسموات بعضها
وطبايعها ثم ادار الافلاك حول الاركان فاختلط بعضها
ببعض فكانت منها المولدات الكاينات من المعادن
والنباتات والحيوانات ولعله الى بعض هذه المعاني
اشير مرموزا في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله حيث
قال اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت
اجزاؤه فصارت ماء فحرك الماء وطغى فوقه زبد وارتفع
منه دخان فخلق السموات من ذلك الدخان والارضين
من ذلك الزبد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ما يقرب من هذا مع زيادات وقد يطلق الروح على ما
يقابل الجسم فيشمل ما في العالمين الاولين جميعا باعتبار
تاثيرها في الاجسام واعطائها الحيوة لها وكذلك النفس
يطلق على ما فيهما جميعا باعتبار تصرفها في الجسم وتدبيرها
له والعالم العلوي يقابل العالم الحسي فيشملهما ايضا وقد
يطلق على السموات في مقابلة الارضين كلمة فيها الشارة
للان تشاء المخلوق قائم العقل باذن الله روى في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال ان الله خلق العقل

وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره
فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى
خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم
خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فالحادث
اقول العقل جوهر ملكوتي نوراني خلقه الله من نور عظمته
وبه اقام السموات والارضين وما فيهن وما بينهن من
الخيرات ولاجله الدين الجميع حلة نور الوجود وبوساطته
فتح ابواب الكرم والجود ولولاه لكن جميعا في ظلمة العدم و
لاغلقت دوننا ابواب النعم وهو بعينه نور نبينا صلى
الله عليه وآله وروحه الذي تشعب منه انوار ارواحنا
المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين ثم خلقت
من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والاخرين
والعرش عبارة عن جميع الخلايق ولها معان اخر يأتي
ذكرها ان شاء الله ويمينه اقوى جانبيه واشرفهما وهو
عالم الروحانيات كما ان يساره اضعفهما واذلهما وهو عالم
الجسمانيات ومعنى قوله ادبر اي انصرف الى الدنيا واهبط

الى الارض رحمة للعالمين فادبر فنزل الى هذا العالم
بان افاض باذن ربه النفوس السماوية والارضية
واظلالها من الطبايع والمواد فظهر في حقيقة كل
منها وفعل فعلها فصار كثرة واعدادا وتكثر اشخاصا
وافرادا ثم قال له اقبل اي توجه الي وترقى الى معارج
الكمال باكتساب المقامات والاحوال فاقبل فاجاب
داعي ربه وتوجه الى جناب قدسه بان صار جسما
مصورا من ماء عذب وارض طيبة ثم نبت نباتا حسنا
ثم صار حيوانا ذا عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم
عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فاز والدنيا والحق
بالرفيق الاعلى وكذلك فعل كل من تبعه وشيعته من
الارواح المنشعبة منه المقتبسة من نوره والمنبجسة من شعاعه
ويلحق به الجميع ويحشر معه في عروجه الى العالم الاعلى ورجوعه
الى الله تعالى فاد باره عبارة عن توجهه الى هذا العالم الجسماني
والقائه عليه من شعاع نوره واظهاره الاعيان فيه
وافاضته الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها
بقدر استعداده له وقبوله منه من غير ان يفارق

معدنه ويخلى مرتبته ومقامه في القرب بل ربما شيخ بفضل
وجوده الفائض من الله تعالى على وجود ما دونه و
اقباله عبارة عن رجوعه الى جناب الحق وعروجه الى
عالم القدس باستكماله لذاته بالعبودية الذاتية شيئا
فشيئا من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل الى الله
ويستقر على مقام الامن والراحة وسعت الى المقام
المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون فادبار في
جميع المراتب الحجابي تكويني لا يحتمل العصيان وامر في
لا يدخل تحت الزمان ولا يتطرق الى السابق عند وجود
اللاحق بطلان ولا انقصان واقباله في الاواخر تكليفي
تشريعي وكله خلقي تدريجي مقيد بالزمان يبطل السابق
عند حدوث اللاحق شخصا وجسما لا حقيقة ورجحا
وكل مرتبة منهما عين نظيرتها من الاخر حقيقة وغيره
شخصا والشرف والكمال انما هو بالدنو من الحق المتعال
ففي البدو كل ما تقدم كان اوفر اختصاصا وفي العود
كل ما تاخر كان اعلى مكانا ومثل نور العقل في عالم الغيب
مثل نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان عين البصر ترى

بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت
شيئا فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات
في ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيئا وكما ان من عمي
بصره لا يبصر بنور الشمس شيئا فكذلك من عمي بصيرته
لا يبصر بنور العقل شيئا ثم ان هذه الانوار الشعاعية
المنبعثة من ضياء العقل والنور المحمدي منها ما هو
غريزي للانسان به تتهيا ادراك العلوم النظرية و
تدبير الصناعات الخمسة فيخرجها من القوة الى الفعل
شيئا فشيئا وبها يفارق سائر الحيوانات ومنها ما هو
مكتسب له بميزة بين النافع له في المال والضار به فيه
فيقدم على النافع ويجتنب الضار ويختار الاجل الباقي
على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر وهو ثمرة
الاول والغاية القصوى له ويؤيده الملائكة ويلهمه و
تهديه والى كلا العقلين اشير فيما ينسب الى امير المؤمنين
عليه السلام انه قال راءيت العقل عقلين فمطبوع و
مسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع
الشمس وضوء العين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب كما

واكمل وناقص وانقص والجهل جوهر نفساني ظلماني
خلق بالعرض وتبعيه العقل من غير صنع فيه غير
صنع العقل يقوم به كل ما في الارض من الشرور والقبايح
وهو بعينه نفس ابليس وروحه الذي به اقوم حيوته
الذي تشعب منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلمتها
ارواح الكفار والمشركين والبحر الاجاج هو المادة المجتمعة
الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرور والافات في هذا
العالم وهو اشارة الى علته القابلة قال الله تعالى وكان
عرشه على الماء اي كان بناء العالم المجسم وقوامه على
المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للاشكال
المختلفة بسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج و
عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق
قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا
اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امر بهما فامتزجا
فمن ذلك صار يلد المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ويؤيد هذا
التشبيه والتجوز وهذه ما يقال ان نسبة المادة
الى مقبولاتها التي هي لابستها وخالعتها من الصور والاعراض

نسبة البحر الى الامواج ولك ان تعمم المادة التي عبر عنها
بلسان الشرع بالماء بما يشمل مادة الارواح فان التخيل
يقتضي ان لا تخلو الارواح ايضا من مادة هي منشا امكانها
الذاتي القابل للوجود الخاص ومبدا استعدادها الفطري
لامتثال امر كن في علم الله سبحانه فان كل ممكن جسما كان او
روحانيا موزوج تركبي له عدم من نفسه ووجود من ربه به
تميز عدمه بذلك الوجود وتخصص به احدهما بمنزلة المادة
والاخر بمنزلة الصورة وباعتبار تقدم القابل على المقبول
ورد اول ما خلق الله الماء ولكون القابل ليس من عداد
المخلوق بل هو شرط له ورد اول ما خلق الله العقل وفي
كلام الامام عليه السلام اشارة لطيفة الى ذلك كما لا يخفى
وامر الجهل بالاد بار امر تكويني اي اهبط من عالم الملكوت و
النور الى عالم المواد والظلمات مصلحة للنظام وابتلاء للانام
اذ نظام هذا العالم وعمارته لا ينصلح الا بنفوس شريرة وقلوب
قاسية وتكميل السعداء المهتدين لا يتمشى الا بوجود
الاشقياء المردودين ولا يتحقق مظاهر بعض الاسماء
فيوجد ما ثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور

والعفو فانها اسماء الهية وصفات ربانية لا تظهر آثارها
وغاياتها الا اذا جرى على العبد ذنب ولذلك ورد في
بعض الاخبار لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم فاد بار الجهل
توجهه الى عالم الرد وبعده عن مقام الرحمة والنور ها بطا
مع العقل حيث هبط وظهوره في حقايق النفوس و
الطبايع والصور والمواد بان صار جسما مصورا من ماء
اجاج وارض خبيثة منتنة ثم صار نباتا ثم حيوانا اذا
جهل هيولائي ثم اكتسب جهلا بالملكة ثم جهلا مستفادا
ثم جهلا بالفعل وعند ذلك انتهى ادباره وصار في
غاية البعد من الله سبحانه وكذلك فعل من تبعه وشايعه
من الارواح الخبيثة المنشعبة منه ويلحق به ويحشر معه
في هويه الى دركات الجحيم وتنزله الى اسفل سافلين وادباره
في جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله جميعا وانما تحقق
بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع نور العقل
او قل قبوله منه بقي في ظلمة الجهل بمقدار عدم قبوله منه
وذلك لسوء استعداد مادته وخبث طينته كوهر پاك

ببايد كه شود قابل وصل ورنه هر سنك سيه لؤلؤ و
مرجان نشود ومدثبت في محله ان الخيرات كلها راجعة
الى الوجود والشرور كلها راجعة الى العدم وانبر الجهل
بالاقبال امر تكليفي تشريعي وانما لم يقبل لانه بلغ بالادبار
اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا استكبر لتمام
وجوده الظلماني ورسوخه في ذمايم الصفات وفرط
انانيته واغتراره والاقبال الى الحق انما يتيسر لنفوس السعداء
لاجل ضعف وجودهم الجسماني وقبولهم التبدل في الاكوان
الوجودية وتطوريهم في الاطوار الاخروية بفناء بعد فناء
لبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود ولا تقيدهم بهذه
المجالس والقيود وترك التفاتهم الى شيء سوى مبدء كل خير
وجود وليس شيء من هذه في الاشقياء بل هم متصفون بضدها
فلعنه اي ابعده عن رحمته وطرده عن دار كرامته والجوهر
العقلي من جهة ذاته بذاته سعيد في الدنيا والاخرة
لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه شيء من ذلك لاجل
صحبة البدن ومخالطة الوهم والخيال والنزول في منزل
الاضداد من ملك بودم وفردوس برين جايم بود آدم اورد

بلبين دير خراباتم طاير كلشن قدسم چه دنم شرح فراق
كه دين دامكدحاد شرحون امادم كلمه ثم تمثيل المراتب
الخلق في صدوره فرد الله سبحانه مثال الباري عن اسمه في
ترتيب خلقه ولا مثال له مثال الواحد في ترتيب الاعداد
وانشائها منه فانه ادل دليل على وحدانيته الباري جل
اسمه وكيفيه اختراعه الاشياء وابداعها وذلك ان
الواحد وان كان منه يتصور وجود العدد وتركيبه في
افكار النفوس فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتخرج ولذلك
الباري تعالى وان كان هو الذي اخترع الاشياء من نور حقيقته
وابدعها وانشاها وبه قوامها وبقاوها وكمالها فهو معنى
عما كان عليه من الوحدانيه قبل اختراعه وكما ان الواحد
لا جزء له ولا مثل في العدد كذلك الباري جلت عظمته
مثال له في خلقه ولا شبه وكما ان الواحد محيط بالاعداد
كلها بعدها ويقدرها كذلك الباري جل ثناوه محيط
بالاشياء علما وقدرة ورحمة وكما ان الواحد اصل الاعداد
ومبداوها وهو معها من غير ممازجه ولا مخالطة كذلك
الباري سبحانه اصل الموجودات ومبداوها وهو معها

من غير ممازجة ولا مخالطه وكما ان الواحد اذا رفع من
الوجود توهما ارتفع العدد كله كذلك لو لم يكن الباري جل
اسمه ارتفع الموجودات وجودا وتوهما وكما ان من الاعداد
ما هو اقرب من الواحد رتبة ومنزله وهو الاثنان
ثم الثلثه ثم الاربعة ثم ما زاد كذلك من الموجودات ما
هو اقرب الى الباري رتبة ومنزلة الى غير ذلك ومهما نظرت
الى الوجود جمعا وتفصيلا وجدت التوحيد صحبه لا يفارقه
البته صحبة الواحد للاعداد فان الاثنين لا يوجد ابدا ما
لم يضف الى الواحد مثله ولا تصح الثلثه ما لم تزد على
الاثنين واحدا وهكذا الى ما لا يتناهى فالواحد نفس العدد
والعدد كله واحد ولو نقص من الالف واحد انعدم الاسم
وحقيقته وبقيت حقيقه اخرى وهي تسعمائة وتسعه
وتسعون ولو نقص منها واحد ذهب عينها البته فمتى
انعدم الواحد من شيء عدم ذلك الشيء هكذا التوحيد
ان حققته وهو معكم اينما كنتم ومن اللطايف ان العدد
مع غاية تباينه للوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة
برأسها موصوفة بخواص ولوازم لا توجد ان في غيرها اذا فتشت

حاله وحال مراتبه المختلفة لم تجد بينها غير الوحدة و
انك لا تزال تثبت شيئا في كل مرتبة من المراتب عن ما تنفيه
فتقول الواحد ليس بعدد والعدد ليس بواحد لانه تقابله
مع انه عين الواحد الذي يتكرر والواحد عين العدد
الذي يحصل بتكريره فلك ان تقول لكل مرتبة انها مجموع
الاحاد وان تقول انها ليست مجموع الاحاد لاتصافها
بخواص ولوازم لا توجد ان في غيرها ومجموع الاحاد جنس
لكل مرتبة وكل مرتبة نوع براسها فلا بد لها من امر اخر غير
جميع الاحاد وليس فيها شيء غير جميع الاحاد فلا تزال
تثبت عين ما تنفي وتنفي عين ما تثبت وهذا امر عجيب هو
بعينه ما نحن بصدد بيانه من ان الحق المنزه عن نقائص
الحدثان بل عن كمالات الاكوان هو الظاهر بسماته في
الاعيان. اي برون از وهم وقال وقيل من خاك برزوت
من وتمثيل من كلمة في مغنى العرش والكرسي قيل اراد بالعرش
الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع
جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد
يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله

سبحانه من الارواح والعقول التي لا تقوم الاجسام
الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها
وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه
المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه
انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة وقد وقع
الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلام وعن
الصادق عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ما هما
فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه
وفي وجه العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه
ورسله وحججه عليهم السلام والكرسي هو العلم الذي لم
يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلام
وكان حمله الخلق عبارة عن مجموع العالم المجتمع والوعاء
عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه
بهما وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول
الذي دونه السموات والارض لاحتوائه عليهما كاتنه
مستقر تحتهما والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث ما
السموات والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة

في فلاذة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاذة
على تلك الحلقة وعن الصادق عليه السلام السموات
والارض وكل شيء في الكرسي وفي روايه العرش وكل شيء
في الكرسي وربما يقال كون العرش في الكرسي لا ينافي كون
الكرسي في العرش لان احد الكونين بنحو والاخر بنحو اخر لان
احدهما كون عقلي اجمالي والاخر كون نفساني بتفصيل
وقد يجعل الكرسي كنايه عن الملك لانه مستقر الملك وقد
ثبت ان العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار
فمعاني العرش كلها متقاربه كلمه في معنى لكل العرش وقوائمه
وحملته اركان العرش وقوائمه عباره عن اركان العالم اعني
ما كان بناء الخلق عليه وهي الحيوة والموت والرزق والعلم
التي وكل بها اربعة املاك هم اسرافيل وعزرائيل وميكائيل
وجبرائيل وفعل الاول نفخ الصور والارواح في قوالب
المواد والاجساد واعطاء قوة الحس والحركة لانبعاث الشوق
والطلب فله ارتباط مع المفكرة ولولم يكن هو لم ينبعث الشوق
والحركة لتحصل الكمال في احد وفعل الثاني تجريد الارواح عن
الصور عن الاجساد والمواد واخراج النفوس من الابدان

ولد ارتباط مع المصورة ولولم يكن هو لم يمكن الاستحالات
والانفعالات في الاجسام ولا الاستكمالات والانتقالات
الفكرية في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام عند
الله للارواح بل كانت الاشياء كلها واقفة في منزل واحد
ومقام اول وفعل الثالث اعطاء الغذاء والانماء على قدر
لايق وميزان معلوم لكل شيء بحسبه وله ارتباط مع
الحفظ والامساك ولولم يكن هو لم يمكن الاستحالة ليحصل
النشو والنماء في الابدان ولا التطور في اطوار الملكوت
في الارواح ولا العلوم الجمه للفطرة وفعل الرابع الوحي
والتعليم وتاديه الكلام من الله سبحانه الى عباده
وله ارتباط مع القوة النطقيه ولولم يكن هو لم يستفد
احد معنى من المعاني بالبيان والقول ولم يقبل قلب احد
الهام الحق والقاءه في الروح وحملة العرش عباره عن
الارواح الموكله بتدبير على المعاني الاول وعن حملة العلم
على الاخيرين وفي اعتقادات الصدوق طاب ثراه فاما
العرش الذي هو حملة الخلق فحملته اربعة من الملئكة
لكل واحد منهم ثماني اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم

على صورة بني آدم يسترزق الله لولد آدم والآخر على
صورة الثور يسترزق الله للبهايم كلها والآخر على صورة
الاسد يسترزق الله للسباع والآخر على صورة الديك
يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة واذا كان
يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته
اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة
من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام
هكذا روى بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام في
العرش وحملته انتهى كلامه رحمه الله ويشبه ان يكون
الملائكة كناية عن ارباب الانواع العقليه على ما اراه
طائفة من الحكماء وتكون اربعة في جانب البدو والنشاة
الاولى وهي التي ذكر تفصيلها وانها على صور تلك الانواع
تربيها وتفيض عليها ما تحتاج وتصير ثمانية في جانب
العود والنشاة الاخرى التي تصير اليها الانواع بعد
تحصيل كمالاتها في هذه النشاة واعني الملائكة كناية
عن اصناف علومهم بما يحتاج اليه في تربية الانواع

فان

فان بالعلم يبصر العالم كما ان بالعين يبصر الرائي و
عددهم مطابق لعدد حملة العلم كانهم يصرون
بعلومهم اذ لكل منهم علم وكمال خاص يقتضيهما المزاج
الخاص وطباعهم عبارة عن شمول علومهم
وتدبيرهم جميع جزئيات تلك الانواع وفي الحديث تخصيص
لمعنى العرش ببعض اجزائه وهو العالم السفلي منه تقريبا
لافهام المخاطبين او اريد بهؤلاء الملائكة ما يشملهما

المقالة الرابعة في النفوس والاشباح وفي انفسكم افلا تبصرون

كلمة فيها اشارة الى النفوس والاشباح وانيتها لما كان تدبير
الاجسام مفوضا الى الارواح وتعدد الارتباط بين
الارواح والاجسام للمباينة الذاتية بينهما خلق الله
سبحانه عالم المثال والاشباح برزخا جامعا بين عالم
الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين
بالآخر فيتاتى حصول التاثر والتاثير ووصول الامداد
والتدبير فهو عالم روحاني شبيه بالجوهر الجسماني
في كونه محسوسا مقدارا يظهر في الزمان والمكان و
بالجوهر العقلي في كونه نورانيا منزها عن المكان و

او يتشكل باشكال غير اشكالهم المحسوسة وهم في دار
الدنيا ويظهرون لمن يريدون الظهور له وبعد انتقالهم
الى الاخرة ايضا لازديادتهم القوة بارتفاع الكدر البدني و
بالجملة به وفيه تجسد الارواح وتروح الاجساد و
تشخص الاخلاق والاعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة
لها بل ظهور الاشباح في المرايا وساير الجواهر الصقيلة
والماء الصافي ايضا فانها كلها من هذا العالم بل وفيه يرى
ما يرى في الخيال من الصور في منام كانت او يقظة فانها
كلها من هذا العالم بل وفيه يرى ما متصلة بهذا العالم
مستنيرة منه كالكوى والشبابيك التي يدخل منها الضوء
في البيت فهو عالم وسيع يسع ما فوقه من المجردات بصورها
وما تحته من الجسمانيات بصورها وهو واسطة العقد
اليه تعرج الحواس واليه تنزل المعاني وهو لا يبرح من
موطنه يحيى اليه ثمرات كل شيء وبه يصح ما ورد في اخبار
معراج النبي من رويته الملائكة والانبياء مشاهدة وفيه
حضور الائمة المعصومين عليهم السلام عند احتضار
الميت كما ورد في اخبار كثيرة وفيه سوال القبر ونعيمه و

الزمان وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي بل
له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسبه وما من موجود
محسوس او معقول الا وله مثال مقيد في هذا العالم
البرزخي وهو في العالم الكبير بمنزلة الخيال في العالم الانساني
الصغير فمنه ما يتوقف ادراكه على القوى الدماغية و
يسمى بالخيال المتصل ومنه ما لا يتوقف على ذلك و
يسمى بالخيال المنفصل وبهذا العالم وخاصيته تتجسد
الارواح في مظاهرها المثالية المشار اليها بقوله سبحانه فتمثل
لها بشرا سويا وبقوله عز وجل حكاية عن السامري فقبضت
قبضة من اثر الرسول يعني به جبرئيل عليه السلام اذ
كان راكبا على فرس وبما ورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يرى جبرئيل في صوره دحية الكلبي وانه كان يسمع منه
كلاما مقروا في كسوة الالفاظ والحروف والى هذا العالم
يترقى المترهنون في معاد جهة الروحانية الحاصلة
بالانسلاخ من هذه الصور الطبيعية العنصرية واكتساء
انواعهم المظاهر الروحانية وفيه تشكل النفوس الكاملة
بصورهم المحسوسة في مكان اخر غير مكانهم الذي كانوا فيه

عذابه وزيارة المومن اهله بعد موته وما ورد ان الارواح
بعد الموت في صفة الاجساد تتعارف وتتساءل وغير
ذلك مما يشاكله ويشبهه ان يكون من هذا القبيل نزول
عيسى عليه السلام قال الصدوق وطاب ثراه نزوله الى
الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله قال انى متوفيك
ورافعك الي كذا ما استفاض به الاخبار عن اهل البيت
عليهم السلام ان الله عز وجل سيعيد قوما عند قيام
المهدي عليه السلام ممن تقدم موتهم من اوليائه و
شيعته ممن محض الايمان محضا ليفوزوا بثواب نصرته
ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما
من اعدائه ممن محض الكفر محضا لينتقم منهم وينالوا بعض
ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته
او الذلك الخزي بما يشاهدونه من علو كلمته وهي الرجعة
التي اختص بالايمان بها اصحابنا الامامية ونطقوا بها اتوا
بعض ايات الحشر والبعث نقلا عن ائمتهم عليهم السلام
وفي حديث ابي الطفيل في الرجعة قال قال امير المؤمنين
عليه السلام هذا علم خاص بسع الامة جهله وردّ

علمه الى الله قال وقرا علي بذلك قراءة كثيرة وفسره
تفسيرا شافيا حتى صرت ما انا بيوم القيمة اشد يقينا
مني بالرجعة وكان مما قلت يا امير المومنين اخبرني عن
حوض النبي صلى الله عليه واله في الدنيا ام في الاخرة
فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال انا بيدي
فليرد نه اوليائي وليصدر عنه اعدائي وعن الباقر عليه السلام
في الرجعة تملك القدرة لا نكرها وكثيرا ما يقع الاشتباه
بين ما يراه الانسان بعين الحس وبين ما يراه بعين الخيال
مع انهما مختلفان الاحكام فرب قليل في عين الحس هو كثير
في عين الخيال وبالعكس كما قال الله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وقال عز وجل يرونهم مثليهم راى
العين وما كانوا مثليهم في عين الحس فما ذاك الا بعين الخيال
وهو حق في الخيال وليس بحق في الحس لاختلاف النشاتين
وهذا كما ترى في المنام الذين تشربه ولم يكن ذلك الا عين العلم
فما رايته لبنا وهو علم ليس الا بعين الخيال ومن هذا يظهر
ان الرؤية ليس من شرطها ان يكون بالعين ولا المرئي
انما يسمى مرئيا لكونه يحصل بالعين بل لكونه غاية انكشاف

الشيء فلو وقعت غاية الانكشاف

بقوه اخری کانت حقیقه الترویه بحالها کالصور التی یراها
النایم فی عموم اوقاته فالنفوس اذا کانت قویه کان اقتدارها
علی الاختراع اقوی فیکون مصوراتها موجودات خارجیه
حاضره عندها بذواتها وعند من یکون درجته فی
القوه والنوریه هذه الدرجه قال بعض اهل المعرفه بالوهم
تخلق کل انسان فی قوه خیاله ما لا وجود له الا فیها و
هذا هو الامر العام لکل انسان والعارف تخلق بالهمه ما
یکون له وجود من خارج محل الهمه ولکن لا یزال الهمه تحفظه
ولا یزوده حفظ ما خلقته همته طرء علی العارف غفله
عن حفظ ما خلق عدم ذلک المخلوق الا ان یکون العارف
قد ضبط جمیع الحضرات وهو لا یغفل مطلقا اقول و
لعله کان من هذا القبیل ما ورد عن الصادق علیه السلام
انه کان عنده ناصبی یؤذیه بمشهد من المنصور فامر علیه
السلام صوره اسد کانت علی وساده ان خذ عدو الله
فصارت اسدا فافترسه ثم عادت الی مکانها کلمه تهیج بغیر
تقدم النفوس علی الاجساد یوجد فی الحدیث الصحیح
وجود نفوس جزئیه انسانیه که عموما دمیانرا ایشان

که در عالم شهادت بعد از حصول مزاجست و مستعداد
ان کما بتین فی محله بالبرهان واگرچه بخوی دیگر پیشتر
در عالم اذر بوده اند واین نفوس ارواح برزخیه اند که
از ماده مجردند صورت و مشتملند بر بهیوت غضب و
اما وجود نفوس کلیه انسانیه که مختص بکمل و خواص
پیش از وجود اجسامست و در نفوس جزئیه ایشان استعداد
ان هست که ترقی کنند از مرتبه جزئیه و منسلخ شوند از
صفات تقییدیه عرضیه بحیثیتی که بکلیا بخود عود
کنند و بانها متصل گردند واین نفوس ارواح قدسیه اند
که مجردند از ماده وصورت هردو وان کان لها فی البرزخ صور
یحیی بها بمنزله الابدان ولا بد انها العنصریه بمنزله الارواح وان
کل عالم یشتمل علی ما هو اسفل منه دون العکس فللارواح
المجرده عن الامرین التی هی من جنس الملائکه المقربین العقول
القدسیین یقدم علی الاجساد والارواح الصوریه البرزخیه
حادثه بحدوث الاجساد ومما یدل علی تقدم ارواح الخواص
والکمل علی الاجساد من جهه النقل قول النبی صلی الله علیه
واله فی الخبر المشهور اول ما خلق الله روحی وفی روایه نوری

وقوله صلى الله عليه واله ان الله خلق الارواح قبل
الاجساد بالفي عام وقوله صلى الله عليه واله اول ما
ابدع الله تعالى النفوس المقدسة المطهرة فانطقها
بتوحيده ثم خلق ذلك ساير خلقه وقوله صلى الله
عليه واله نحن الاخرون السابقون وقوله صلى الله عليه
واله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله صلى الله
عليه واله انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا • بودم آلوز
من از دايره باده كشان كه نه از تاك نشان بود ونه از تاك نشان
كلمة تهاني تبيز الانسان نفوسا عديدة ولو تضمها يختص بالخواص روى ع
في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان للانبياء وهم
السابقون خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فان في روح القدس
بعثوا انبياء وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله
ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وبالحوا
معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال
من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال و
للمؤمنين وهم اصحاب اليمين الاربعة الاخيرة ولكفار

وهم اصحاب الشمال الثلثة الاخيرة كما للدواب في لفظ
هذا معناه وعن كميل بن زياد قال سالت مولانا عليا
امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد
ان تعرفني نفسي فقال لكميل واي الانفس تريد ان اعرفك
فقلت يا مولاي هل هي الانفس واحدة فقال يا كميل انما
هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية و
الناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها
خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية
ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد و
الحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق و
لمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب
والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم و
نباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس
الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية
لها خمس قوى بقاء وفناء ونعيم شقاء وعز في ذل وفقر في
غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم

وهذه التي مبداؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى
ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل
وروى ان اعرابيا سال امير المؤمنين عليه السلام عن
النفس فقال له عن اي نفس تسال فقال يا مولاي هل النفس
انفس عديدة فقال عليه السلام نعم نفس نامية نباتية
ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس
الهية ملكوتية كليه قال يا مولاي ما النباتيه قال قوة
اصلها الطبايع الاربع بدو ايجادها مسقط النطفة
مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو و
الزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت
الى ما منه بدات عود مماثلة لا عود مجاورة فقال يا مولاي
وما النفس الحيوانية قال قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها
الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحسوة
والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال و
الشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف
المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدات عود مماثلة

لا عود مجاورة فتعدم صورتها ويبطل فعلها وجودها
ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة
القدسية قال قوة الاهوتية بدو ايجادها عند الولادة
الدينوية مقرها العلوم الحقيقية الذهنية موادها
التاثيرات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها
تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه
بدات عود مجاورة لا عود مماثلة فقال يا مولاي وما
النفس الاهوتية الملكوتية الكلية فقال قوة الاهوتية
جوهر بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدات
وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودتها اليه اذا
كملت وشابهته ومنها بدات الموجودات واليها تعود
بالكمال فهو ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
وجنة الماوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه و
غوى فقال السايل يا مولاي وما العقل قال العقل جوهر
دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء
قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب كلمة في
شان العالم العلوي وفي قبال النفس الانسانية اليه

روى في كتاب الدرر والغرر ان امير المؤمنين عليه السلام
سئل عن العالم العلوي فقال صور عاريه عن المواد عالية
من القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات
والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلع الامكان
ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت جوهر
اوايل علمها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد
شارك بها السبع الشداد وروى ان بعض اليهود اجتاز عليه
السلام وهو متكلم مع جماعة فقال له يا ابن ابي طالب لو
انك تعلم الفلسفة لكان يكون منك شانا من الشان فقال
عليه السلام وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه
صفا مزاجه قوى اثر النفس فيه ومن قوى اثر النفس فيه
الى ما يريد تقيه ومن سما الى ما يريد تقيه فقد تخلق بالاخلاق
النفسانيه ومن تخلق بالاخلاق النفسانيه فقد صار
موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان
فقد دخل في الباب الملكي الصوري وليس له عن هذه الغاية مفر
فقال اليهودي الله اكبر يا ابن ابي طالب لقد ظفت بالفلسفة
جميعها في هذه الكلمات رضي الله عنك وفي الحديث القدسي

المتفق عليه بين اهل الاسلام ما يتقرب الي عبدي بشيء
احب الي مما افترضته عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و
بصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي
يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته اقول
معنى محبة الله تعالى للعبد كشفه الحجاب عن قلبه وتمكنه
اياه من قربه ومعنى المحبة من العبد ميل نفسه الى الشيء
لكمال ادركته فيه بحيث يحملها الى ما يقربها اليه فاذا
علم العبد ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا
من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن
حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والكون
فيما يقرب اليه واتباع من كان وسيلة له الى معرفته ومحبته و
قال الله تعالى لرسوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فان بمتابعة الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه
واحواله ونوافله يحصل القرب الى الله وبالقرب يحصل محبة
الله اياه قال العلامة المحقق نصير الدين محمد الطوسي قدس
الله سره العزيز اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق راى

كل قدرة مستغرقه في قدرته المتعلقه بجميع المقدورات
وكل علم مستغرق في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات
وكل ارادة مستغرقه في ارادته التي لا يتاتى عنها شيء من
الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه
فايض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر
وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي
به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ
متخلقا باخلاق الله بالحقيقه اقول ويأتي لهذا المعنى مزيد
بيان في الثالثه من السابعة ان شاء الله وورد في
الحديث القدسي من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني
ومن عرفني احبني ومن احبني عشقني ومن عشقني عشقته
ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي
ديته فانا ديته وروى محمد بن جمهور الكشاف عن امير
المومنين عليه السلام انه قال ان لله تعالى شرابا لاوليائه
اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا
طابوا ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا
وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا

لا فرق بينهم وبين جيبهم وفي كتاب التوحيد المصدوق
رحمه الله عن الصادق عليه السلام ان روح المومن
لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها و
في مصباح الشريعه عن الصادق عليه السلام العارف
شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفة
عين لمات شوقا اليه والعارفون امينون ودايع الله وكنوز
اسراره ومعادن نوره ودليل رحمته على خلقه ومطية
علومه وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق والمراد و
الدنيا ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا
نفس الا بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد
ومن لطايف فضله اليه متزود والمعرفه اصل فرعه
الايمان كلمة في علة تنزل الارواح من الملكوت الاعلى
في كتاب التوحيد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام لاي علة جعل الله تبارك
وتعالى الارواح في الابدان بعد كونها في الملكوت الاعلى في
ارفع محل فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم ان
الارواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها تنزع اكثرها

الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في
الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة
بها واوحى بعضها الى بعض وعلا بعضها على بعض و
رفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض و
بعث اليهم رسله واتخذ عليهم حجه مبشرين ومنذرين
يامرونهم بسقاط العبوديه والتواضع لعبوديتهم بالانواع
التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات
في الاجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الاجل ليريهم
بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعايش و
المكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد مخلوقون
ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنه
الخلد ويامنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه
السلام يا ابن الفضل ان الله تعالى حسن نظر العباد منهم
لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى
ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبيه ومنهم من قد نزع الى
دعوى النبوه بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامه
بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز و

الضعف والمهانة والحاجة والفقر والالام المتساوية
عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم فان الفضل ان
الله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا و
لكن الناس انفسهم يظلمون المقالة الخامسة في حدوث العالم
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش كلمة تبيانية معنى الجلالة ومعنى الحق
للعالم اما الحدوث بمعنى ان له صانعا يفتقر اليه فليس
نحن بصدد بيانه لان كلا منا مع الخواص وهو عندهم ما زالوا
لهم ولغيرهم فطري كما من بيانه اني الله شك فاطر السموات
والارض ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله فهو ثابت بالفطر والنظر والعبر واما الحدوث بمعنى
المسبوقية بالمحدث فله معنيان احدهما الحدوث الذاتي
وهو ان يكون ذات الحادث مسبوقا بذات المحدث والاخر
الحدوث الزماني وهو ان يكون زمان الوجود الحادث
مسبوقا بزمان عدمه والمعنى الاول يجري في كل ما سوى
الله وهو ثابت لكل ما يجري فيه والمعنى الثاني انما يجري
فيما يدخل تحت الزمان دون ما تقدم على الزمان وهو

ايضا ثابت في كل ما يجري فيه لا يشذ عنه شاذ
بيان المعنى الاول ان المصنوع يمتنع ان يكون في مرتبة
ذات الصانع لان معنى الصانعيه والمصنوعية ليس
الا تقدم ذات على ذات توجد الثانية من الاولى ولو
كانتا معا لكان الصنع تحصيلا للحاصل وكان الصانع
في ازل قدمه والمصنوع بعد في حيز عدمه فكان الصانع
ولا مصنوع ثم حدث المصنوع باحداث الصانع اياه
وبعبارة اخرى الايجاد لا يتعلق الا بالمعدم فلا يكون العالم
ازليا وايضا فكل ما وجوده من الغير فله مبدا والا تسلسل
بنا في الازليه وايضا يلزم ان يكون مستفيد الوجود
من الغير لا يكون مستفيد الوجود من الغير وهذا معنى
حديث كان الله ولم يكن معه شيء ومعنى قول من قال الان
كما عليه كان فمعنى كان هنا معناها في قوله عز وجل
وكان الله عليما حكيما فهو منسلخ عن معنى الماضي بل
عن مطلق الزمان وهذا التقدم (الزمني) لصانع العالم على ما سواه
هو التقدم الحقيقي الذاتي لا تقدم اشرف منه ولا في
مرتبته في الشرف اذ لا ملاك لهذا التقدم سوى ذات الصانع

بذاته ولا يفتقر المتقدم في تقدمه الى واسطة تكون
عليه لتقدمه وكذا التاخر الذي بازائه هو التاخر الحقيقي
الذاتي الذي لا تاخر اخس منه ولا في مرتبته في الخسة اذ
ملاك التاخر سوى ذاته بذاته مردون واسطة واما
المعنى الثاني فيتبين مما يأتي كلمة بها يتبين انتفاء الزمان عن الله
وعن ابتداء العالم ليس بين الله وبين العالم بعد مقدر
لانه ان كان امرا موجودا يكون من العالم والا لم يكن شيئا
ولا يتبين احدهما الى الاخر من حيث الزمان بقبليه ولا
بعدية ولا معيه لانتفاء الزمان عن الله وعن ابتداء
العالم وذلك لان سبب افتقار العالم الى الصانع انما هو
هلاكه الذاتي وفقره الجبلي واتصافه بالامكان لا كون
زمانه متناهيا وليس الزمان الا عدد حركة الفلك كما ان
المكان ليس الا ما احاط بالفلك او ما ملاه الفلك فاذا لم
يكن فلك فلا زمان ولا مكان فلما ابدع الله عز وجل الفلك
وما فيه من الاجسام وادار وحد المكان والزمان و
ذلك بعد ما ابدع جل ذكره كثيرا من الارواح والاملاك وما
عمر الفلك فالزمان انما حدث بعد حصول كرايه

الموجودات وعظايمها وبعد حدوث اركان المخلوقات
ودعايمها وقد ثبت ذلك بقواطع البراهين وقوايمها
فالعدم الزماني منتف في حق الله سبحانه وفي حق ابتداء
العالم فسقط السؤال بمتى عن بدو العالم كما هو ساقط عن
وجود الحق سبحانه لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان
قبل العالم وليس قدم الحق بتطاول مرور الزمان تعالى عن
ذلك بل بالوجوب الذاتي والفرق بين الازل والقدم ان
الازل عبارة عن معقول لقبلية لله تعالى والقدم عبارة
عن انتفاء مسبوقيته بالعدم في نفس قبليته على الاشياء
فليس الا وجود محض خالص ليس من العدم وهو وجود الحق و
وجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير
زمان فالعالم وان كان موجودا في علم الله تعالى ازلا فهو محدث
في نفس ذلك الوجود لانه فيه مفتقر الى موجد يوجد في
العين فوجوده مرتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث
فلا يصح عليه اسم القديم وفي كلام امير المومنين عليه السلام
عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
في لفظ اخر له حقيقة الربوبية اذ لا مربوب ومعنى الالهية

اذ لا مالوه ومعنى العالمية اذ لا معلوم ومعنى الخالقية
اذ لا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق
اسحق معنى الخالق ومن حيث احدث استفاد معنى المحدث
وقال حمته قدمته مطاولة الزمان ومنعته عزته
مداخلة المكان وقال لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى
وليعلم ان نسبة ذاته تعالى الى مخلوقاته يمتنع ان تخليف
بالمعية والا لامعية والا فيكون بالبعد مع بعض و
بالقوة مع اخرين فيتركب ذاته سبحانه من جهتي فعل وقوة
وتتغير صفاته حتى تصير المجردات المتعاقبات تعالى عن ذلك
بل نسبة ذاته التي هي فعليته صرفة وغنا محض من جميع
الوجوه الى الجميع والاكوان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة
ومعية قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة صلا
والكل بغنائه بقدر استعداداتها مستغنيات كل في وقته
ومحله وعلى حسب طاقته وانما فقرها وفقدها ونقصها
بالقياس الى ذواتها وقوابلها ذواتها ولبس هناك امكان
وقوة البتة فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة الى الله تعالى
كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات مطويات

بيمينه والزمان والزمانيات بأزالها وابادها كان
واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو كائن والموجودات
كلها شاهديانها وغيبيانها لكوجود واحد والفيض ان
عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما التقدم
والتاخر والتجرد والتصرم والحضور والغيبة في هذه
كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين في
مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا
لما تستغرب به الاوهام وتيسر عنه قاصر الافهام واما
قوله عز وجل كل يوم هو في شان هو كما قاله بعض اهل العلم
انها شؤن يبديها لا شيون يبتديها كلمة فيها تمثيل
لكيفية صدور العالم لا لتبدء عز وجل كل موجود تام
فانه يفيض على ما دونه مما في جوهريته وصورته المقومة
لذاته ما لو امسك عنه لبطل ذلك الفيض مثال ذلك
النار فانها تفيض على ما حولها من الاجسام التسخين و
الحرارة وهي جوهريتها والصورة المقومة لها ومتى لم تتوال
منها الحرارة متصلا عدمت وبطلت اذ تضمحل الاولى
منها فالاولى وهكذا يفيض من الماء الرطوبة والبلل

على الاجسام المجاورة له والرطوبة هي جوهرية الماء والصورة
المقومة لذاته فما لم تكن متصلة الى المحل بطلت عنه و
اضمحلت وهكذا يفيض من الشمس النور والضياء على
الارض والهواء وهو جوهري لها فاذا حجز بينهما حاجز
اضمحل الضوء وبطل وهكذا تفيض من الروح الحيوة
على البدن وهي جوهرية لها فاذا فارقت الروح البدن بطلت
حيوة الجسد من ساعته واضمحلت وذلك لان الفيض ما
دام متواترا متصلا ابدا دام المفاض فان انقطع انقطع
فهكذا احكم وجود العالم من الباري سبحانه الذي هو وجود
بحت ووجوب صرف على ان وجود هذه الافعال التي من
هذه المخلوقات بارهي ايضا من الله عز وجل وانما هي معدات
للقابلات والافاضة من خالقها جل صنعه عن المثال كما
جل ذاته عن الوهم والخيال وقد ظهر من هذا البيان ان
وجود العالم من الباري عز ذكره ليس كوجود الدار من البناء
المستقلة بذاتها المستغنية عن البناء بعد فراغه
وحاشا ان يكون الامر كذلك لان البناء مركب للدار و
مولف لها عن اشياء هي موجودة اعيانها قايمة ذواتها و

كما قال عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده كلمة
فيها اشارة الى تجدد الخلق مع الانات العالم بجموعه
متغير ابدا وكل متغير متبدل تعينه مع الانات فوجد
في كل ان متعين غير المتعين الذي هو في الان الاخر مع ان
العين الواحدة التي تطرا عليها هذه التغيرات بحالها
فالعين الواحدة هي الجوهر المعقول الذي قبل هذه الصو
المسماة عالما ومجموع الصور اعراض متبدلة في كل ان وذلك
لان الله سبحانه يتجلى في كل نفس بالاسماء الجمالية و
الجلالية معا وكل تجل يعطي خلقا جديدا ويذهب مخلوق
وهو احد معاني قوله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت
واحد معاني قوله عز وجل كل يوم هو في شان اي كل وقت
واريد به الان وهو اصغر الايام واحد معاني قوله تعالى
خلق الارض في يومين ففي تفسير علي بن ابرهيم المنسوب
الى اهل البيت عليهم السلام اي وقتين ابتدا الخلق و
انقضائه وقال في قوله جل جلاله فقضاهن سبع سموات
في يومين في وقتين ابدا وانقضاء واما قوله عز وجل و

ليس الابداع والاختراع تركيب ولا تاليف بل احداث و
اخراج من العدم ولكن كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت
بطل الكلام بل كوجود ضوء الشمس في الجو المظلم الذات ما
دامت الشمس طالعة فان غابت الشمس بطل الضوء من
الجو لكن بشمس الوجود يمتنع عليه العدم لذاته وكان الكلام
ليس جزء المتكلم بل فعله وعمله اظهره بعد ما لم يكن وكذا
النور الذي يرى في الجو ليس بجزء الشمس بل هو انبجاس وفيض
فهكذا الحكم في وجود العالم عن الباري جل ثناؤه ليس بجزء
من ذاته بل فضل وفيض يتفضل به ويفيض الا ان البشر
لم تقدر ان تمنع نورها وفيضها لانها مطبوعة على ذلك
بخلافه سبحانه فانه مختار في افعاله بنحو من الاختيار اجل
وارفع مما يتصوره العوام واشد واقوى من اختيار المتكلم
القادر على الكلام ان شاء تكلم وان شاء سكت وهو سبحانه
ان شاء افاض جوده وفضله واظهر حكمته وان شاء امسك
ولو امسك طرفة عين عن الافاضة والتوجه لتحافت
السموات وبادت الافلاك ودنا فطت الكواكب عن
الاركان وهلكت الخلايق ودثر العالم دفعة واحدة بلا زمان

قدر فيها اقواتها في اربعة ايام فقال يعني في اربعة اوقات
ثم فسرها بالفصول الاربعه وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد
بالسته ايام هذان الوقتان مع هذه الاربعه اوقات
فان خلق الارض والسموات مع تقدير الاقوات اتمام
بهذه الاوقات والسر في خلق السموات والارض في ابداء
وانقضاء ان الممكن مفتقر في حدذاته الى موجد يقومه
في حدذاته معدوم فهو في كل ان معدوم في ذاته موجود
بموجده مفتقر الى وجوده الجديد بعد وجوده العتيد
فلا يزال الله سبحانه يبدع ويصنع ويخلق ويرزق وهذا
في التوحيد عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
وقالت اليهود يد الله مغلولة قال لم يعنوا انه هكذا و
لكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله
جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل
يقول يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولما
كان هذا الخلق من جنس ما كان ولا التباس على المحجوبين
ولم يشعروا بالتجدد وذهاب ما كان بالفناء في الحين لم

في لبس من خلق جديد واتوا به متشابها وهو يبدئ
ويعيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
ويظهر هذا المعنى في الماء الجاري فانه في كل ان تدخل
قطعة منه والنهر ويتشكل بشكل ما يحاذيه من النهر
ثم تذهب وتدخل اخرى مع انها ترى واحدة بالشخص دايما
وفي النار المشتعله من الدهن والفتيله فانه في كل ان
يدخل منهما شيء في تلك النايرة ويتصعد بصعفه الدوي
ثم تذهب تلك الصورة بصيرورته هواء هكذا شان
العالم باسره فانه ديمتمد دايما من الخزاين الالهية
التي لا تنقص ولا تعيض بل تزداد وتفيض فيفيض منها
ويرجع اليها قال الله عز وجل وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى ما عندكم
ينفد وما عند الله باق عالم چون آب جوبسته نماند و
مرود و مير سد نو نوابن انجاست نو نو بكجا مير سد كهنه
بكجا ميرود كرنه وراي نظر عالم بي منتهاست فامداد
الحق وتجليا نه واصل الى العالم في كل نفس وفي التحقيق
الا تم ليس الا تجلي واحد يظهر له بحسب القوابل وعزتها

واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والتغوت
المختلفه والاسماء والصفات لان الامر في نفسه متعددا
وورود طارو متجدد وانما التقدم والتاخر وغيرهما من
احوال الممكنات توهم التجدد والطريان والتقيد والتغير
ويحذو ذلك كما توهم التعدد ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى
الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد
الوجودي الاحدي مع الانات من دون فتره ولا انقطاع
اذ لو انقطع الامداد المذكور طرفه عين لفنى العالم دفعة
واحدة فان الحكم العدمي امر لازم للممكن وانما الوجود لله من
موجد • اى جود تو سرمايه وسودهه كس • وى خلل وجود تو
وجودهه كس • كر فيض تو بلحظه بعالم نرسد • معلوم شود
بود و نبود همه كس • كلمه كه في كيفية ارتباط الحادث الزماني
بالقديم ان بعض الموجودات لذاته متغير لا لتغير
عارض له من غيره بل حقيقته وجوهره تقتضيان
التغير كالزمان الذي هو ظرف المتغيرات والحركة التي
هي متقدره بالزمان فان ماهيتهما الحدوث التجددي
والتجدد بعد التجدد فالزمان والحركة هويتهما الامتداديتين

الغير القارتين فاضا من الحق الفياض فيضه وحدة
في متن الواقع وظرف الابداع بالاحداث والايجاد لا
زمان وامتداد فصار ذلك سببا لتجدد المجردات وتعدد
الافاضات وان سالت الحق فالتغير الجبلي والتبدل
الذاتي انما يسري في الحركة من المتحركات وانما جرى في
الزمان من الزمانيات وذلك لان الحركة انما هي من
الصفات والنسبيات لانها عبارة عن الخروج من القوة
الى الفعل فلا بد من تقومها بذات من الذوات تخرج من
القوة الى الفعل والزمان مقدار الحركة تابعه لها و
الحركة والزمان من اثار الطبيعة فالطبيعة محركة دائما
فهي اذن امر سيال الذات متجدد الحقيقة اذ لو لم تكن سيالة
لم يمكن صدور الحركة عنها لاستحاله صدور المتجدد عن
الثابت اللهم الا بتوارد احوال عليها تصلح لان تكون
مع اصل الحركة معدات لاجزائها السبقها عليها بالزمان
واما العلة المقتضيه للحركة فلا بد ان تكون مع معلولها
وليس فوق الطبيعة متغير فالتغير الذاتي انما هو للطبيعة
من غير تخلل جعل بينه وبينها وبهذا يصح ارتباط الحادث

بالقديم وذلك لان تجدد الطبيعه عين ثباتها كما ان
قوه المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة بما هي ثابتة
مرتبطه بالحق تعالى وبما هي متجدده يرتبط اليها تجدد
المتجددات وحدوث الحادثات فالمتحرك بالذات ليس
الا الطبيعه السارية في العالم الجسماني بامر الله سبحانه بل
الوجود الساري في العالم الامكاني باذن الله جل جلاله
وما سوى ذلك فانما يتحرك بالعرض وبالتبع فالحق سبحانه
دفعي الابداع والصنع احدي الامر والتكوين والعالم تدريجي
الوجود متبدل الكون وانما يوجد بامر كن فهو الله سبحانه كن
اذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا حرف ولا صوت فيكون فاذا
اشرف على العدم لملاكه الاصلي وطلاءه الذاتي فيقول الله
جل جلاله ثانيا كن فيكون ثانيا بهذه الكلمة الثانية وان
شئت قلت بتلك الكلمة الاولى بعينها لان امر الله واحد
وكلمته واحدة الا انها ثانية في حق العالم فاذا كان ثانيا
اشرف على العدم من ساعته فمعول الله عز سلطانه ثالثا
كن فيكون ثالثا وهكذا الى ما شاء الله نظير ذلك ما ورد
في الحديث ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين و

الاخرين يوم القيمه بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحده
يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب
دون غيره لاشتغاله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة و
يفرغ من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف
ساعه من ساعات الدنيا ولا استبعاد في ذلك فان
الصباغ يدخل كلا من الثوب الابيض والثوب الازرق
في الصبغ الاصفر فيخرج احدهما اصفر والاخر اخضر و
ليس فعل الصفرة فيهما الا واحدا وانما اختلفا بسبب
اختلاف القابليه واختلاف القابليه في الاشياء
انما هو مقتضى ذواتها التي بها يتميز كل من الاخر وبما صار
هو هو دون غيره حسن بوي تو بيك جلوه كه در آينه كرد
اين همه نقش در آينه اوهام افتاد آينه زنك كي ونقش
مخالف كه نمود يك فروغ رخ ساقيست كه در جام افتاد

القاعدة السادسة في القضاء والقدر لما كل شيء خلقناه بقدر
كلمة في معنى القضاء والقدر وسر القدر القضاء عبارة
عن الحكم الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه لاحوالها
الجارية من الازل الى الابد والقدر هو تفصيل ذلك الحكم

بايجادها في اوقاتها وازمانها التي يقتضي الانشاء وقوعها
فيها باستعداداتها الجزئيه متعلق كل حال من احوال الاعيان
بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر وسر القدر
انه لا يمكن لعين من الاعيان الخلقيه ان يظهر في الوجود
ذاتا وصفه وفعلا الا بقدر خصوصه قابليته واستعداده
الذاتي الذي لا يقبل التغيير والتبديل والمزيد والنقصان
وذلك لان المخلوقين المعلومون لله سبحانه وهو العالم بهم على
ما هم عليه في انفسهم ولا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث فيه
ما لا يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم
تابع له فلا حكم من العالم على المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه
ذاته بحسب استعداده الكلي والجزئي ان قيل فالمعلومات
اعطته العلم من انفسها ثم العلم حكم عليه فلم يصح له الغنى
عن العالمين وايضا قال العلم له وصف ذاتي فكيف يحصل
له من المعلومات وكذا الارادة والقدرة قلنا المعلومات
انما تعينت في العلم الالهي الكلي الاصلي الذاتي قبل خلقها
وايجادها بما علمها عليه لا بما اقتضته ذواتها فتزايدت
ذواتها بعد ذلك من انفسها امورا هي عين ما علمها عليه

اولا فحكم لها ما بينا بما اقتضته وما حكم الا بما علمها
عليه فما قدر الله سبحانه على الخلق الكفر والعصيان
من نفسه بل بما اقتضاه اعيانهم وطلبهم بالسنة استعداداتهم
ان يجعلهم كافرا وعاصيا فاكانوا في علم الله ظهروا في
وجوداتهم العينيه فليس للحق الا افاضة الوجود عليهم و
اما الحكم فلهم عليهم فلا يحملوا الا انفسهم ولا يذموا الا انفسهم
وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لانه لذلك
قال ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت
عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان اتوا
به بل ما عاملناهم الا بما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطوا
من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلما فهم الظالمون ولذلك
قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الحديث من وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه • برزخ
جعفر يحبث من امد وكزنه يار حاشا كه سم لطف وطرز كرم
كذاشت • فان قلت فما فايدة قوله سبحانه ولو شاء لهداكم
اجمعين قلنا الوجوب امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو
الامر عليه ولكن عين الممكن قابل الشيء ونقيضه في حكم

دليل العقل واى الحكمين المعقولين وقع فهو الذى عليه
الممكن فى حال ثبوته فى العلم فمشيته احدى التعلق وهى
نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم فعدم المشية
معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم
وعدم قبول بعضهما للهداية وذلك لان الاختيار فى
حق الحق تعارضه وحدانية المشية فنسبته الى الخلق من
حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال
تعالى ولكن حق القول منى وقال لاملئن جهنم عليه كلمة العدل
وقال ما يبدل القول لدى فهذا هو الذى يليق بجناب الحق
والذى يرجع الى الكون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
فما شاء فان الممكن قابل للهداية والضلال من حيث ما هو
قابل فهو موضع الانقسام وفى نفس الامر ليس للحق منه
الا امر واحد فان قيل حقايق المخلوقات واستعداداتها
فايضه من الحق سبحانه فهو جعلها كذلك قلنا الحقايق
غير مجعولة بل هى صور علمية للاسماء الالهية وانما المجعول
وجوداتها فى الاعيان والوجودات تابعة للحقايق فان قيل
اليس الاختيار حكم من احكام القوة والعظمة ووصف

من اوصاف الالهية والخالقية ليس لعلة ولا لضرورة
ولا بد بل شان الهى ووصف ذاتى كما قال وربك يخلق ما يشاء
ويختار قلنا بلى ولكن لا بد بعده من وقوع المختار دون غيره
والمختار لا بد ان يكون احسن ما يمكن ان يكون وهو ما هو
الامر عليه وهو معنى شاء ما شاء ولهذا قال الله تعالى فى
جواب داود عليه السلام حين سال لما ذا خلقت الخلق قال
لما هم عليه فليس فى الامكان اكمل من هذا العالم اذ ليس اكمل
من الحق سبحانه فلو كان فى الامكان اكمل من هذا العالم كان
ثمه من هو اكمل من موجده وما ثمه الا الله فليس فى الامكان
الا مثل ما ظهر لا اكمل منه جز حق حكى كه ملك را شايد
حكمى كه خلق فرون ايد نيست هر حزنكه هست آنچنان مى بايد
آن چيزكه آنچنان نمى بايد نيست كلمة فى نفى الجبر والتفويض واثبات
امر بين امرين قد ثبت ان الله عز وجل قادر على جميع الممكنات
ولم يخرج شيئ من الاشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته و
ايجاده بواسطه او غير واسطه والا لم يصلح لسدانة الكل فالهداية
والضلال والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر و
سائر المتقابلات كلها منتهية الى قدرته وما ثيره وعلمه وارادته

ومشيته اما بالذات او بالعرض فاعمالنا وافعالنا كسائر
الموجودات واقعة عليها بمقتضاه وقدره وهي واجبة الصدور
منا بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا و
ارادتنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الاسباب
العالية الغايبة عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن قدرتنا
وتاثيرنا فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرايط
مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الامر
المدبر المقضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع
بقي وجوده في حيز الامتناع ويكون ممكنا وموعيا بالقياس
الى كل واحد من الاسباب الكونيه ولما كان من جملة الاسباب
وخصوصا القريبة منها ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا وتعقلنا
ما نختاره باحد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري
لنا فان الله تعالى اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة
ليبلونا اينا احسن عملا مع احاطة علمه فوجوبه لاينافي
امكانه واضطراريته لاتدافع كونه اختياريا كيف وانه
ما وجب الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار
كسائر الاسباب من الادراك والعلم والارادة والفكر

والتخيل وقواها والانتهاء كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا
واختيارنا والا لتسلسلت القدر والارادات الى غير النهاية
وذلك لانا وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشا لم
نفعل لكنا لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشا لم نشا
بل اذا شئنا فلم يتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا
المشيه الينا اذ لو كانت المشيه الينا لاحتجنا الى مشيه
اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع
النظر عن استحالة التسلسل نقول جملة مشياتنا الغير
المتناهية بحيث لا شذ عنها مشيه لا يخلو اما ان وقوعها
بسبب امر خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم
امكان مشيه اخرى خارجه عن تلك الجمله والاول المطلوب
فقد ظهر ان مشيتنا ليست قدرتنا كما قال الله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله • خواهم بكنم نخواهم نكنم • خواهم بكنم نتوانم نكنم
لكن چون نخواهم نتوانم خواهم • خواهم نتوانم كه نخواهم چكنم
فاذن نحن في مشيتنا مضطرون وانما تحدث المشيه
عقيب التاجي وهو تصور الامر الملايم تصورا ظنيا او تخيليا
او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملايمته او منافرته

لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منا شوق
الى جذبه او دفعه وتاكد هذا الشوق هو الغرم الجازم المسمى
بالارادة واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوى الفاعلة
انبعثت تلك القوى لتحريك الاعضاء الادوية من العضلات
وغيرها فيحصل الفعل فاذن اذا تحقق الداعي للفعل الذي
تنبعث منه المشية تحققت المشية واذا تحققت المشية
التي تصرف القدرة الى مقدورها انصرفت القدرة لا
محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة
بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند انجزام المشية والمشية
تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي وهذه ضروريات
مترتبة بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع وجود شيء منها عند
تحقق سابقته فليس يمكن لنا ان ندفع المشية عند تحقق
الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن
مضطرون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون فنحن
اذن مجبورون على الاختيار هذا طريقة اهل العقل و
النظر القريبة من الاوهام ونرتقي الى طريقة اخرى اعلى
وانتم هي طريقة اهل المعرفة والشهود وهي اقرب الى التحقيق

وان كانتا بعد من الاوهام فنقول ان المخلوقات مع تباينها
في الذوات والصفات والافعال وترتبها في القرب والبعد
من الحق الاول والذات الاحدية تجمعها حقيقة واحدة
الهية جامعة لجميع حقايقها وطبقاتها لا بمعنى ان
المركب من المجموع شيء واحد هو الحق سبحانه حاشا الجناب
الالهي عن وصمة الكثرة والتركب بل هو هو والاشياء اشياء
بل بمعنى ان تلك الحقيقة الالهية مع انها في غاية البساطة
والاحدية بنفوذ نورها في اقطار السموات والارضين فما
من ذرة الا وهو محيط بها قاهر عليها ظاهر فيها كما قال امام
الموحدين امير المؤمنين عليه السلام مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة المخلوقات جهته وحدة الهية جامعة
للجميع فان السمع والبصر وغيرهما من الصفات في اي موصوف
كان هو لله سبحانه حقيقة ولذلك قال وهو السميع البصير
اي لا غيره يعني هو السميع بمعنى سمع كل سميع والبصير بمعنى
بصر كل بصير وقال وهو الحي لا اله الا هو اي بعين كل حية
وفي الحديث القدسي فبي يسمع وبي يبصر خلق راجوارب
دان صاف وزلال واندان تابان صفات ذوالجلال

وكذلك الصفات

بادشان هم مظهر شاهی حق • عالمان مرات کاهی حق •
خوبرویان اینه خوبی او • عشوه ایشان عکس مطلوبی او •
قرنها برقرن ها رفت ای همام • وین معانی بر قرار و بر دوام •
اب مبدل شد درین جو چند بار • عکس ماه و عکس اختر برقرار •
وکذلک الافعال فانها منسوبة الی الموجودات من ذلک الوجه
الذی ینسب الی الحق بعینه فکما ان وجود زید بعینه امر
متحقق فی الواقع وهو شان من شئون الحق سبحانه و لمعة
من لمعاته ومظهر من مظاهره فکذلک هو فاعل ما یصدر
عنه بالحقیقة لا بالمجاز ومع ذلک ففعله احداث فاعیل الحق
تعالی بلا شوب قصور و تشبیه تعالی عن ذلک کما قال تعالی
وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی • بارها گفته ام و بار دگر
میگویم • که من دلشده این ره نه بخود میپویم • در دین اینه طبعی
صفتم داشته اند • انچه استاد ازل گفت بکو میگویم • من
اگر خارم و گر گل چمن ارای هستم • که بدان دست که منبر و ددم میرویم
فالخیر صدر منه والشر لا یصعد الیه کما قال تعالی
وقیامه بک وسکر حاشک لیها القدیری فالفعل مسلوب
منک من حیث انت لان وجودک اذا قطع النظر عن وجه

بوجود الحق وهو باطل فکذا فعلک اذ کل فعل متقوم
بوجود فاعله وانظر اجمیعا بعین الاعتبار فی فعل الحوادث
کیف انحی وانطوی فی فعل النفس وتصورها فی تصور
النفس وائلوا جمیعا قوله تعالی فاملوهم یعذبهم الله بایدیکم
وتصالحا بقول الامام بالحق لا جبر ولا تفویض بل امر بین امرین
قال الله تعالی وما تشاؤن الا ان یشاء الله اثبت المشیة
للعبد فنفی به الجبر وجعلها بعد مشیة الله فنفی به التفویض
وقال ذلک بما کسبت یداک ما کسبت یداک وما کسبت ایاه
الا بالله لا من دون الله فیکون وهنا فی سلطانه ولا
مع الله فیکون شرکا بالله فبید العبد طاعة الله ومعصیته
الا انه لا حول عن المعصیة ولا قوة علی الطاعة الا بالله
ولا مشیه الا بعد مشیة الله والتنزیه والحسنات و
المحامد ترجع الی مقام الوحدة والتشبیه والسیئات و
المذام ترجع الی محال الکثرة فسبحان من تنزه عن الفحشاء
وسبحان من لا یجری فی ملکه الا ما یشاء فی الکافی عن النبی
صلی الله علیه وآله من زعم ان الله یامر بالسوء والفحشاء
فقد کذب علی الله ومن زعم ان الخیر والشر بغیر مشیة الله

فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير
قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار
وعن الصادق عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس
ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا
يريد وفيه قيل للرضا عليه السلام الله فوض الامر الى
العباد قال الله اعز من ذلك قيل فجبرهم على المعاصي قال
الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال الله تعالى يا ابن ادم
انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت
المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك اقول اما اولويته سبحانه
بالحسنات فلانه تعالى امرها ووعد الثواب عليها ووهب
القوة عليها ووفق لها ولان الكمالات والخيرات راجعة
الى الوجود وهو منه سبحانه واما اولوية العبد بالسيئات
فلان الله عز وجل نهى عنها واوعد العقاب عليها ووهب
القوة ليصرفها في الطاعات فصرفها في المعاصي ولان
النقايص والشرور راجعة الى العدم وهو من سوء استعدادات
ولوازم الماهيات المتنزلة في عالم التضاد هر چه هست از
قامت ناساز بي اندام ماست ورنه تشريف تو بر بالاي كس كوتاه نيست

ح

تكملة في التفويض بالامر الاراديّ والامر التكليفيّ وانقاشات المدقق والمحدث الكاشاني

ان الله سبحانه بالنسبة الى عباده امرين امرا اراديا ايجاديا
وامرا تكليفيا ايجابيا والاول بلا واسطة الانبياء عليهم السلام
ولا يحتمل العصيان والمطلوب منه وقوع المامور به
ويوافق مشيته تخلفا وعكسا ولا تتخلف عنها البته
فيقع المامور به لامحاله واليه اشر بقوله عز وجل انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والثاني يكون بواسطة
الانبياء عليهم السلام والمطلوب منه قد يكون وقوع المامور به
فيوافق مشيته تعالى ويقع المامور به من غير معصية فيه
كالاوامر التي كلفنا بها الطايعين وقد يكون نفس الامر من
دون وقوع المامور به لحكم ومصالح فهذا الامر الذي لا
يوافق المشية ولا الارادة يعني لم تشا الله به وقوع المامور
ولا اراد وان اراد الامر به وشاء وامر ولذلك لم يقع المامور
به روى في الكافي عن الصادق عليه السلام امر الله ولم
يشا وشاء ولم يامر امر ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد
ولو شاء ان يسجد لسجد ونهى ادم عن اكل الشجرة وشاء ان يأكل
ولو شاء ان لا يأكل لما اكل ونهيه عنه عليه السلام حكم الله

ان لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب اهل
محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العلم بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق
علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فواقعوا ما سبق لهم
في علمه ولم يقدروا ان يأتوا الا بما تجيئهم من عنده لان علمه
اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره و
فيه عنه عليه السلام انه قال فيما اوحى الله الى موسى عليه
السلام وانزل عليه في التوراة اني انا الله لا اله الا انا خلقت
الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن
اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر
واجريته على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه وفيه
عن الباقر عليه السلام قال لو علم الناس كيف خلق الله هذا
الخلق لم يلم احدا احدا وفي مناجاة سيد الشهداء الحسين بن
علي عليهما السلام الهي كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم
وانت الامر ومنها الهي حكمك النافذ ومشيتك القاهرة لم
تترك الذي مقال مقالا ولا لذي حال حالا ولي في هذا المعنى
منم كه ساخته دست ابتلاي تو ام • منم كه سوخته قهر بلاي تو ام

مرا چو ساخته آنجا نكه خواسته • بمدعاي خود از نكته هاي تو ام
مكن درين چه سر زنش بخود روي • چنانكه پرورشم ميل ميدهيم
والسر في ذلك ان المشيه والارادة والتقدير والقضاء كلها
من فعل الله سبحانه وهي حكم الله في الاشياء على احد علميه بها
واما الشيء المراد المقدر المقضي الذي يقع في الوجود فانه ربما
يكون من فعل العبد الذي يطلبه من الله باستعداده وهو
قد يكون محبوبا مرضيا كالايمان والطاعات وقد يكون مجوعضا
مسخوطا كالكفر والمعاصي ولا شك ان الحكم غير المحكوم به و
المحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من كون الحكم
الذي من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة
العبد خيرا ومحبوبا وهذا هو التحقيق في التغصي عن شبهة
مشهورة هي انه قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء وعدم
جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر والمعاصي بالقضاء
فكيف التوفيق ولنعلم ان تعذيب الله سبحانه لعباده ليس
من جهة غرض له فيه لانه سبحانه بري من الغرض عني عن
ما سواه بل لاضافت حجته البالغة وحكمته الكاملة الى
تعذيب فريق وتنعيم فريق بما ركب في كل واحد من الآلات

وخلوقهم من الدواعي والارادات وغيرها من اسباب المعاصي
والطاعات والشرور والخيرات فانقسمت افعال الله الى ما
يسابق الى الغايه المطلوبه بالذات والى ما يساوق الى غايه
اخرى مراده بالعرض فاطلق على الاول اسم المحبوب وعلى الثاني
اسم المكروه وانقسم عباده الذين هم ايضا من فعله وخلقه
الى من سبقت لهم العنايه بالحسنى بتسليط الدواعي والبواعث
عليه لسياقتهم الى غايه الحكمه والى من سبقت لهم المشيه
بالردى لسياقتهم الى غايه الحكمه فكل منهما نسبته الى المشيه
الربانيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان امير
المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينيا
ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته
وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل
بين العبد وبين ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ ما سمي له في الذكر
الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امر بتغير الحق ولم ينقص
امر بتغير الحق فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة
في منفعة والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا
في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه

ورب مغرور في الناس مصنوع له وعن النبي صلى الله عليه
واله اعلم ان الامة لو اجتمعت ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء
الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وفي
التنزيل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى
الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى وما اصابكم من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على
الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وعن
الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود تريد وارید ولا يكون الا ما اريد وان لم تسلم لما اريد
اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد فاذن ظهر ان لا راد
لقضاء الله ولا معقب لحكمه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
لا ملجأ للعباد فيما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا
على عمل ولا معالجة فيما احدث في ابدانهم المخلوقة الا بعلمه
هذا وقد ثبت ان المواد تحت قهر الطبايع باذن الله و
الطبايع تحت قهر النفوس باذن الله والنفوس تحت قهر
العقول باذن الله والعقول تحت قهر كبرياء الله عز وجل

وهو الله الواحد القهار ومن وجد اخران الارضين بحت
تاثير السموات باذن الله والسموات فى ذل تسخير الملكوت باذن
الله والملكوت فى قبضة اسر الجبروت باذن الله والجبروت
مقهور بامر الجبار جل سلطانه وهو الغالب على امره و
القاهر فوق عباده والارض جميعا قبضته والسموات
مطويات بيمينه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره و
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ايدى الكل مغلولة بيد
قدرته والله خلقكم وما تعملون وارجلهم معقوله بعقال
مشيته هو الذى يسيركم فى البر والبحر وامالهم منقطعة
الا بحوله وقوته وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده فسبحان الذى
بيده ملكوت كل شى وتبارك الذى بيده الملك وفى الحديث
النبوى اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك اشار بالاول الى توحيد الافعال وبالثانى
الى توحيد الصفات وبالثالث الى توحيد الذات وفى
مناجاة سيد الشهداء فى دعاء عرفه انت الذى ازلت

الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم يحبوا سواك ، نيت
بروح دلم جز الف قامت دوست ، چه كنم حرفى دگر ياد نداد استادم

كط

كلمة بها يجمع بين مدخلية الاسباب الخارجة فى الافعال وبين
الفراغ من الامر وبها يتبين ما يتبع ذلك كما ان الاشياء
الداخلة فى وجود الانسان كالعلم والقدرة والارادة من
جملة اسباب الفعل فكذلك الامور الخارجة من الدعوات
والطاعات والسعى والجد والتدبير والحذر والالتماس
والتكليف والوعد والوعيد والارشاد والتهذيب و
الترغيب والترهيب وامثال ذلك فان ذلك كله اسباب
ووسايط ووسايل وروابط لوجود الافعال ودواعى الى
الخير ومهيجات للاشواق ومهيئة للطالب موصلة
الى الارتفاق مخرجة للكمالات من القوة الى الفعل وكل ذلك
مما يقاوم القضا لا من حيث انه فعل العبد فانه من
هذه الحيثية مما يتكم به القضا لانه لو لم يقض لم يوجد
بل من حيث ان الله سبحانه جعله من الاسباب على حسب
ما قدر وقضى لربط وموافاة بينه وبين الفعل كما جعل
شرب الدوا سببا لحصول الصحة وفى هذا الربط فى السبب

كلاهما ينبعثان من القضاء ويستندان الى الله سبحانه
والى امره امر ايجادها او تكليفا سئل النبى صلى الله عليه
واله الخبر عن امر فرغ منه او امر مستانف قال في امر فرغ
منه وفي امر مستانف وسئل هل يغني الدواء والرقيه
من قدر الله قال والدواء والرقيه ادناهما من قدر الله و
سئل امير المومنين عليه السلام عند انحرافه عن جداد
يريد ان ننفض اتفر من قضاء الله قال افر من قضائه الى قدره
ولما كانت الحكمه الالهيه يقتضي ان يكون العبد معلقا
بين الرجاء والخوف اللذين بهما تتم العبوديه جعل الله كفه
علمه وقضائه وقدره وساير الاسباب غايبه عن العقول
وجعل الدعوات والطاعات ومايجري مجرى ذلك مناط
التكليف وملاك العبوديه ليتم المقصود وهذا احدى
الطرق في تصحيح القول بالتكاليف مطلقا مع الاعتراف
باحاطه علم الله وكون الاقدار جاريه والا قضيه نافذه
في الكل واما الابتلاء من الله سبحانه فهو اظهار ما كتب
لنا او علينا في القدر وابرازما اودع فينا وغرز في طباعنا
بالقوه بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب فانه ما لم يخرج

من القوة الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوما لله تعالى
فلا يحصل ثمرته وتبعته اللازمتان ولهذا قال سبحانه
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم واما الثواب والعقاب فهما من لوازم الافعال
الواقعه منا وثمراتها ولواحق الامور الموجوده فينا وتبعاتها
ليسا يردان علينا من خارج فالمجازاة ايضا هو اظهار
ما كتب لنا او علينا في القدر وابرازما اودع فينا وغرز
في طباعنا بالقوه كما قال سبحانه واما تفاوت التفاوت في
ذلك وعدم تساويها في الخيرات والشرور واختلافهما في
السعاده والشقاوه فلاختلاف استعداداتها المادية
في اللطافة والكثافة والقرب من الاعتدال الحقيقي و
البعد عنه وتفاوت الارواح التي هي انيتها في الصفاء و
الكدرة والقوة والضعف بحسب الفطرة لمناسبة تلك
المواد وغير ذلك من الاسباب قال الله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته اى ما يوافق استعداده وفي الحديث النبوي
اعملوا فكل ميسر لما خلق له كرچه وصالش نه بكوشش همند
انقدراى دل كه توانى بكوش والسر فيه انما هو تقابل الاسماء

سيجزيهم وصفهم ه

الالهية الكمالية الطالبة لمظاهرها المختلفة فان
من الواجب ان يكون من جملة صفات الملك وخصوصا
ملك الملوك لصفة اللطف وقهره لانهما من اوصاف الكمال
ونعوت الجلال ولابد لكل من الوصفين من مظهر ولكل
منهما فروع وشعب غير متناهية كل منها يوجب تعلق
ارادته سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل عليه كما مرت
الاشارة اليه فكل من الموجودات مظهر لاسم خاص الهي
فلذلك اقتضت رحمة الباري ايجاد المخلوقات كلها لتكون
مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا مثلا لما
كان مستلزما قهارا اوجد المظاهر القهرية من الجحيم وساكنيها
والزقوم ومتناولها ولما كان عفوا غفارا اوجد مجالي العفو
والغفران كالجنة واهليها والتسنيم وشاربيها ومنها
يظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد فظهر
ان لاوجه لاسناد الظلم والقبايح الى الله سبحانه لان
هذا الترتيب والتمييز من وقوع فريق في طريق اللطف و
اخر في طريق القهر من ضروريات الوجود والايجاد ومن
مقتضيات الحكمة والعدالة ومن هنا قال بعض العلماء البيت

شعري لم لا يناسب الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض
من يحت تصرفه وتيراقربا وبعضهم كناسا بعيدا لان
كلا منهما من ضروريات مملكته وينسب الظلم الى الله تعالى
في تخصيص كل من عبيده بما خصص مع ان كلا منهما اضر في
في مقامه وكما ان لكل من المخلوقات استعدادا كليا لقبول
الوجود كذلك منها استعدادا جزئيا لظهور اسم خاص من
اوسماء خاصة واحدا بعد واحد حتى يصل الى كماله اللائق
به والحق سبحانه منزه عن التقيد بالاسماء والحصر فيها
وهذا هو السبب في اختلاف الاضافات المتكررة من طرفي
الحق والخلق كما اشار اليه الحسين بن علي عليهما السلام في
دعاء عرفة بقوله الهي ما اقربك مني وابعدني عنك الهي
ما ابعدك مني فما يحجبني عنك فان طريقه وقربه سبحانه بالنسبة
الى الخلق خلاف طريقهم وقربهم بالنسبة اليه لان طريقه
وقربه من حيث الوجود والاحاطة والمعية التي لا تفاوت
فيها بالنسبة الى الجميع اصلا كقرب المداد مثلا بالنسبة الى
حروف الكتاب وطريقهم وقربهم من حيث الظهور لاسيما
والاستعدادات الذاتية التي هم فيها مختلفون وان كان

مصدر الكل اليه سبحانه لعدم تقيده عز وجل باسم دون اسم
كما قال سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط
الله الذي له ما في السموات وما في الارض والى الله تصير
فهو سبحانه قريب منهم جميعا غاية القرب دايما واذا سالك
عبادي عني فاني قريب وهو معهم اينما كانوا على صراط مستقيم
ابدا ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم ومع هذا فبعضهم بعيد عنه وبعضهم ابعد
ابعد الى غاية البعد وعلى طرق يفضي بها الى الشقاوة والذلة
لان قرب كل واحد منهم اليه سبحانه من جهة اسم معين
هو مقيد به وهو بعيد عنه من جهة الاسماء الاخر
لعدم تحققه بها وشعوره بها اگر نزلف دراز تو دست ما نرسد
كناه بخت پريشان ودست كوته ما ست ومثل ذلك مثل العاصم
يكون مطلوبه حاضرا لديه وهو لا يشعر به ويكون في طلبه
فهو بعيد عن مطلوبه وان كان مطلوبه في غاية القرب منه
يار ببكه شايد كفت اين نكته كه در عالم ديدار بكس نمودند
شاهد هجراني ودشب كله زلفش باد همي كفتم كفتا على
بكذر زين فكرت سودايي صد باد صبا اينجا باسلسله ميفتند

انست حريف اي دل تا باد نپيمايي واستقامة صراط
كل احد عبارة عن رجوعه الى الاسم الذي يدا منه وذلك
الاسم هو الذي يربيه وهديه وصراطه مستقيم
بالنظر الى كماله الذي هو منتهى سيره والا لا يتوجه اليه ان
لم يكن مستقيما بالنظر الى الوصول الى سعادته التي هي الفوز
بالنجاة والظفر بالدرجات اكر ان نا هموار ي زمين درست
كجي بيني ان كجي راعين استقامت سايه دان وهمچنين راستي
ابرو وكمان در كجيست ابروي تو كر راست بودي كجي باشد اركجي
راستي كمان ايد چرا كه راستي ابرو وكمان عبارت از هيئتي است
كه ميبايد كه بران باشند تا ابرو وكمان باشند وشايد است
كه اينمعني در كجي ايشان راست مي ايد همچنين استقامت وراستي
حقيقت وبودن ان بر طريق مستقيم انست كه ظهور ان حد
قوابل بحسب اقتضاي قابليت ايشان باشد پس اكر چنانچه
قابل تقاضاي ان كند كه حقيقت دران باسم مضل ظاهر
شود ظهور وي بر طريق استقامت خواهد بود كه اكر بفرض
محال باسم هادي ظاهر شود ان حقيقت دران مظهر بر
طريق مستقيم نخواهد بود قال مولانا الباقر عليه السلام

ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه
وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يصد من لا يقبل
منه هداه طبيب عشق مسيحا دمست ومشفق ليك
جو درد درتو نبيند كرا دوا بكند كلمها اينكشف سر المحوو
الاثبات واسناد الترد والبدا الى الله سبحانه في الروايات
قد عرفت معنى القضاء والقدر فاعلم ان محل القضاء عالم
العقول والارواح ويسمى باللوح المحفوظ لانه محفوظ عن التغير
واما الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالا ومحل القدر عالم
النفوس والاشباح ويسمى النفس الكلية الفلكية بالكتاب
المبين لظهور الاشياء فيها تفصيلا والنفس المطبعة
الجاسم الفلكي بكتاب المحو والاثبات لوقوعها فيها قال الله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال جل وعز
وان من شيء الا عندنا خزائنه اي ما في العقول والارواح وما
ننزله الا بقدر معلوم اي الى النفوس والاشباح وذلك
لان النفوس المنطبعة الفلكية وقواها التي هي منزل الحوادث
فينا لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة
لعدم تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا

وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام
مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من
لوازم حركات الافلاك ونتايج بركاتها باذن الله عز سلطانه
فهي تعلم انه كلما كان كذا فيها حصل لها العلم باسباب كان كذا
حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش
فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع
الحادث على خلاف ما توجبه بقية الاسباب لولا ذلك
السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على
سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بزوال
الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر
مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب
يقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي يأتي بعد قبيل
ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق وبعد
ثم علمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق
فيحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء وذلك لان شان النفوس
ان يكون توجهها الى بعض المعلومات واشتغالها به
يذهلها عن البعض الآخر ثم اذا كانت الاسباب الموقع امر

ولا وقوعه متكافيه ولم يحصل لها العلم برجحان احدها
بعد لعدم مجيء او ان سبب ذلك الترجحان بعد كان لها التردد
في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة
واللا وقوع اخرى فهذا هو السبب في المحو والاثبات او الترديد
والحكمة فيها ثم لما كانت افعال الملائكة المسخرين واراداتهم
مستهلكة في فعله سبحانه وارادته اذ لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومكتوبهم مكتوب الله
عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول جاز
ان يوصف الله سبحانه بالبداء وكل ما يشعر بالتغير و
السنوح مع تقديسه سبحانه وتنزيهه عن ذلك وقدره
نظيره في وصفه عز وجل بالاسف والمحاربة ومخوهما وقد
ورد في الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته له
مع انه عز وجل قد قضى عليه الموت قضاء حتما كما قال عز وجل ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده وقال ولكل امة اجل فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال بعض
اهل المعرفة ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها

بالتردد اشعث التردد ات الكونيه والتحير في النفوس
وذلك انا قد نتردد في فعل امر ما هل نفعله ام لا وما انا
نتردد حتى يكون احد الامور المتردد فيها فذلك الامر
الواقع هو الثابت في اللوح من تلك الامور وذلك ان القلم
الكاتب في اللوح القدري كتب امرا ما ودمان الخاطر ثم
يمحوه فيزول ذلك الخاطر لان من هذا اللوح الى النفوس
رقايق ممتدة اليها تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها
فاذا صار الامر محوا كتب غيره فيمتد منه رقيقة الى نفس
هذا الشخص الذي كتب هذا امر لاجله فيخطر له خاطر نقيض
الخاطر الاول وهكذا الى ان اراد الحق اثباته فلم يمحه فيفعل
الشخص ويتركه حسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او تركه و
انقضى محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبت صورة
عمل قبيح او حسن على قدر ما يكون تحت القلم يكتب امرا
اخر وهكذا الى غير النهاية والموكل بالمحو ملك كريم والاملاء
عليه من الصفة الالهية ولو لم يكن الامر كذلك لكانت
الامور كلها حتما مقضيا وهذا شان الاقلام القدرية
واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ صورة كل شيء

يجرى من هذه الاقلام من محو واثبات ففيه اثبات المحو
ومحو المحو ومحو الاثبات على وجه ارفع فصورته مقدسه
عن المحو والتغير لان نسبة القلم الاعلى الى هذه الاقلام
كنسبة قوتنا العقليه الى مشاعرنا الخياليه والحسيه
اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبه الاراده الكليه
لمطلوب نوعى الى ارادات جزئيه وقعت فى طريق تحصيله او فى
ضمن واحد منه وفى الكافى عن الباقر عليه السلام انه قال
العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا
من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته
ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا
رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه
ما يشاء ويثبت ما يشاء وقال عليه السلام ما عبد الله
بشئ مثل البداء وفى رواية ما عظم الله بمثل البداء انما لم
يعبد الله ولم يعظم بمثل البداء لان مدار استجابه الدعا
والرغبه اليه سبحانه والرهبة منه وتفويض الامور
اليه والتعلق بين الخوف والرجاء وامثال ذلك من اركان
العبوديه عليه المقالة السابعة فى حجة الله على خلقه لقد

ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب الميزان
ليقوم الناس بالقسط كلمة فى اضطرار الخلق الى الحجة و
تفاوت درجات الحج والكافى عن الصادق عليه السلام
انه قال للزنديق الذى سأله من اين اثبت الانبياء والرسل
قال لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع
ما خلق وان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده
خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم و
يحاجوه ثبت ان له سفرا فى خلقه يعبرون عنه الى
خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم و
ما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون
عن الحكيم العليم فى خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم
الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مودبين بالحكمة مبعوثين
بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم فى الخلق والتركيب
فى شئ من احوالهم مودين عن الحكيم العليم تثبت ذلك
فى كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلايل
والبراهين كيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم
يدل على صدق مقالته وجواز عدالته وقد نبه الله سبحانه

بالحكمة ثم ص

في قصته ادم على نبينا وعليه السلام على وجوب الحجة و
اصطفائه على الملائكة اذ قال تعالى واذ قال ربك للملئكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم
انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
وقال عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين وذلك لانه مظهر الاسماء كلها بخلاف الملائكة
وانه المفيض للكمالات من اسم الله الى ما سواه بل نعينه
الاسم الجامع للاسماء كلها لانه يدل على الله بظهوره
في المظاهر كلها دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما
تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما
فيما يؤول الى المعنى قال الصادق عليه السلام نحن والله
الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا

وذلك لانهم عليهم السلام وسايل معرفة ذاته تعالى ووسائط
ظهور صفاته سبحانه وانما لا يقبل الله عملا الا بمعرفتهم
لان العلم بكمنيه العمل ومن يعمل له انما يوخذ منهم فمعرفتهم
كما انه لا بد منه كذلك معرفته ايضا لا بد منها قال النبي
صلى الله عليه واله من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية ثم المستفاد من الاخبار المعصومية ان
الحجة امامين رسول يسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل
الى قوم وامامين يسمع الصوت ويرى في النوم ولا يعاين في
اليقظة ولم يبعث الى احد وبما يكون عليهما اما كم كان
ابرهيم على لوط فان الامامة فوق النبوة والرسالة واما
وصي نبي يحدث الملك يسمع صوته ولا يراه وهو قد يكون
اماما من دون ان يكون نبيا كاوصياء نبينا صلوات
الله عليه وعليهم وبالجملة فهم متفاوتون في الفضل قال
الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات والكل حجة الله على عباده
وامانه في بلاده وداعيهم الى الله بمقاله وفعاله وهاديهم
احوال ومن هو امام ياتمون به في اقواله وافعاله وهو اولى

بهم من انفسهم لانه وليهم ومولاهم والشهيد عليهم
في عقبا بهم حاكم بينهم يحكم بالحق فيما اختلفوا فيه وامين
عليهم يكونون تحت اوامره ونواهيه ويثيقون بالرجوع
اليه ماشكوا فيه كما جعل الله تعالى الحواس الانسان
قلبا لتكون مسخرة تحت امره ونهيه ورد اليه ما شكوا فيه
والحجة بمنزله روح العالم والعالم جسده فكما ان الروح
انما يدبر الجسد ويتصرف فيه بما يكون له من القوى
الروحانيه والحسيه بانه كذلك الحجة مدبر العالم ويتصرف
فيه باذن الله بواسطة الاسماء الالهية التي اودعها
فيه وعلمها اياه وركبها في فطرته فانها منه بمنزلة القوى
من الروح ولهذا تخرب الدار الدنيا بانتقال الحجة عنها
كما ان الجسد يبلى ويفنى بمفارقة الروح عنه قال النبي
صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل الارض وقال امير المؤمنين عليه السلام
لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهورا واما
خايف مغمور وقال السجاد عليه السلام لولا ما في
الارض منا لساخت باهلها وقال الباقر عليه السلام

ذهب اهل السماء اهل الارض فاذا ذهب اهل الارض فاذا ذهب

لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما
يموج البحر باهله ومثله عن الصادق والكاظم والرضا
عليهم السلام فالحجة هو الغاية القصوى من وجود
العالم والمقصد الاقصى من خلقه بني ادم غرض تقوى وجود
جهان بهمه وزنه لما تكون في الكون كابن لولاك ولهذا
تواصلت الحج نبيين ووصيين من زمان ابينا ادم على
نبينا وعليه السلام الى زمان قايمنا عليه السلام من
دون فترة وانقطاع بنص كل سابق على لاحقه باخبار
من الله سبحانه منهم من ظهر ومنهم من استخفى كما ورد
عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة كما قدمنا اشارة الى بعضها
حصول الوحي وغيره من انواع العلم في قلوبهم وانما ان حقايق
الاشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وانما نقيض على
قلوبنا من ذلك العالم بوساطة القلم العقلي الكاتب في
الواح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وقال سبحانه علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وقلب
الانسان صالح لان ينتقش فيه العلوم كلها وهو كرآة
مستعدة لان تجلى فيه حقيقة الحق في الامور كلها

ل

من اللوح المحفوظ وانما خلى عما خلى عنه من العلوم اما
لنقصان في ذاته كقابل الصبي وهو يشبه نقصان صورة
المرآة كجوهر الحديد قبل ان يصقل او لكثرة المعاصي والخبث
الذي تراكم عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفاء
وجلائه وهذا يشبه خبث المرآة وصداها او لعدوله
عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همته بتهيئة اسباب
المعيشة وتفصيل الاعمال البدنية المانعة من التامل
في الحضرة الربوبية والحقايق الحقة الالهية فلا ينكشف له
الا ما هو متفكر فيه وهذا يشبه كون المرآة معدولا بها
عن جهة الصورة او لحجاب بينه وبين المطلوب من اعتقاد
سبق اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول الحسن
الظن فان ذلك يحول بينه وبين حقايق الحق ويمنع ان تنكشف
في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا يشبه
الحجاب المرسل بين المرآة وبين الصورة المطلوب رويتها او
لجهل بالجهة التي يقع فيها العثور على المطلوب فان الطالب
العالم ليس يمكنه ان يحصل العلم للمطلوب الا بالتذكر للعلوم
التي تناسب مطلوبه حتى اذا ذكرها وتنبه لها في نفسه ترتيبا

مخصوصا حصل له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلوم التي
لذلك لم يحصل له المطلوب وهذا يشبه الجهل بالجهة
التي فيها الصورة المطلوبة وهذه هي الاسباب المانعة لادراك
الحقايق ثم ان العلوم التي ليست ضرورية انما تحصل في القلب
تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال والتعلم وهي المسماة اعتبارا
واستبصارا ويختص بالعلماء والحكماء وتارة بهجومه على القلب
كانه القي فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق
او لا وسواء كان مع الاطلاع على السبب الذي منه استفيد
ذلك العلم او لا فانه قد يكون بمشاهدة الملك الملقي في القلب
وسماع حديثه وقد يكون بمجرد السماع من غير مشاهدة وقد
يكون سفثه في الروع من غير سماع ينكت في القلب نكتا
او يلهم الهاما وقد يكون ذلك الهجوم في النوم كما يكون في اليقظة
المشاهدة تختص بالانبياء والرسل وخص باسم الوحي فما
وغيرها قد يكون لغيرهم وكما ان الحجاب بين المرآة والصورة
يزال تارة بتعمل اليد المتصرفة تارة بهبوب ريح تحركه فكذلك
استفادة العلوم بالقلم الالهي للانسان قد تكون بقوة فكرته
المتصرفة في تجريد الصور عن الغواشي والاسقال من بعضها

الى بعض وقد تهب رياح الالطاف الالهيه فتكشف الحجب
الغواشي عن عين بصيرته فتتجلى فيها بعض ما هو مثبت في
اللوح الاعلى فيكون تارة عند المنام فيظهر ما سيكون في
المستقبل وتارة مقشع الحجاب بلطف خفي من الله فيلمع في
القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرايب اسرار الملكوت في
اليقظه فربما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف ودوامه في
غاية الندور فلم يفارق الالهام وحديث الملك الاكتساب في
العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه في طريقه فان الحجاب
وجهته ولم يفارق الوحي الالهام والحديث في شيء من ذلك
بل في شدة الوضوح والنوريه ومشاهدة الملك المفيد للعلم
والكلام مشتركه في انها بواسطة الملك الذي هو القلم كما
قال عز وجل علم بالقلم ولعله اشير الى هذه المراتب الثلث في
قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب او يرسل رسولا قال بعض العلماء السر في
اطلاع النبي على الملك الموحي دون غيره انه لما صقلت مرآة
بصقالة العقل للعبودية التامة وزالت عنه غشاوة
الطبيعه وبين المعصية بالكليه وكانت نفسه قدسيه

شديدة القوى قويته الامانة لما تحتها لم يشغلها جهته
فوقها عن جهته تحتها فضبط الطرفين وتسع الجانبين
ولا يستغرقها حسها الباطن عن حسها الظاهر فاذا توجهت
الى الافق الاعلى وتلقت انوار المعلومات بلا تعليم بشري
من الله يتعدى تاثيرها الى قواها ويتمثل صورة ما يشاهده
لروحها البشري ومنها الى ظاهر الكون فتمثل للحواس
الظاهرة سيما السمع والبصر لكونهما اشرف الحواس الظاهرة
والطفها فيرى شخصا محسوسا ويسمع كلاما منظوما
في غايه الجوده والفصاحه او يرى صحيفه مكتوبه فالشخص
هو الملك النازل الحامل للوحي الالهي والكلام هو كلام
الله والكتاب كتابه وقد نزل كل منهما من عالم الامر القولي القضائي
وذاته الحقيقه وصورته الاصليه الى عالم الخلق الكتابي
القدري في احسن صوره واجمل كسوه كتمثل جبرئيل لنبينا
صلى الله عليه واله في صورة دحية بن خليفه الكلبي
الذي كان اجمل اهل زمانه ويقال ما راه في صورته الحقيقية
الا مرتين وذلك انه صلى الله عليه واله وسلم سال الله ان
يريه نفسه على صورته فاعده ذلك مجراء فطلع له جبرئيل

عليه السلام فسد الافق من المشرق الى المغرب وفي
رواية كان له ستمائة جناح وراه مرة اخرى على صورته
ليلة المعراج عند سدرة المنتهى كل فيها اشارة الى سادة
الانبياء والاوصياء واصول الشرايع في الكافي عن الصادق
عليه السلام سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو
العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا نوح وابرهيم وموسى و
عيسى ومحمد صلوات الله عليه واله وعليهم على جميع الانبياء
وفي رواية قيل كيف صاروا اولي العزم قال الان نوحا بعث
بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته
ومنهاجه حتى جاء ابرهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح
لا كفر ابر وكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه
وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة
ترك الصحف وكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته
ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى
ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه
حتى جاء محمد صلى الله عليه واله وسلم بالقران وبشريعته
ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى

يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلام وفيه
عنه عليه السلام قال ان الله اعطى محمدا صلى الله عليه واله
شرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام التوحيد
والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفة السمحة لا رهبانية
ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ثم افترض عليه فيها
الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرايض
والجهاد في سبيل الله وزيادة الوضوء وفضله بفاتحة
الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم
والفيء وفضره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا
وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس و
اعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احدا
من الانبياء انزل عليه سيف من السماء غمد وقيل له قاتل
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وفيه عنه عليه السلام
ان الله تعالى ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال
انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس

عباده فقال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه واله كان مسددا
موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس
به الخلق فتادب باداب الله ثم ذكر عليه السلام ما سن
رسول الله صلى الله عليه واله واضاف الى الشرايع و
ما حرم وما عاف وكره ثم رخص فيه قال فاجازه الله ذلك
كله فوافق امر رسول الله صلى الله عليه واله امر الله و
نهيه ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله وزاد
في رواية مما فوض الى رسول الله فقد فوضه الينا سنا
بدر خشيد وما مجلس شد دل ميده ما را انديس وموذ شد
نكار من كه بكتب نر فتوخط ننوشت بغمز مسئله امور مدار
وفيه عنه عليه السلام قال ما جاء به على عليه السلام أخذ به
وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى
لمحمد صلى الله عليه واله ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم
الفضل على جميع ما خلق الله المتعقب عليه في شيء من
احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة
او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المومنين عليه السلام

باب الله الذي لا يوتى الا منه وسبيله الذي من سلك
بغيره يهلك وكذلك يجري لائمة الهدى واحدا واحدا
جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة
على من فوق الارض ومن تحت الثرى وكان امير المومنين
عليه السلام كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار
وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد
اقرت لي جميع الملئكة والروح والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد
صلى الله عليه واله ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة
الرب وان رسول الله صلى الله عليه واله يدعى فاكسى
فادعو واكسى وستنطق فيطق واستنطق فانطق على احد
منطقه ولقد اعطيت خصلا ما سبقني اليها احد قبلي
علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما
سبقني ولم يغرب عني ما غاب عني الا باذن الله واؤدي عنك ذلك
من الله مكنني منه بعلمه اقول المتعقب الطاعن المعترض
وانما كان علي عليه السلام قسيم الله بين الجنة والنار
لان حبه موجب للجنة وبغضه موجب للنار منه يقسم
الفريقان وبه يتفرقان كذا ورد عنهم عليهم السلام وانا

كان الفاروق الاكبر لانه به يفرق بين الحق والباطل واهليها
والعصا عصا موسى التي صارت اليه من شعيب والى
شعيب من ادم يعني هي عندي اقدر بها على ما اقدر عليه
موسى والميسم بالكسر الكواة لما كان بحبه وبغضته عليه السلام
يتميز المؤمن عن المنافق فكانه كان وسم على جبين المنافق
بكي النفاق والحمولة بالضم الاحمال يعني كلفني الله ربي مثل
ما كلف محمدا من اعباء التبليغ والهدايه وهي حمولة الان
اي الاحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس
وتكميلهم والدعوة ديشبه ان يكون كنايه عن الامر بالاقبال
الذي مر بيانه في حديث العقل والجهل وهو السير الى
الله في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيهما بهما
الجبار وغفران اثنتهما في الجليل الغفار واصطلال حرهما
في الواحد القهار كما ورد في الحديث النبوي على مسوس في
ذات الله نزديست حيال تو توكشتم پاي تا سر من تو امد رفته
رفته رفت من اهمسته قال بعض العارفين اذا تجلى الله
سبحانه بذاته لاحد يرى كل الذوات والصفات والافعال
متلاشية في اشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه

مع جميع المخلوقات كانها مندثرة لها وهي اعضاء وهاك
يلم بواحد منها شيء الا ويراه ملما به ويري ذاته الذات
الواحده وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية
في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام
في التوحيد ولما انجذب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال
الذات استنار بنور العقل الفارق بين الاشياء وغلبته
نور الذات العلية وارتفع التمييز بين العلم والتحدث
لزهوق الباطل عند مجيء الحق عشق بكرفت مرا اين نيش وبجاي
سيانم ستد ند وحسنا نم دادند وقد مضى كلام اخر في
هذا المعنى في الرابعة من الرابعة ولعل هذا هو السر في
صدور بعض الكلمات الغريبة من مولانا امير المؤمنين
عليه السلام في خطبة البيان وفي خطبته الموسومة
بالطنجية وغيرهما من نظايرها كقوله عليه السلام انا آدم
الاول انا نوح الاول انا اية الجبار انا حقيقة الاسرار
انا مورق الاشجار انا مونع الثمار انا مفجر العيون انا مجري
الانهار الى ان قال انا ذلك النور الذي اقتبس موسى منه
الهدى انا صاحب الصور انا مخرج من في القبور انا صاحب

يوم النشور انا صاحب نوح ومنجيه انا صاحب ابي المسيح
وشاهديه انا اقمت السموات بامر ربي الى اخر ما قال من امثال
ذلك صلوات الله وسلامه عليه • الاى طوطى كويايى زهار
مبادا خاليت شكر زمنقار • سرت سبز ودلت خوش باد جاويد
كه خوش نقشى نمودى از خطيا • سخن سر بسته كفتى واحريفان
خدا رازين معما پرده بردار • بروى ما زن ار نساغر كلابى
كه خواب آلوده ايمى نبخت بيدار • خرد هرچند بفدكا يناست
چه سنجد پيش عشق كيميا كار • سكندر بانمى بخشند آبى
بزور وزر ميسر نيست اين كار • بيا وحال اهل درد بشنو
بلفظ اندك ومعنى بسيار • كلمة قيمها اشارة الى ان افضل
الخلايق بعد النبيين اوصياؤه الاثنى عشر سلام الله عليهم
قال صلى الله عليه واله انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال
ومن دونه تحت لوائى لا واسطة بينه وبين الله عز وجل
كما قال اول ما خلق الله روحى او نورى وقد خاطبه الله
سبحانه بقوله لولاك لما خلقت الافلاك وفى الكافى
عن الكاظم عليه السلام قال لن يبعث الله رسولا الا بنبوة
محمد وصيته على علم السلام وعن الباقر عليه السلام

ان فى السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع اهل
الارض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما احصوهم وهم
انهم ليدينون بولايتنا وعن الصادق عليه السلام قال ما بعث الله
جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وعنه عليه السلام
نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن
العلم ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن ودايعة الله
فى عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله
فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفر ذمتنا فقد خفر
الله وفى رواية بعبادتنا عبد الله فلولا نحن ما عبد الله
ودر اخبار بسيار وارد شده كه ايشان بعد از پيغمبر افضل
خلايق واكمل خلايقند خصوصا امير المومنين وسيد
الموحدين ومطلوب الكاملين ويعسوب الوصيين خير شيد
سپهر امامت وسلطان سرير كرامت واقف معالم جبروت
عارف مدارج ناسوت منبع عيون مساهده مجمع فنون
مجاهده مظهر انوار فتوت مصدر آثار مروت فلك الحقايق
ولاهيت خاتم مصحف وصايت مركز دايره سيادت قطب
فلك سعادت شمع لكن فصاحت سروچمن صباحت قاضى

محکمه قضا وقدر صاحب راز سید البشر اینه اسما و
صفات الهی لایق مرتبه خلافت وپادشاهی منصوص
بنص من کنت مولاه فعلی مولاه مخصوص بنص ما انبغته
ولکن الله انجاه سلام الله علیه وعلی من انتسب الیه فی المعرفة
توئی ان کوهر پاکیزه که در عالم قدس ذکر خیر تو بود حاصل
تسبیح ملک روی ابن المغازلی الشافعی فی کتاب المناقب
عن سلمان رضی الله عنه قال سمعت حبیبی المصطفی صلی الله
علیه واله یقول کنت انا وعلی نورا بین یدی الله عز وجل
مطیعا یسبح الله ذلک النور ویقدسه قبل ان یخلق آدم
باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم رکب ذلک النور
فی صلبه فلم یزل فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب
فجزء انا وجزء علی ونحوه روی احمد بن حنبل فی مسنده وابن
ابی لیلی فی کتاب الفردوس وفی منهج التحقیق عن ابن خالویه
یرفعه الی جابر بن عبد الله الانصاری قال سمعت رسول
الله صلی الله علیه واله وسلم یقول ان الله عز وجل
خلق نفسی وخلق علیا وفاطمة والحسن والحسین من نور واحد
فعصر ذلک النور عصرة فخرج منه شیعتنا فبحنا فبحوا

وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا
ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السموات والارض و
خلق الملئکة مائة عام لا تعرف تسبیحا ولا تقدیسا
فسبحنا فسبحت شیعتنا فسبحت الملئکة وکذلک فی
البواقی فنحن الموحدون حیث لا موحد غیرنا وحقیق علی
الله عز وجل کما اختصنا وشیعتنا ان یزلفنا وشیعتنا
فی اعلی علیین ان الله اصطفانا واصطفی شیعتنا من
قبل ان نکون اجسادا فدعانا فاجبناه فغفر لنا ولشیعتنا
من قبل ان نستغفر الله عز وجل ولی فی هذا المعنی ابیاتی

پیشتر ز افلاک شور عشق در سر داشتم پیشتر ز املاک
تسبیح تو از بر داشتم پیش از ان کز مشرق هستی بر اید مهر و مه
بر کمر از شمسه مهر تو زیور داشتم پیش از ین ناهید در بزم
تو مطرب بوده ام پیش از ین بهرام مهر تو خنجر داشتم کی
زکیوان بود و از برجیس از بهر ان ام کز جواذب تخت و از ثوابت
افسر داشتم پیشتر از تیر و خامه قد پیرا و حرف مهرت منقش
کلک و دفتر داشتم وروی الصدوق رحمه الله باسناده الی ابی
الحسن الرضا عن ابیه عن ابائه علیهم السلام قال قال

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا سيد من خلق
الله عز وجل وانا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله
المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا
وعلي ابو هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا
فقد انكر الله عز وجل ومن علي سبطا امتي سيد اشباب
اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين ائمة
تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ياسعيد قائمهم
ومهديهم وفي رواية اخرى والفضل لك بعدي يا
علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لتحذا منا وحذا
محبينا ثم قال بعد كلام ان الله خلق ادم واودعنا صلبه
وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان لله
عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه
لانكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون
ملك خدسجده آدم زمين بوستونيت كرد كه در طور توچيزي
يافت پيش از صد انساني وعنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حواء ولا الجنة ولا

النار ولا الأرض ولا السماء وعن الصادق عليه السلام
قال ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من
طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور
فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في
مثل الذي خلقنا منه نصيبا الا الانبياء والمرسلين
ولذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همج للنار وعلى
بلسانهم ثم لبس لساني سالك راه جويا نور هدى زما طلب
نور بصيرت از در عترت مصطفى طلب هست في سجات عترته
ناخدا دست در ين سفينه زن دامن ناخدا طلب دم بدم
بكوش هوش مي فكن اين سروش معرفت از طلب كه اين ركن
ما طلب خسته جهل ابكوهر ره مكرد كوبكو از بر شفا
بجوازدر ما دوا طلب مقتدين بنوا بيا از در ما بين نوا صاحب
مدعا بيا از در ما دعا طلب والاخبار في كراماتهم عليهم السلام
من الاخبار بالضمائر والمغيبات والمعرفة بمنطق الطير و
جميع اللغات وابراء اصحاب الامراض المزمنة دفعة و
احيا الاموات وسائر المعجزات وخوارق العادات تتجاوز
عن حد الحصر والاحصاء وهي مذكورة في كتب العامة والخاصة

وتصانيفهما مثل مناقب ابن ابي طلحة ودلايل الحميري و
خرايج الراوندي وغيرها وعن الصادق عليه السلام
قال اجعلوا النار بينا نوب اليه ثم قولوا في فضلنا ما شئتم و
عن الميزومين صلوات الله وسلامه عليه قال لا تزلونا
عن الربوبيه ثم قولوا في فضلنا ما شئتم فان الحق لا
يشرف وسر الغيب لا يعرف وكلمه الله لا توصف وقوله
نحن اسرار الله المودعه في الهياكل البشريه وروى انه وجد
بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه السلام ما صورته
فتصعد نا ذرى الحقايق باقدام النبوه والولايه ونورنا
سبع طبقات اعلام الفتوى بالهدايه فحن ليوث الوغى
وغيوث الندى وطعنا العدى وفينا السيف والقلم و
العاجل ولواء الحمد في الاجل واسباطنا خلفاء الدين و
خلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكلم
البر حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس
في جنان الصاغوره ذاق من حدايقنا الباكوره وشيعتنا
الفئة الناجيه والفرقة الزاكيه صار والنار رذاً وصوناً
وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد

لطى البين ان لتمام الموطه والطواسين وهذا الكتاب
من جبل الرحمه وقطره من بحر الحكمه وكتب الحسن بن علي
العسكري في سنه اربع وخمسين ومايتين بهشت دلها امد
روي ايشان دماغ اسوده دارد بوي ايشان شوشكين
نسيم صبحگاهي كرامي دارد بخاك كوي ايشان چو خضر تكذر
ارجيات بجويد شربت از جوي ايشان بكفتاري ايشان
خوشدلم من خوشا ايشان وكفتوكوي ايشان كلمه تقيه
ان الحجه بما ذا يعرف اما الخواص فيعرف بالعلم والمعرفه بما
يحتاج اليه الناس والجواب عن مسايلهم على وفق مرادهم
وباقواله الحكيمه وافعاله الكريمه وباخلاقه الحميده و
مقاماته المشهوده وخصاله المحمونه واما للعوام فبالبينه
والمعجزه ومع ذلك كله فالنص عليه من الله لا بد منه و
ذلك لان صفاته وكمالاته امور خفيه لا يطلع عليها
سوى الله سبحانه او من اوحى الله عليه قال قايما عليه السلام
في قوله سبحانه واختار موسى سبعين رجلا لميقاتنا
في كلام طويل فلما وجد الاختيار من اصطفاه الله للنبوه
يعني موسى واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه

الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما في
الصدور ولم تكن الصنايع الحديث وعن السجاد عليه السلام قال
الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة
فتعرف ولذلك لا يكون الا منصوصا وما زعمته طايفة
من الاغبياء تقليدا لشياطين الانس اوخداعا منهم ان
خلافة النبي تثبت باجماع الناس بلا نص من الله على لسان
رسوله فبطلانه في غاية الوضوح اذ منزله ادنى مكة من
الحدس يعلم ان اتفاق العشرة والعشرين على امر بلا بينة
تلجئهم الى ذلك او تقليد بعضهم بعضا لا يتحقق بوجه من
الوجوه فضلا عن العدد الكثير والجم الغفير اصحاب
الاغراض الفاسدة والاهواء الكاسدة والسلاطين المتخلفة
والعقول المتباينة قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق
ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى
الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم واما اتفاق اهل الملل والمعارف

في المدد المتطاولة على مللهم وعاداتهم فليس عن بصيرة و
معرفة بل انما ذلك لامر مركون في جبلتهم من تقليد الاباء و
الاسلاف والالف بما نشأوا عليه كما قالوا انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون وكل امر مجدد فلا يخلون
تنازع فيه واختلاف كما ترى من ابناء الاعصار ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وذلك لان
الاسماء الالهية متقابلة فمن هناك صدر الاختلاف بين
الضار من النافع والمعز من المذل والقابض من الباسط و
كذلك الامر في ابن الجارة من البرودة والرطوبة من اليبوسة
والنور من الظلمة الى غير ذلك ولذلك زاد الاختلاف في
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حيث راموا الاتفاق
فضبوه بالغلبة والقهر طلبا للرياسات ونبذ العهود المحكمات
والى الله المشتكى

الفقرة الثامنة في فتن هذه الامة بعد نبيها

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
كلمة فيها الشاهد للاتفاق طايفة من الصحابة في زمان النبي صلى الله
عليه وآله وارتداد منهم لا شك في انه كان في زمان رسول الله

صلى الله عليه واله من اصحابه طايفة يبطنون الكفر
ويظهرون الاسلام كما اخبر الله سبحانه عنهم ووصفهم
بما وصفهم في غير موضع من القران قال الله عز وجل
ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون
الى عذاب عظيم وقال الله سبحانه احسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم وقال جل وعلا واذا ما انزلت سورة
نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم وقال عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله و
باليوم الاخر وما هم بمومنين يخادعون الله والذين امنوا
وما يخدعون الا انفسهم الى اخر الايات والقران مملوء من
ذكرهم وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة
انه قال قال النبي صلى الله عليه واله في اصحابي اثنا عشر
منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
واربعة لم احفظ ما قال فيهم ومما يدل على ذلك دلالة واضحة
ما ثبت ان النبي صلى الله عليه واله لما اخذ البيعة للامير
المومنين عليه السلام من الناس يوم الغدير وامرهم بالتسليم

عليه بامرة المؤمنين فسلموا عليه طوعا وكرها وتحفظوا
غيظا وخفقا استولت عليهم نارة الحسد والبغضاء و
ابطنوا الانكار والاباء حتى قصد جماعة منهم قتل النبي صلى
الله عليه واله واحتالوا لذلك حيلا فلم يظفروا به كما
يشهد له قصة عقبة المرشي والدباب ومن ارتقاها
من الاصحاب وهي مشهورة وفي كتبهم مسطورة فعند ذلك
تعاقدوا وتحالفوا على امر عن اهل بيته بعده وكتبوا ذلك كتابا
وتعاهدوا عليه وكانت بواطنهم مشحونة بعداوته وعداوة
اهل بيته كما اشار اليه في اية تبليغ الوصية بقوله عز وجل
والله يعصمك من الناس وكان بيد ومن اقواههم البغضاء
احيانا وكان ما في صدورهم اكبر ثم لما مرض النبي صلى الله عليه
واله وامرهم بجهز وجيش اسامة تخلفوا عنه طمعا
في الامارة وكانوا يخفون تخلفهم ويتعرفون الخبر من عائشة
وكان النبي صلى الله عليه واله كلما لا يقدر على الخروج الى
الصلوة في مرضه امر امير المؤمنين عليه السلام ان يصلي
بالناس فكان يصلي بهم فشغل يوما وقد ثقل وراسه في
حجره فاتاه بلال يؤذنه بالصلوة فقال يصلي بالناس بعضهم في

مشغول بغسلي فقالت عايشه مروا ابابكر يصلي بهم وقالت
حفصه مروا عمر فلما سمع كلامهما وحرص كل واحده على
تقديم ابيها قال لهن اكففن ثم اغمي عليه فقالت عايشه صدقا
ان رسول الله صلعم قد اغمي عليه وراسه في حجر علي فلا
يقدر على مفارقته فمر ابابكر يصلي بالناس فظن بلال انه امر
النبي صلى الله عليه واله فلما افاق وسمع تكبير ابي بكر فقال
ستدوني واخرجوني الى المسجد فقد نزلت والله في الاسلام
فتنة ليست بهينة ثم نظر الى عايشه وحفصه نظر
المغضب وقال انكن لصويحبات يوسف يعني في كيدهن على
يوسف فخرج بين علي والفضل بن العباس ورجلاه تخطان
الارض من الضعف فتحى ابابكر عن المحراب وصلى بالناس
جالسا ثم اكد في تنفيذ الجيش ولعن المتخلف فشهد عمر
معتذرا ثم حال بينه وبين ما اراد من تاكيد الوصية بالكتاب
كما رووا في صحاحهم انه صلى الله عليه واله قال ائتوني بدوات
وبياض اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا وفي روايه لا يزال
لكم مشكل الامر واذكركم من المستحق لها بعدي فقام بعض
حضر لياتي بالدواة والبياض فقال عمر دعوا الرجل فانه يهجر

وفي روايه ليهذي حسبنا كتاب الله قال الراوي فتنازعوا عنده
فقال قايل القول ما قاله النبي صلى الله عليه واله فقربوا
له كتابا يكتب لكم وقال قايل القول ما قاله عمر بعد قوله قد غلبه
قال فلما اكثر اللغط والاختلاف قال النبي صلى الله عليه واله
قوموا عني لا ينبغي عندي تنازع وفي روايه عن عمر انه قال
كان يريد ان يصرح باسمه فحلت بينه وبين ما اراد وروي
عنه من هو منهم وهو ابن ابي الحديد وما هي من الظانين
ببعيد ثم لما مضى صلى الله عليه واله اعرضوا عن تجهيزه
والفجيعة به واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة لانفسهم و
تهييج ذوي الاحقاد على سيد العباد الذين كانوا انما اسلموا
خوفا من سيفه وقتاله بعد ان قتل اباهم وابناءهم في مواقف
نزاله فحملوا العهود والخلافه ونبذوا العقود بعد ان الحصافة
وادعوا التامر على عباد الله وتسوروا وهبانا الخلافة بغير
بغير قدم راسخ في علم ولا سبوق في فضيلة بل في قشاعم قريش
في الشرك والاثام وابيضوذ منهم في عبادة الاصنام توصلوا
الى ما ادعوا بالخدايع والحيل والممالات من ارباب الدخل و
الدخل من الذين مرقت على النفاق غيوبهم وقالوا امنا بافواههم

ولم تؤمن قلوبهم ثم تنازعوا وتخالفوا وارتفعت اصواتهم
وقال بعضهم لبعض منا امير ومنكم امير وارعدوا وابرقوا
وسلّوا سيوفهم ثم بعد ذلك كله سموه اجماعا وكان
امير المؤمنين عليه السلام مشغولا بتجهيز رسول الله
صلى الله عليه واله فلما فرغ الامن بعده احكموا الامر بينهم
ثم اظهروا من نفوسهم ما كان كامنا فيها من عداوة دوى
القربى الذى كانت مودتهم اجر الرساله فلما بينه طبعوا ان يخفوا
العداوة فى صدورهم فكانت تبدو منهم فى احيان وودهم
وصدورهم فاولاهم ثم اولاهم • صوفى نهاد دام ومرحقه باد كرد •
بنياد مكر نافلك حقه باز كرد • بازى چرخ بشكند شش بيضه در كلاه •
نيرنگ عرض شعبده با اهل راز كرد • فراكه بيشكاه حقيقت شود پديد •
شرمنده رهروى كه عمل مجاز كرد • اى دل باكه ما بينه خلاف وفاق
زاينجا سنين كوته ودست دراز كرد • بل كانت الحكمة مقتضية
لما وقع والا لم يقع ما وقع على ان الخليفة فى الحقيقة ما كان
فى زمن خلافة الاحداء الامر كانت الخلافة حقه لترتب اكثر
فوايدها على وجوده عليه السلام حتى ان الثلثة كانوا
يرجعون اليه فى اكثر المسايل الدينية التى كانوا يسالون عنها

بل وفى كيفية تسخير البلاد وسياسة العباد وسايركليات
الامور لجهلهم بها وعجزهم عنها فالمقصود الاصلى
من الخلافة ما فات كما قال الله عز وجل يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
درين مشهد كه انوار تجليست • سخن دارم ولى تا كفنه او ليست
كلمها تنبيه بر حقيقة امر الخلافة يعنى درين بيت كه نصى صحيح و
قاطع بر خلافت اول نبود كما اعترف به الجمهور وان تعتمع
بخلافه من اتى بالزور وبخرق پوسته كه بسيار بار
صحابه بر و بيعت نكرده اند بلكه اساطين واجله اصحاب
دران اجماع زور وحلقه بيعت ذات الغرور حاصل نبوده
كصاحب الحق واهله واولاده عليهم السلام وكهم العباس و
ابنائه واسامة بن زيد والزبير ومشاهير الصحابة الكبار
كسلمان وابى ذر ومقداد وعمار وحذيفة بن اليمان وابى
بريدة الاسلمى وابى بن كعب وخزيمة بن ثابت ذى الشهادتين
وابى الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف واخيه عثمان وابى
ايوب الانصارى وجابر بن عبد الله الانصارى وخالد
بن سعيد وسعد بن عباده وقيس بن سعد الى غير ذلك وقول

ذکر قتیبه فی کتابه ثمانیه عشر رجلا منهم قال وکانوا فضة
وار بعضی بوعید وتهدید بیعت کرفته اند ولو بعد حین
وبعضی بر اصرار بر انکار باقی مانده اند الی یوم الدین چنانکه
در کتب ایشان مسطور ست ونیز نزاع میان ایشان بکشیدن
شمشیر وغوغای منا امیر ومنکم امیر انجا میدا کردد بیرون میشوند
واهل اتفاق وخالص انجب ریاست ونفاق تخاصم باین حد
نمیرسید وبثبوت پیوسته عقلا ونقلا که در تبلیغ ما انزل
الیه فی نصب الوصی تقصیری نشده بود وانهم قد سمعوا منه
النصوص علی الخصوص مرة بعد اولی وکرة بعد اخری فلیس
الامر علی الجاهل وتسلطوا علی العالم ودین چه شبهه است
کما انحضرت کمال شفقت ورافت بامت مرحومه خود داشته اند
تا انکه تعلیم هیچ ادبی را فروکذاشته اند حتی اداب الخلاء
والخلوة مع النساء جزئی امور عظیمه ومهمات جسیمه در
کتاب کافی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که
ما من شیء یحتاج الیه احد من بنی ادم الا وقد جرت فیه
من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها وانکرها من
انکرها کدام عقل باور میکند که منصب خلافت که بنای ثبات

ارکان دین وقاعده استواری واستمرار مراسم ایمان
بر انحنت مهمل ومعطل کذاشته بتعیین امت حواله کرده
باشند با این اختلاف اراء که جبلی نوع انسانست حاشا ثم حاشا
با انکه علمای معتبره اهل سنت ورواة ثقاة انجا اعتراف حدیث
نصب غدیر خم را در نصب کردن امیر المؤمنین علیه السلام
وبیعت کردن از سایر صحابه بجهت انحضرت وتخصیصه ثانیا ادا
بتخصیص که همه کس شنیده نقل کرده اند واین نقل ازان
قوم عیاد لیلست هویدا بر مقتضای عقل بینا وابن صباغ قد روی
ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه عن ابی ذر الغفاری قال
رسول الله صلی الله علیه واله من ناصب علیا فی الخلافة
بعدی فهو کافر ومن شک فی علی فهو کافر وبین انحضرت
مکرر میفرموده اند علی ما رواه العامه والخاصه انی
تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله وعترتی
اهل بیتی وفی لفظ اخر انی تارک فیکم الثقلین ان تمسکتم
بهما لن تضلوا الحدیث وقال علیه السلام مثل اهل بیتی کمثل
سفینة نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق حافظ ابن
دستده صحبت ان کشتی نوح ۰ ودر ناین سیل حوادث نبرد

وايضا قد ثبت عندنا وعندهم احقيته بهذا الامر لما
تواتر عندنا وروده في كتبهم من شدة جهاده وعظم بلائه
في وقايع الرسول صلى الله عليه واله وعدم بلوغ احد درجته
في غزواته وشجاعته وقوة حدسه وذكائه وشدة ملازمته
للرسول وتربيته اياه مذ حين الصبا الى ان خلفه بعده و
رجوع الصحابة في اكثر الوقايع اليه واستناد الفضلاء في
جميع العلوم اليه وكونه اسخاهم كفا واكملهم زهدا واحمدهم
عبادة واعظمهم حلما اوفرهم علما واحسنهم خلقا واطلقهم
وجها واقدمهم ايمانا افصحهم لسانا واصدقهم قولا واقلهم
كلاما واصوبهم منطقا واشجعهم قلبا واشدهم يقينا
واحسنهم عملا واكرمهم خصلا واتمهم كمالا واعظمهم غناء و
ارفعهم درجة واشرفهم منزلة واحكمهم حكمة واسدهم
رايا واقضاهم قضاء واشدهم حياء واعلاهم همة وشهامة
واقواهم عزما وحزما وارفعهم نسبا واروعهم واكثرهم حصنا
على اقامة حدود الله واحكامه واحفظهم لكتاب الله
ومواقع تنزيله واعلمهم بتفسيره وتاويله ولما ثبت من
اخباره بالغيب مرارا واستجابة دعائه كثيرا وظهور

المخبات

المخبات عنه مرة بعد اولى كرة الشمس وحياء النفس وهكمة
الثعبان والحيتان والسلطنة على الاكوان ولما ظهر من
اختصاصه بالقرابة والاخوة ولما صح من وجوب محبته
ونصرته ومساواته الانبياء ومواساته للرسول وخبر
الطاير والمنزلة والغدير وحديث الكساء واية المباهلة
والتطهير واختصاصه بسورة هل اتى وكثير من الايات
التي لا تحصى ولو لم يكن سوى نزول اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي حين نصب للامامة يوم الغدير لكفى و
اعطائه الراية يوم خيبر بعد انهزام ابي بكر وعمر وشنائه
اياه حينئذ بما انتشر مكنيا به عن عيوب الاخر وقلعه باب
الباب وابقاء بابه عند سد الابواب ومبيته على الفراش
ليلة الغار وارتقائه كتف النبي عليه السلام لالقائه
الاصنام بما فيه من الاسرار وتشبيهه اياه بعيسى وبغضه
اياه واتخاذه اخرى الاله والمباهلة به وبزوجته وولديه
واطهار بركة فضل طهوره وتراب قدميه وان نوره و
نور النبي واحد وسلمهما واحد وحربهما واحد بل هما كنفس
واحدة الى ما لا يمكن احصاؤه ولو كان البحر مدادا والاشجار

اقلاما والثقلان كاتبين والملئكة حاسبين كما ورد فيه
عن سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى
ساير الانبياء والاوصياء اجمعين كتابي فضل تراب بحركا
بنيست كه ترکني سر انگشت صفحه بشمايي ولعمري لو لم
يقع عليه نظر بالخلافه لكان صفاته الظاهره ومناقبه
الباهره نصوصا صريحة وبراهين قاطعة فكيف وقد
وقع قال الخليل بن احمد احتياج الكل اليه واستغناؤه عن
الكل دليل على انه امام الكل وسئل عن مدحه فقال ما
اقول في مدح امرئ كتمت احباؤه فضايله خوفا واعداؤه
حسدا ثم ظهر ما بين الكتمين ما ملأ الخافقين يحسن خلق او
وفا كرسپهر ما نرسد نوادر دين سخن انكار كار ما نرسد هزار
نقد بازار كاينات ارند يكي بسكه صاحب عيار ما نرسد
هزار نقش بايد زكلك صنع ويكي بدليذيري نقش نگار ما نرسد
وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه واله عن ارتداد الصحابه
بما رووه عنه في صحاحهم انه قال ليردن الناس من اصحابي
على الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي اصحابي
وفي رواية اصيحابي اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا

بعدك وزاد في اخرى وارتدوا على ادبارهم القهقرى وقد نبه الله
سبحانه على ذلك بقوله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الى قوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وكان
هذا من ابتلاء الله تعالى اولياءه المخلصين وفي الحديث
النبوي ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاول فالاول فالامثل
من ابن چشم توای ساقی خراب اشاره ام لیکن بلای کز حبیب اید
هزار بار مرحبا بکم ثم في هذا الاشارة الى ارتداد اكثر هذه الامة
بعد نبيها والسبب في ذلك لما اختار الله عز وجل للوصاية و
الخلافة والامارة من اختاروا واخذت له البيعة في يوم
الغدير ممن شهد من الاوطار غلب على اباذل العرب حب الدنيا
والهوى واشتعل في قلوبهم نايرة الحسد والبغضاء فعادوا
الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون فصار اصنفين صنفا من اهل التدليس
والتلبيس من جنود ابليس وهم الذين شيدوا اركان هذه
الضلالة وصنفا من اهل العمى والتقليد قد شبه عليهم

وخواص عباده المؤمنين لنظر كيف تعاملون
وعلى البلاء كيف تصبرون

فدخلوا فيه على غير بصيرة تعصبا للموتى وكفرا وتقليدا
لشياطين البشر ممن كان في الجاهلية لا يفرق بين الله وبين
الخشب والحجر فكيف بين علي وبين ابي بكر وعمر وكان معهم
تلك العقول السقيمة فلا غرو ان يعدلوا عن الطريقة القويمة
وصنفا اتبعوهم خوفا وتقية فارتد اكثر الناس بعد رقاد
الصحابة عن الدين وخرجوا عن ربقة المسلمين كسنة الله
في امم سلف النبيين وذلك لانه لما استتم الامر لابي بكر صعد
وقام خطيبا فقام اليه جماعة من المهاجرين والانصار
فانكروا عليه اشد الانكار وذكروه حديث يوم الغدير
فقال ايها الناس اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
فقام اليه عمر وقال له والله ما اقلناك ولا يليق هذا الامر الا
بغيرك فكان في جملة من انكر عليه مالك بن نويرة حين
دخل المدينة وراه على المنبر فتعجب من بنديهم حديث الغدير
مع تلك التاكيدات فخافوا ان يصيبهم من قبله فتوا فتكات
له قبيلة وكان من شجعان العرب يعد بمائة فارس فارسل
الى اهله بعث الله خالد بن الوليد في جيش ليأخذ منه
زكوة ماله فاخذ من خالد العهود والمواثيق على ان لا يمنع

له يمكروه فعطيه الزكوة فلما اجن عليه الليل ونام مالك و
اصحابه بيت عليهم خالد واصحابه فقتلوهم عند اول دخل
بامراته في ليلته وطبخ راسه في وليمة عرسه وسبى حريمه
وسماهم اهل الردة افتراء وكذبا فلما راى الناس امثال ذلك
منهم دخلوا تحت سلطنتهم الجابرة كما كانت الناس
يدخلون تحت سلطان الملوك الجبابرة وما بقي الا شرذمة
قليلون وكانوا خائفين متقين روى الكشي باسناد معتبر
عن الباقر عليه السلام انه قال ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان
وابوذر والمقداد قال الراوي فقلت فعمار قال كان حاض حيضة
ثم رجع وفي رواية اخرى ثم اناب الناس بعد كان اول من
اناب ابو سماسان الانصاري وعمار وابو عمرو وشتيرو
كان سبعة فلم يعرفوا حق امير المؤمنين عليه السلام
الا هؤلاء السبعة وباسناده عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ضاقت الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم
تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابوذر وعمار
وحذيفة رحمهم الله قال وانا امامهم ثم اخذوا في تغيير
احكام الشرع واحداث البدع ومنها ما غيروه بجهلهم

بها ومنها ما بذلوه ليوافق اغراضهم ومنها ما احدثوه
لجهلهم احداث البدع وقد اشار امير المؤمنين عليه السلام
الى بعض منكراتهم في دعاء صبحي قريش وكان ابو بكر يقول ان
لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان عصيت فجنبوني
وكان عمر يقول كان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها وعاد
الى مثلها فاقتلوه ثم جعل الخلافة بعده شورى بين ستة
شهد لهم بانهم من اهل الجنة وان النبي صلى الله عليه وآله
مات وهو عنهم راض ثم امر بضرب اعناقهم جميعا ان لم
يبايعوا واحدا منهم ثم بعد ذلك بدا بين انفسهم البعض
والبعض على حطام الدنيا حتى الى الامر الى ان استحل بعضهم
دما بعض وقتل بعضهم على ايدي بعض كما كان اخبر النبي
صلى الله عليه وآله لا ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وكان ممن اتفقوا على اباحة دمه خليفتهم
عثمان وكانوا له بين قاتل وخاذل وكانت ام المؤمنين على
قتله عايشة ثم انها خرجت على امير المؤمنين عليه السلام
مع طايفة ممن شهد لسوء ذم عثمان يطلبونه بدمه وقد علموا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص على عشرة من الصحابة

بانهم من اهل الجنة وذكرهم باسمائهم وعدوا منهم العشرة
والطلحتين وعثمان وعليا مع اعترافهم وعلمهم بان عليا
هو المقاتل للطلحتين في وقعة جمل فقتلا باغيين عليه وهم
الذين بغوا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا التقى
المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قيل ما بال القاتل
قال لانه اراد قتل صاحبه ثم بعده ما تقرر الامر تشبثوا
في فضايل ائمتهم بما لا يدل الكثرة على فضيلة مع روايتهم
فيهم كل رذيلة وبما يلوح من فحاويه مخايل الاختلاق و
يفوح من مطاويه رايحة الوضع والنفاق ثم بعد التتبع
يظهر ان ما هو من امثاله انما وضع في زمن بني امية
طمعا في الانتفاع بجاه احدهم وماله قال امير المؤمنين
عليه السلام في حديث له وقد كذب على رسول الله صلى
الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس
قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي معمدا فليتبوء مقعده من
النار ثم كذب عليه بعده ثم قال بعد كلام ثم بقوا بعده
فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب
والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا

بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله
وقد روت طايفه من العامه ان معاويه كان يبذل الاموال
لمن كان موثوقا به عند الناس من الصحابه ليضع حديثا في
فضل الخلفاء الثلاثه او في منقصه امير المؤمنين عليه السلام
ثم يرويه عن النبي صلى الله عليه واله على الانبهام ليتهدر الناس
او يروى ما ورد في فضل علي عليه السلام في ضدهم وقد روى
ابن ابي الحديد الحنيف المعتزلي في شرحه لنهج البلاغه عن ابي
جعفر الاسكافي ان معاويه بذل لسمره بن جندب مايه الف
درهم حتى روى ان هذه الايه نزلت في علي ومن الناس يعجبك
قوله في الحيوه الدنيا وان الايه الثانيه نزلت في ابن ملجم
من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فلم يقبل فبذل
له مايتي الف فلم يقبل فبذل له ثلثمايه الف فلم يقبل فبذل له
اربعمايه الف فقبل وفي الاحتجاج عن سليم بن قيس ان منادي
معاويه نادى ان برئت الذمه ممن روى حديثا من مناقب
علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بليه اهل الكوفه
لكثره من بها من الشيعه فاستعمل زياد بن ابيه على ضم اليه
العراقين الكوفه والبصره فجعل يتتبع الشيعه وهو عارف

بهم يقتلهم تحت كل حجر ومدر وخافهم وقطع الايدي والارجل
وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم حتى نفوا عن
العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور ثم اخذ الناس في
الروايات في فضل عثمان ومعويه نورا على المنبر في كل كوره
ومسجد بامره والقواذ لك على معلي الكتاتيب فعلموا ذلك
كما يعلمونهم القران ونشا عليه الصبيان فاجتمعت على
ذلك جماعتهم وصارت في ادي المتنسكين والمتدينين منهم
الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون
انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعله لاعرضوا
عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فاضاه
الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا و
الكذب صدقا والصدق كذبا ولعمري ان لكثر الامه قد
اشتروا سوء لهم ولا من الصحابه خيارهم ولا استعلوا
عقولهم ولا افكارهم ولكن الله اصم اذان مقلد الجهول
واعمى ابصارهم ثم نزكهم حيارى في ظلمات هلك فيها من
هلك ونجا من نجا ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
ولقد جاءهم من ربهم الهدى الله ولي الذين امنوا يخرجهم

من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار
فيها خالدون روى انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري
عليه السلام ما صورته اعوذ بالله من قوم حفظوا
الكتاب وسنوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر
في مواقف الحساب والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب
فخن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن
منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون
من انوارنا ويقتفون اثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق
والسيف المسلول لاظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسن بن علي امير المؤمنين • فرده اى دركه ميخواهى نفس
كه نا نفاس خوشش بوى كسى مى ايد • از غم هجر مكن ناله وفرياد
رده ام فالي فرياد رسى مى ايد • كلمة قنها اشارة الى علة الضلال
جمهور الامة غرور الائمة لما جرى في الصحابة ما جرى وقع
بهم عامة الورى وغلب على الامر الاولون واستبهم الحق على
الاخرين اعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالهم

عن التحدين الاشرذمة من المؤمنين فكتوا بدالك سنين و
عموا في غمرتهم حتى حين ثم تسافل الامر الى ان تقمصها
علوج بني اميه الشرابون للخمور المعلنون بالفجور المستعلنون
بلبس الحرير ولعب الطنابير قاتلوا ذرية المصطفى المتدينون
بسب المرتضى ثم تلقفها بنو العباس السالكون مسالك
اولئك الارجاس اخذوها كسيف الخراساني كما ملك من قبلهم
بصولة فظاظة الثاني وكان العلم في هذه المدة المتطاولة
مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الى ابرانه الا بتعميته
والغازه ثم خلف من بعدهم خلف غيرعارفين الولاية ولا
ناصبين العداوة لم يدروا ما صنعوا وعما اخذوا وافعما
الى طايفة مماردين من اهل الاهواء وقوم مرائين من الجهلاء
زعموا انهم من العلماء فكانوا يفتونهم بالاراء وذلك لان
جملة ما كان عندهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله
في الحلال والحرام والفرايض والاحكام ليست الا اربعة
الاوان على ما قالوه ولم يكفهم ذلك فاذا نزلت حادثة ولم يكن
لهم فيها رواية خاضوا في استنباط الحكم فيها بالرايي من
اصول وضعوها وقواعد اسسوها استنادا الى رواية

كانت من اختلاف ائمتهم وافتراء رؤسائهم وكانوا وضعوها
لترويج اهوائهم وبالجمله غمضوا العينين وفرضوا الثقلين
واحدثوا في العقايد بدعا وتخرجوا فيها شيعا واخترعوا
في الاحكام اشياء حكموا فيها بالاراء وزادوا ونقصوا في
التكاليف وصنفوا فيها تصانيف حتى كثر الاختلاف وخيف
على بيضته الاسلام من شيوع القول بالجزاف فمنعتهم حكمة
من الاجتهاد على السعة وحصروا المجتهد في الاربعة وعينوا
جمهورهم في الاصول على قول رجل يقال له ابو الحسن الاشعري
وكان يقول بالجبر وباثبات الصفات الزايدة واثبات القدماء الثمانية
الى غير ذلك ثم لم يعين الناس بذلك ولم يمتنعوا من مبتغى ذلك
بل استعوا في اهوائهم واكثروا من اراءهم قرنا بعد قرن حتى ال
الامر الى ما ال وكان فيهم وبين اظهرهم الائمة الحق الذين
اقامهم الله مقام رسوله واحدا بعد واحد ومن فضل الله
علينا ولطفه بنا وله الحمد اضعاف ما حمده الحامدون
ان جعل لنا اماما بعد امام ظاهرا فينا وان كان مستورا
على اعدائنا الى ان انقضى من الهجرة النبويه مائتان وستون
سنه ثم جعل الاخير بعد غيبته سفرا الى قريب من تمام ثلثمائة

وثلثين سنه وكان اصحابنا في هذه المدة المديدة يأخذون
العلوم الدينية ظاهرها وباطنها من معدنها بقدر
قابليتهم ورتبتهم ومنزلتهم على اطمينان من قلوبهم وانشراح
من صدورهم فاغناهم الله بذلك عن تقليد من لا يعتد بقليد
ونجاهم به من حيرة الحيران وبعد انقضاء هذه المدة
كانوا يرجعون الى الاصول الماخوذة عنهم المشتملة على
اكثر ما يحتاج اليه الناس حتى شذ مسئلة لا يكون فيها
حكم جزئي او كلي عنهم عليهم السلام وفق الله من وفق ولله الحمد
واقوى سببي ازاسباب انكه اكثر ايام تمدد عيان خلافت
بغير حق كرويدند وبجانب اجانب متغلبه ميل نمودند ومودت
حضرت امير المؤمنين وساير ذوي القربى عليهم السلام الله عليهم
فروگذاشتند با انكه قدر ايشانرا شناخته وفضل ايشانرا
دانسته بودند وبطلان رؤساي ضلالرا بي برده ونقص غاصبين
وساير نصوص دليل بركه از حد احصا متجاوز ونست بخاطر سپرده
ان بود كه با ان رؤسا ان بايجدن بودند تابعان با متبوعان
در سليقه وجبله موافق ودر اهواء واطوار مطابق بخصوصا
محبت دينا دركه مردم سرشته شده كما كيفما مشهود

کلمة فيها اشارة للاذ ازدال الخلوقات صنما فرش عليها ما العالمين

از انواع موجودات هر نوع که شریفتر است تفاوت میان
افراد آن نوع بیشتر است کما نبه علیه قوله صلی الله علیه وآله
خیار الناس خیار العلماء وشرار الناس شرار العلماء پس
انسان که اشرف انواع است باید که تفاوت میان افراد او
بیشتر باشد لذا انواع دیگر ولهذا ورد في بعضهم اولئک کالانعام
بل هم اضل ویقول الکافر یالیتنی کنت ترابا بلکه چنانکه اشرف
موجودات از این نوع است باید که اخس موجودات نیز از این
نوع باشد چرا که هیچ موجودی در مظهریت اسمای متقابله
الهیه اتم از انسان نیست پس همچنانکه اتم مظاهر اسم هادی
اشرف واکمل افراد انسانست اتم مظاهر اسم مضل اخس واذل
افراد او تواند بود چرا که ضلال از توابع هدایت است فضال الاعرف
هادي وجود وحساستش بقدر شرف اوست پس هر خلیفه از این
خلفای حق که بجهت هدایت خلق مبعوث میشود از انبیا
واوصیا شخصی بازای او میباشد که اضلال اخلق کند از فراعنه
ودجاجله وهر چند ان هادی اشرف باشد این مضل اخس
واذل باشد وهر چند حقیت وبطلان طرفین برعامه مشتبه

مقابل او ٩

که از ان خالی باشد و تحصیل دنیا جز بمتابعت ان قوه میسر نشود
سینه مقدس آن حضرت وسایر عترت سلام الله علیهم اجمعین
علوم واسرار ودایع مطهر ایشان از تجلی انوار چنان روشن
بود که در دنیا نیز با اهل آن صحبت میداشتند چنانکه
خود فرموده اند در شان نظرای خود صحبوا الدنیا بابدان
معلقه بالملا الاعلی بهوشان شرایب محبت دنیا چون
باچنین کسان اذن نداشت یا بجانب ایشان رغبت ننمود
الارواح جنود مجنده ما تعارف منها ایتلف وما تناکر
منها اختلف اینای دنیا و ابنای آخرت ضد یکدیگرند همچنانکه
دنیا و آخرت الجنس مع الجنس الی الجنس یمیل ذره کاندر
ارض و سماست جنس خود را همچو کاه کهربا ست سئل بعض اهل
العلم کیف مال الناس الی ابی بکر ولم یمیلوا الی علی قال امیر نوره
نورهم وخالف جمهور جمهورهم والناس الاشکالهم امیل
والحق ما قاله هو صلوات الله علیه حیث قال لهم نوری نمی انهم
وهذا کله من مقتضیات جمال الجلال وکمال الجمال واستیلاء
الاسماء الجلالیه وبسط ظهورها وانبساط نورها مشکل
نحد کرشمه دلان عهدهای زلف ای پر توجمال تو حل مشکلات

ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما و
الولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وهمچنين
علماي مضلين اين امت كه ذنب معنوي بان دو ميرسانند
باز اي علماي هادين اين امتند كه ذنب معنوي بنبي وصي
ميرسانند. ركعتين اين اشيرين واب شود. دخلاق
ميرود تا نفخ صور. درين چمن كل نچار كرد بچيد اري. جرع
مصطفوي باشرار بوطيبت المقالة الناسعة في العلم والايمان
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
كلمه في تقسم العلم والعلماء واينه اي علم يقتضي العلم العلماني
علم يقصد لذاته وهو نور يظهر في القلب فينشرح فيشاهد
الغيب وينفسح فيحمل البلاء ويحفظ السر وعلامته التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وهو الافضل لانه المقصد
الاقصى وعلم يقصد للعمل ظاهرا او باطنا ليتوسل به الى
ذلك النور وهو العلم بما يقرب الى الله تعالى وما يبعد عنه
وعلامته الحلم والصمت وقصد الفعل القول وهو الاقدم
لانه الشرط ومنه العلم بالاحكام الشرعية اذا اخذ
من معدنه واما مجادلة الكلام والتعمق في فتاوى تستنبط

وبيكديكر در نظر ايشان شيمتر باشد اذيت ولي الله اقبل
عدو الله بيشتر باشد ولهذا پيغمبر ما صلى الله عليه واله
از جاحدان ومنكران ظاهر ان مقدار انار نميكشيد كه از
منافقان صحابه ومبغر مودما اوذي نبي مثل ما اوذيت
وچون بحضرت وحضرت امير المؤمنين صلوات الله عليهما
ان سايرانبيا واوصيا ممتاز ند بشرف وكمال وسعادت تامه
كه مقابل ايشان نيز در ميان اعداي حق ممتاز باشد بخبث و
نقص وشقاوت واز بخانوان دانست كه فرعون وهامان
اين امت بدترين مخلوقات واخس وارذل موجودانند و
جاي ايشان در اسفل درك سجين است همچنانكه جاي نبي و
وصي در اعلى درجات عليين وهمچنانكه اثار هدايت ايشان
در بين امت تا قيام قيامت باقيست اثار ضلال ان دو نيز تا قيامت
باشد ولهذا قال الصادق عليه السلام ما من مجحمة اهم
الا وفي اعناقهما الى يوم القيمة وفي بصاير الدرجات عن امير
المؤمنين عليه السلام قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال
لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة
الا مثل هذه الامة فاعصوا الله طرفة عين فما يعلمون من عمل

بالراي فليس امن العلم والفقه في شيء بل هو مما يقسي القلب
ويبعد عن الله عز وجل وانما رخص في التكلم لضرورة
دفع شبه المعاندين وقد ورد عن الرضا عليه السلام
ان اثمر اكبر من نفعه وبما يسمى العلم المقصود به العلم
الظاهر وعلم الشريعة والعلم المقصود لذاته بالعلم الباطن
وعلم الحقيقة والمجموع بالحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا والعلم لا يكون علما حتى يكون يقينا واليقين ثلاثة
علم اليقين وهو تصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين و
هو مشهوده كما هو وحق اليقين وهو الفناء في الحق والبقاء
علما وشهودا وحالا وعلما سه طايفه اند يكي اناند كه علم
ظاهر دانند وبس وايشان ماند چراغند كه خود را نسوزند
ودیگران را افروزند وايشان طايفه كمستند كه از محبت دنيا خالي باشند
بلكه دين با بدنيا نفروشند چرا كه ايشان نه دنيا را شناخته
اند ونه آخرت را دانسته چه اين هر دو نشاه را بعلم باطن توان
شناخت نه ظاهر پس هر اينه اينقوم را صلاحيت رهبري
خلايق نيست بلكه عوام بديشان مهتدي ميشوند بالعرض
منتفع ميكردند چنانكه حديث ان الله ليؤيد هذا الدين

باقوام لا خلاق لهم وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر اشاره بدان نموده وگاه باشد درميان ايشان
كسي يافت شود كه بپاكي طينت وصفاي سريرت متصف باشد
وبحق رهبري عوام تواند كرد وبدان مثاب وماجور باشد
دوما اناند كه علم باطن دانند وبس وايشان مانند ستاره اند
كه روشنايي ان از خواص خود بيش نجاوز نكند واين طايفه نيز
رهبري ننمايد مگر كم چرا كه پيش از كليم خود از اب بيرون نتوانند
كشيد بجهت انكه علم باطن بي ظاهر سعت واحاطت نتوانند
داشت وبكمال نتوانند رسيد سيوما اناند كه هم علم ظاهر دانند وهم
علم باطن ومثل ايشان مثل اقتاب است كه عالمي را روشن تواند
داشت وايشانند كه سزاوار رهنمايي ورهبري خلايقند جه
يكي از ايشان شرق وغرب عالم را فرا تواند رسيد ليكن چون در
صدد رهبري وپيشوايي درايند محل طعن اهل ظاهر
ميكردند واز ايشان اذيتها ميكشند چرا كه در اين هنگام
ايشان را نزد عامه ناچار جاه وعزتي رو ميدهد وعلاقه
دنياكه ابناي دنيا اند نميتوانند ديد كه دنياكه معشوق
ايشانست بادیگري باشد وسبب ديگر دراذيت ايشان شبه

طایفه از جهالست بایشان در اقوال و افعال و دعاوی
خالی از اخلال و کرویدن جمعی از عوام بدین متشبهان ضلال
عیب ما نیست کرمی بینیم کوهری در میان چندین جنس
و اصول علم حکمت را در زمان پیشین از انفاس مبارک انبیای
مرسل علیهم السلام زیرکان هر عصر فراگرفته اند و از پی تو
سخنان وحی دشان ایشان جهانیان را بدان رهنمایی نمود
هر بوی کز مشک و قرنفل شنوی از دولت آن نافه چو سنبل شنوی
و این حکمت قدماکه موروث انبیاست غیر حکمت متعارف امروز
که امروزیان متاخرین مشایعت چراکه تحریفی چند بان
راه یافته است بجهت سوء افهام ناقابلان و اخلال ایشان
بتحصیل آن و چون افشار حضرت خاتم انبیا صلی الله علیه
و آله که در غرب عرب تواری نموده بود از شرق قریش طالع شد
و زمین و زمان را بانوار هدایت آثار روشن گردانید بیاری
حکمت قدسیه از پرتو انوار آن حضرت و اهل بیت او که
خاندان عصمت و طهارت و از جنس انس و نوع ملایکه
بتقرب الهی ممتاز ند حضوصا حضرت امیرالمومنین سید
الموحدین سلام الله علیه و علیهم اجمعین رونق و طراوتی

دیگر پذیرفت و منازع علوم و معرفت از تابش پرتو انوار
لطایف آثار ایشان نشو و نمای تازه یافت از هر چمنزار کلمه
کونا کون شکفانیدن گرفت و بر هر شاخساری از درخت
جمعیتش الوان بارها بار آورد. هردم ازین باغ بری میرسد
تا نه تر از تازه تری میرسد. و ذلک لانهم صلوات الله علیهم
قد نطقوا بمخ الحکمة تصریحا و تلویحا و انوا لباب العلم و کنوز
رموزه و کشفا علی حسب تفاوت درجات افهام المخاطبین اذ
کان لهم قدرة التنزل فی العلم و الحکمة الی العامی الضعیف الرای
بما یصلح لعقله من ذلک و الی الکبیر العقل الصحیح النظر بما
یصلح لعقله و انهم کانوا اعلم خلق الله بما خاض عنهم. از
رهگذر خاک سر کوی شما بود. هر نافه که در دست نسیم سحر افتاد
و جمعی از بزرگان این امت که بر دست همت خویش الزام
متابعت الخضرت و اهل بیتش لازم داشته بودند بتوسله
پیروی سنن کرام آثارش ظاهر و باطن خویش را بمراقبت و
مقارنت مزین و محلی گردانیدند از فهم رموز و اسرار ایشان
محل بدایع حکمت گشتند و از نفس مبارک هر یک غرایب علوم
ظاهر شد. هر کجا ان شاخ نرگس بشکفد کلک خازنش دیده کرد

کند لیکن بمه مردمان اقابلیت فهم این علم و توفیق این عبادت
وهمه کس شایسته این شرف و سعادت نه فان شاح المخ
اشیخ من ان یطر الیه کل طایر و سر ادق البصیره احجب من
ان یحوم حوله کل سایر یصل به کثیرا ۱۲ ویهدی به کثیرا ۱۲
میدارد و چون در مکنون در صدف سینه مخزون نهفته
معنی نازک بسی است در خطیار • تو فهم ان نکنی ای ادیب عیب مدار
حضرت امام زین العابدین علیه السلام میفرموده انی لاکتم
من علمی جواهره الی اخر ما قال وقد سبق ذکره فی الثانیه مع الاخبار الخر فی هذا المعنی وعن الصادق علیه السلام ان
امرنا سر مستور فی سر مقنع بالمیثاق من هتکه اذله الله
وقال هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر والباطن
وهو السر وسر المستسر وسر مقنع بسر وقال خاطبوا الناس
بما یعرفون ودعوهم مما ینکرون ولا تحملوا علی انفسکم و علینا
ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او
مومن امتحن الله قلبه للایمان وعن الباقر علیه السلام ان
حدیثنا الحدیث صعب مستصعب یقشعر منه جلود الذین امنوا ذکوان لا
یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه

للایمان او مدینه حصینه ومعنی ذکوان فی کلام مورد
طری کذا ورد عنهم علیهم السلام ان حدیثنا مستصعب
خشن مخشوش فابتدوا الی الناس بشیء من معرفه فزیدوه ومن
انکر فامسکوا لا یحتمله الا ثلث ملک مقرب او نبی مرسل
او مومن امتحن الله قلبه للایمان • بمستوران مکو اسرار مبین
حدیث نجار مپرس از نقش دیوار • وسال الکمیل بن زیاد عن
الحقیقه فقال علیه السلام ما لک والحقیقه قال اولست
صاحب سرک قال بلی ولکن یرشح علیک ما یطفح منی فتراخا
عما سئل • شرح مجموعه کار مرغ سحر داند و بس • که نهد رکوی
خواند معانی دانست • وعن النبی صلی الله علیه واله من منع
الحکمه فی غیر اهلها جهل ومن منع اهلها ظلم فاعط کل ذی
حق حقه • مصلحت نیست که از پرده برون افتد راز • ورنه در مجلس
رندان خبری نیست که نیست • کلمه فیها اشاره الی ان تحصیل الحکمه
وقلة اهلها وعداوة الغالب لهم بجهلها انما یحصل هذا العلم من
الله سبحانه لمن یتبتل الیه تبتیلا ویتخذ به الذکر والفکر الیه سبیلا
علی قدر صفائه وقبوله وقوته واستعداده فلا یحصل الا
بعد فراغ القلب وصفاء الباطن وتخلیته عن الرذایل و

ص

وعن امیر المومنین علیه السلام

وتخليته بالفضايل ولا سيما الزهد في الدنيا ومتابعة
الشرع وملازمة التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وفي الحديث النبوي ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه
الله في قلب من يريد ان يهديه وقال من اخلص لله اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال العلم نور وضياء
يقذفه الله في قلوب اوليائه وانطق به على لسانهم وقال
ما من عبد الا ولقلبه عينان وهما عيدبك بهما الغيب
فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غايب عن
بصره وقال النور اذا دخل في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول
الله هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور و
الانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وفي
كلام امير المؤمنين عليه السلام ان من احب عباد الله اليه
عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سرابيل الشهوات

وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة الغرقى و
مشاركة اهل الهوى ومغالبة ابواب الردى قد ابصر طريقه و
سلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من
العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس وفي كلام اخر له قد احيى قلبه واماث نفسه حتى
دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له
الطريق وسلك به السبيل وهدافعته الابواب الى باب السلامة
ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن و
الراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه وفي كلام اخر لهجم بهم العلم
على حقايق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في
ارضه والدعاة الى دينه اه شوقا الى رؤيتهم وقال عليه السلام
ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في تخوم الارض فيخرج لكم ولكن
العلم مجبول في قلوبكم تادبوا باداب الروحانيين يظهر لكم و
صاحب هذا العلم بعد الانبياء والاولياء ليس الا المؤمن المتحن وهو
قليل جدا قال الصادق عليه السلام المؤمن اعز من الكبريت الاحمر

وقال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهايم الا قليل منين
باكه كوم درهمه دمنده كو. سوي اب زندكي پوينده كو. انچه
ميكويد بقدر فهم تست. مردم اندر حسرت فهم درست. تا كه
طريق اين علم غرق دريای تعمقند هرچه شنوند و بينند حق
شنوند حق بينند اينه دل ايشان زنك وباد نوحيد ايشان
رنك ندارد. غلاه همت انم كه زين چيز نكود. زهر چه رنك تعلق
پذيرد ازادست. همتشان عالي و دلشان از غير دوست خالي چون
اكثر مسلمان بعلم و اتباع ايشان ابنای دنيا و پرستاران اجهال و
ميباشند و خصوصا انهای كه پيشوائی عوام در دماغ ايشان
جای كرفته با اين قوم نكه از اهل اخرت و اصحاب معرفتند و با
اين علم كه ورای افهام پست و برتر از ادراك محسوس پيوسته
بجهت ضديت و تناكر جنسيت و تباين طريق و تخالف سبق
دشمنی نموده طريقه اينقوم را منكر ميشمارند و اين علم را بكفر
ونسبت موسوم ميكردانند الناس اعداء لما جهلوا. اكثر
زشهر اشنائی است. دانكه متاع ما كجائی است. ساقی بيار ازو
بامی ع بكو. انكار ما مكن كه چنين جام جم نداشت. كلمة يجمع
الاراء المختلفة في المسايل الدينية قال الله سبحانه هو الذي

انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم وهذا نص صريح عن تاويل المتشابه بغير
الراسخين في العلم فيجب علينا ان نؤمن بالمتشابه ونصدقه
على مراد قايله حتى يصل الينا تاويله وفي عيون اخبار الرضا
من رد متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم
قال عليه السلام وفي اخبارنا متشابه كمتشابه القران فردوا
متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها
فتضلوا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما الامور
ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل
علمه الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه واله
حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك
من حيث لا يعلم وفي رواية اخرى ومن حام حول الحمى اوشك ان
يقع فيه وهذا الحديث النبوي الذي رواه الصادق عليه السلام
مع استفاضته بين اهل الاسلام ومطابقته للقران و

موافقته للوجدان نص في تشابه الاحكام وبه يكاد يرتفع
الخلاف بين الفقها ويحصل الخلاص عما نهينا عنه من القول
بالراي والاجتهاد وما لا يجوز عليه الاعتماد لاتهامنا
ايهم الله وسكوتنا عنه عما سكت الله وكان تارك الشبهات
ليس كالهالك من حيث لا يعلم فكذلك الهالك من حيث لا يعلم
ليس كالهالك من حيث يعلم فالناس ثلث فرق متر تبين ولما
كان ذلك كذلك وارتفع الحاجة الى القطع في جميع الاحكام
وصح القول بالادرى الذي هو نصف العلم صح النهي عن التدين
بما لا يعلم بالبرهان وعن القول بالراي من غير استيقان كما
ورد في اخبار كثيرة سواء تعلق بالاعتقاد او العمل لان الشبهة
في المتشابه محكم ما لم يصل الينا تاويله من اهله ولذا الشبهة
في المشتبه فالجاهل بما لا سبيل له الى القطع فيه معذور
وباعتذاره بالجهل مامور ليس له ان يجتهد راية ويعمل به
ولا ان يقلد فيه غيره ويثق به بل يحتاط فيما لم يرد فيه
نص يعتمد عليه ويتخير فيما اختلفت الرواية فيه كما ورد
عنهم عليهم السلام فكل ما نضطر الى العلم به فلنا طريق الى
العلم به وكل ما لا طريق لنا الى العلم به فلا نضطر الى العلم به

ولله الحمد على ذلك قال امير المومنين عليه السلام ان الله
حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرايض فلا تنقضوها
وسكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا تكلفوها
رحمة من الله لكم فاقبلوها وقال عليه السلام في ذم اختلاف
الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها
برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضاهم
فيصوب ارائهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد ونبيهم واحد
افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه
فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على
اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام
انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه واداته والله
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء
وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا
تنقضي غرايبه ولا تنكشف الظلمات الا به وقال عليه السلام

اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل اعاما اول
ويحرم العام ما حرم اعاما اول وان ما احدث الناس لا يحل
لكم شيئا مما حرم الله عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام
ما حرم الله وقال عليه السلام يا معشر شيعتنا والمنتحلين
ولايتنا اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم
الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا
عباد الله خولا ومال الله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق
اشباه الكلاب ونازعوا الحق واهله وتمثلوا بامامة الضلال قد
وسم من الجهال الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يقولوا
لا انهم لا يعلمون فعارضوا الذين بارائهم فضلوا واضلوا اما
لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما
وعن الباقر عليه السلام من افتى الناس برأيه فقد دان
الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث
احل وحرم فيما لا يعلم وعن الصادق عليه السلام انه سئل
ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما
لا يعلمون وعنه عليه السلام انه قيل له ترد علينا اشيا
لا نعرفها في كتاب ولا سنة فنظر فيها قال لا اما انك

لو اصبت لم تؤجر وانك اخطات كذبت على الله والاخبار
في هذا المعنى عنهم عليهم السلام اكثر من ان يحصى فاشتبهت من
اهل الاجتهاد ان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد
فاخطا فله اجر واحد وفهو خبر عامي لا نفيد ظنا وان صح فهو
محمول على الاجتهاد في متعلقات الاحكام مثل الاجتهاد
في القبلة ودخول الوقت وفقد اخذ الزكوة الى غير ذلك اذا
لم تيسر العلم به دون نفس الحكم الشرعي فان ذلك شريعة
لا يصح الا بالوحي قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون واهل الذكر هم الائمة المعصومون من اهل بيت
النبوة والوحي المنصوبون لنجاة الخلق قال الصادق عليه السلام
اما انه شر البكم ان تقولوا حتى ما لم تسمعوه منا وقال اذا
اردت العلم الصحيح فخذ عن اهل البيت فانا رويناه واوتينا
شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفانا واولانا علما
يوت احدا من العالمين وقال احتفظوا بكتبكم فانكم سوف
تحتاجون اليها وقال المفضل بن عمر اكتب وبث علمك في
اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه ياتي على الناس
زمان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم ان اثارنا ما دل علينا

فانظر وابعدنا الى الاثار كلمة في معنى المحكم والمتشابه والتاويل
المحكم ما اتفق عليه الافهام والمتشابه ما اختلف فيه
وقد يكون المتشابه عند قوم محكما عند اخرين ولهذا
قال الصادق عليه السلام المتشابه ما اشتبه على جاهله
والتاويل تعميم المعنى المتبادر من اللفظ بحيث يشمل معاني
تشترك معه في المفهوم فيحمل على غير المتبادر من تلك المعاني
ويرتفع التناقض في ما خص من الالفاظ تارة بهذا المعنى
واخرى بذاك وتحقيق القول في التاويل يقتضي الاتيان بكلام
مبسوط من جليل اللباب وفتح باب من العلم ينفتح منه
لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من
المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور
والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق
والارواح ولوجودها في القوالب تستعمل الالفاظ فيها على
الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثال لفظ القلم انما وضع لالة
نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها
من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون
النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب

بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده و
روحه فان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش
العلوم في الواح القلوب فاخلق بان يكون هو القلم
فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي
حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون
ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا
فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد
هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى
بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام و
الاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما او
يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن
به الدوابر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعداد كالشاولي
وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض
وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات
كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع
ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير
ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه

ولفظه الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته
الموجوده فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا
الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت و
اهلت لمرافقة الملا الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من
شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصوره لما
روحاني في عالم الملكوت هو روح المجرد وحقيقته الصرفه
والاولياء منه وعقول جمهور الناس في الحقيقه امثاله لقول الانبياء ليس
للانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال الا
امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في
النوم بالنسبه الى تلك النشاه والنايم لا ينكشف له شيء
في الاغلب الا بمثال ولهذا من كان يعلم الحكمه غيرها رأى
في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يولد له
في شهر رمضان قبل الفجر راى انه يختم على افواه الناس وفروجهم
وعلى هذا القياس وذلك لعلاقه حصنه بين النشاتين فالناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقايق ما سمعوه بالمثال و
عرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثله كانت قشورها
قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها

فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية
والضلال بالزبد ثم نبه في اخرها فقال كذلك يضرب الله
الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك
على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك اللوح
المحفوظ ليمثل لك بمثال مناسب وبذلك يحتاج الى التعبير
فالتاويل يجري مجرى التعبير فللمفسر يدور على القشر وللمؤمن
الناس انما يكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فاين خاطب
الكل بحيث يكون للكل فيه نصيب فالبشرية من الظاهرين
لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو
ما في الاهاب والبشره من البدن لا ينال الا القشر تلك المعاني
وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور واما روحها
وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا اولوا الالباب وهم الراسخون
في العلم واليه ذلك اشار النبي صلى الله عليه واله في دعائه لبعض
اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولكل
منهم حظ اقل ام كثر وفوق نقص او كمال ولهم درجات في الترقي
الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ للاستيفاء
والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا

لشرحه والاشجار اقلاما فل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
ومما ذكر يظهر سبب اختلاف ظواهر الايات والاخبار الواردة
في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب به طوايف شتى و
عقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه و
مع هذا فالكل صحيح عن مخالف من حيث الحقيقة ولا
مجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل و
هو مشهور وعلى هذا فكل من لم يفهم شيئا من المتشابهات
من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا لمحكم الظاهر الاصول
صحيحة دينيه وعقايد حقه يقينيه عنده فينبغي ان
يقتصر على صوره اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله
والراسخين في العلم ثم يترصد لهبوب ريح الرحمة من عند
الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الاتيه من قبل الله لعل الله
يأتي بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان
الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات بغير علم اذ
قال واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنه وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم

كلمة هايتيم مراتب الايمان والكفر قال الله سبحانه يا مه
ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعيدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك لان الايمان هو التصديق
بالشيء على ما هو عليه ولا محاله هو مستلزم لتصور ذلك
الشيء كذلك وهما معنى العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر
والغطاء ومرجعه الى الجهل فالعلم والايمان درجات متفاوتة
في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض
في الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان حالات و
درجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه
الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزايد رجحانه وعلى ان
عليه السلام ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم
على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس و
منهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهب تحمل على صاحب الخمسة
اثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وساق الحديث
ثم قال وعلى هذه الدرجات وردت رواية ولو علم الناس ان الله

خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احد احدا اول وذلك لان
الايمان انما يكون بقدر العلم الذي بروحوة القلب وهو نور
يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله
جل جلاله والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك
وهذا النور يقابل القوة والضعف والازدياد والنقصان
الانوار واذا قيست عليهم ايمانه زادتهم ايمانا وقاربت زيادتي
علما كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الايمان وينكامل
الى ان ينبسط نوره فينشرح صدره ويطلع على حقائق
الاشياء ويتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء وهو وضعه فيظهر له
صدق الانبياء في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على
حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه
داعية العمل بكل ما مورو والاجتناب عن كل محذور فيضاف
الى نور معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة
فيصير نورهم بين ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل عبادة تقع
على وجهها تورث في القلب صفاء تجعله مستعدا لحصول

نور فيه وانشراح ومعرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة
واليقين يحمله على عبادة اخرى واخلاص اخر فيها ويوجب نورا
اخر وانشراحا اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى
ما شاء الله ومثال ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة وكلما
اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا
لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الحديث النبوي من
علم وعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فاوايل درجات الايمان
تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها
ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون و
عنها يعبر بالاسلام وفي الاكثر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم واواسطها
تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واواخرها تصديقات
كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله
سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه

ولو ببعضها امالاستكبار وعلو اولتقليد للاسلاف
وتعصب لهم اوغير ذلك فهو كافر بحسبه كفر جحود وعناد
عظيم واليهم الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وظاهره
لعصمة ماله ودمه اوغير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه
وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو اشد
عذابا وعذابه اليم واليهم الاشارة بقوله سبحانه ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شيء قدير ومن وصلت
اليه الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها
لديه وجحدها او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا او
بغيا وعتوا وعلوا او تقليدا او تعصبا او غير ذلك فهو كافر
كفر تهود وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم الاشارة

على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها
العبارة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه واخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى المراتب
الثلث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا
ثم اتقوا وامنوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ولما كان الكفر في
مقابلة الايمان فله ايضا درجات ومراتب لا يمكن الخروج
منها جميعا الا بعد طي مراتب الايمان جمعا ولما كان الايمان
الكامل الخالص هو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع ما جاء
به النبي صلى الله عليه واله لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال
جميع الاوامر والنواهي كما هي فمن لم يصل اليه الدعوة النبوية
ولو في بعض الامور لعدم سماعه او عدم فهمه فهو كافر بحسبه
كفر جهالة وهو هؤلاء الكفار عذابا بل اكثرهم لا يرون عذابا
واليهم الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق

بقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله تعالى
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه و
لكن لا يكون على بصيرة من دينه اما السوء فهمه مع استبداده
بالراي وعدم متابعته للامام او نايبه للمقتضي اثره حقا
واما التقليد وتعصب للاباء والاسلاف المستبدين بارائهم
مع سوء افهامهم او غير ذلك فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على
قدر ضلالته وما يضل فيه من امر الدين واليه الاشارة
بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق حيث قالوا عزير ابن الله او المسيح ابن الله وقوله
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين وبقول نبينا صلى الله عليه وآله حيث
اخبر عن زمان ياتي بعده اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة

فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام او
نايبه الحق الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل
اتى ببعض دون بعض بعد ان اعترف بقبح ما يفعله و
لكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو عاص والعصيان
لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر
وعدم الايمان اذا اتى بالكبائر كما في قوله عز وجل ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
الله غني عن العالمين وقول النبي صلى الله عليه وآله لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وذلك لان امثال هذا
لا يدفع عنه استحقاق اصل العذاب ودخول النار وان
دفع عنه استحقاق الخلود فيها فحيث لا يفيده في جميع الاحوال
فكانه مفقود او نقول يسلب عنه الايمان ما دام على بطنها
ثم يعود اليه كما في رواية اخرى اذا تقرر هذا فاعلم ان كل من
جهل امرا من امور دينه بالجهل البسيط فله عرق من كفر
الجهالة وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او هوى
او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر بلسانه
ما لم يعتقد بباطنه وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في

محلها او يخوذ ذلك او عمل عملا اخر ويا لغرض دنيوي فله عرق
من النفاق وكل من كتم حقا بعد عرفانه او انكر ما لم يوافق
هواه وقبل ما يوافقه فله عرق من اليهود وكل من استبد
برايه ولم يتبع امام زمانه او نايبه الحق او من هو اعلم منه
في امر من امور دينه فله عرق من الضلالة وكل من اتى
حراما او شبهة او توانى في طاعة مصرا على ذلك فله عرق
من الفسوق والعصيان ومن اسلم وجهه لله في جميع
الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه او نايبه
الحق اتيا بجميع اوامر الله ونواهيه في غير توانى ولا مداهنة
فان اذنب ذنبا استغفر من قريب وتاب واذا قارف استقام
واناب فهو المومن الكامل المتحرى ودينه هو الدين الخالص
وهو الشيعة حقا والخاصي صدقا وامثاله من اهل البيت اذا
كان عالما بامرهم محتملا لسرهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت

المقالة العاشرة في البرزخ وما يتعلق به ومن وافاهم برزخ
الى يوم يبعثون كلمة فيها اشاره للمعنى البرزخ البرزخ
هي الحالة التي تكون بين الموت والبعث وتكون الروح في
هذه المدة في بدنها المثالي الذي يرى الانسان نفسه في المنام

وفي الحديث النبوي النفخ الموت كما تنامون تموتون وكما
تستيقظون تبعثون وقال الله سبحانه الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها روى في الكافي باسناده
عن الكاظم عليه السلام انه قال في قصة منكري المعاد
من الامم الماضية فاحدث الله فيهم الاحلام ولم تكن قبل
ذلك فاتوا نبيهم فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك
فقال ان الله تعالى اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون
ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب
حي بعث الله الابدان وباسناده الصحيح عن الصادق
عليه السلام انه قيل له يزعمون ان ارواح المومنين في
حواصل طير خضر حول العرش فقال الا المومن اكرم على الله من
ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وفي
رواية اخرى عنه عليه السلام فاذا قبضه الله صيرت تلك
الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا
قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا
وفي خبر اخر ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في
الجنة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الروح على الارواح

تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسالونها
ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا تقوه
وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وزاد في
بعضها تقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا
والحق اخرنا باولنا وسئل عن ارواح المشركين فقال في
النار يعدنون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا
ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا وباسناده عليه السلام ان
الميت يزوره اهله في كل يوم او يومين او ثلثة او جمعة او شهر
او سنة على قدر منزلته وعمله فينظر اليهم ويسمع كلامهم ويرى
للمؤمن ما يحب ويستر عنه ما يكره ويرى الكافر ما يكره ويستر
عنه ما يحب كلمة منها اشارة الى ان الصورة البرزخية هي
الطينة التي خلق منها الانسان يشبه ان يكون الكناية عن
هذه الصورة البرزخية الباقية بعد الموت ما عرية عن الطينة
او يجب الذنب في الاخبار ففي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا
لاعظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر
مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وكان استدارتها

كناية عن انتقالها من حال الى حال من الدوران بمعنى الحركة
وانما لا تبلى لانها لا تقبل البلى وفيه عن السجاد عليه السلام
قال ان الله خلق النبيين من طينة علين قلوبهم وابدانهم
وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان
المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين
قلوبهم وابدانهم مخالط بين الطينتين فمن ذلك يلد المؤمن
الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هيهنا تصيب المؤمن السيئة
ومن هيهنا تصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما
خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه اراد بعلين
ما سم للملكوتين فان قلوب النبيين من الملكوت الاعلى
اعني عالم العقول والارواح وابدانهم من الملكوت الاسفل
اعني عالم النفوس والاشباح واراد بسجين عالم الملك وانما
يتعرض لذكر الابدان العنصرية للنبيين لانه لا علاقة لهم بها
فكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان قد نفضوها وتجردوا
عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشاة الاخرى
وانما انتسب خلق ابدان المؤمنين الى ما دون ذلك لانها مركبة
من هذه ومن هذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية ما

دا موا فيها وانما نسب خلق قلوب الكفار الى سجين لانهم لشدة
ركونهم الى العالم الادنى الذي هو بمنزلة السجن واخلادهم الى
الارض صيروا اشبه بمكانهم ليس لهم من الملكوت نصيب لاستغراقهم
في الملك والخلط بين الطينتين اشارة الى تعلق الارواح
البرزخيه بالابدان العنصرية بل نشوها منها شيئا فشيئا
فكل من النشاتين غلبت عليه صار من اهلها فصيروهنا
حسقيا اوكافرا حقيقيا او بين الامرين على حسب مراتب
الايمان والكفر وفي الحديث النبوي ينشئ الله النشاة
الاخرة على عجب الذنب الذي سقي من هذه النشاة الدنيا
فعليه تركب النشاة الاخرة ولعل الوجه في هذه الكناية
ان الصورة البرزخيه بكمالاتها اخر ما يكتسب من البدن
العنصري فصح العصر عنها بعجب الذنب الذي هو موخر
البدن وعليه تقوم البدن وفي رواية اخرى كل ابن
ادم يبلى الا عجب الذنب وفي تفسير ابي محمد العسكري عليه
السلام عند قوله تعالى فضلنا اضربوه ببعضها قال اخذوا
قطعة وهي عجز الذنب الذي خلق ابن ادم وعليه يركب اذا
اعيد خلقا جديدا والى هذا نظر من اول عجب الذنب بالنفس

ومركبتي عن الباقي بعد الموت بالجوهر الفرد الذي لا
يتحرى نظر الى تجرد هذه الصورة عن المادة كما ان تمثاله
للسؤال القبر ونعيمه وعذابه روى في الكافي باسناده عن
امير المؤمنين عليه السلام ان العبد اذا كان في اخر
يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله
وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت
عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك
قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني
كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك
فنواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت
فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما لي عندك فيقول انا
قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك
قال فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا
واحسنهم ثيابا فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم
ومقدم لك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك
الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله و
يناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكا القبر

يحران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام
ونبي محمد فيقولان له ثبتك الله فيما يحب ويرضى وهو قول
الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له
بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم
فان الله تعالى يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و
احسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من
خلق الله زيا وريا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم و
تصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان
يحبسوه فاذا ادخل القبر اتاه ممتحنا القبر فالقياعنه
اكفانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان بمرزبة
بمرزبة معهما ضربة فما خلق الله تعالى من دابة الا وتذعر
لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له
نم هشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج

حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه
حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يعتله الله
من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من البشر
وفي كثير من الاخبار انه ديال عن امامه ابصانا عينه
عليه السلام والله لا يبغضني عبد ابدا يموت الاراني
عند موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت الا راني
عند موته حيث يحب وفي رواية عن الباقر عليه
السلام ورسول الله صلى الله عليه واله باليمين وعن
الصادق عليه السلام في الميت تدمع عيناه عند الموت
قال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه واله
فيرى ما يسره ثم قال اما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحبه
فتدمع عينه لذلك وفي خبر اخر فيقول له الرسول
الله صلى الله عليه واله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك
واما ما كنت تخاف فقد امنت منه • شب رحلت نم آرمیدی
روم تا قصر حور العين • اکودد وقت جان دادن تو باشی شیء سمع النبي
وفي كثير من الروايات عبر عن الملكين بالمنكر والنكير و
لخطر بالبال ان المنكر عبارة عن جملة الاعمال المنكرة التي

ولعل المومى عبر به الكبير وسمى ما هم
مولود ربنا لا يعلم ان الله يحملك
مراسم الاسماء واحلاب
احوالهم ومقاماتهم
الله

فعلما الانسان في الدنيا فتمثلت في الاخرة بصورته
مناسبته لها ما اخوذ مما هو وصف الافعال في الشرع
اعني المذكور في مقابلة للمعروف والنكير هو الانكار لغة
ولا يبعد ان يكون الانسان اذا راى فعله المنكر في تلك
الحال انكره ويخ نفسه عليه فتمثل تلك الهيئة لانكاره
او مبدأوها من النفس بمثال مناسب لتلك المنشاء فان في
النفس ومبادي اثارها كالحواس ومبادي العلم تستعمل في
الشرع بالملائكة ثم ان هذا الانكار من النفس لذلك المنكر
يحملها على ان تلتفت الى اعتقاداتها وتفتش عنها اهي صحيحة
حسنة حقة ام فاسدة خبيثة باطلة ليظهر بخباثتها و
هلاكها وبطمئن قلبها وذلك لان قبول الاعمال موقوف
على صحة الاعتقاد بالله والدار والنجاة على ذلك كما هو مقرر
ضروري من الدين والميه اشير بقوله صلى الله عليه وآله
وسلم حب على لا تضر معه سيئة وبغض على لا تنفع معه حسنة
ثم قد ثبت ان صور تلك المنشاة وموجوداتها كلها احياء
مدركة ولا ميت فيها وكل حي مدرك يجب بنفسه وبحق ان
يكون مقبولا غير مردود فكان المفتش عن الاعتقاد انما

هو الملكان حيث صار ذلك غرضا لها هذا الاعتبار و
ايضا فان النفس اقرب الى الاعتقاد من العمل اليه
فكانها علة به فينبغي ان تكون مسئولا عنه لما بينها
وبينه من الاتحاد والملكان سائلين لما بينهما وبينه من
المباينة ويؤيد هذا سكوته عليه السلام عن العمل المنكر
واقتصاره على ذكر العمل الصالح وتسمية الملكين في الاخبار
بقعيدي القبر حيث شعر بالصاحبة وعدم السؤال الا
عن المؤمن المخلص والكافر المحض فان من لا يهتم بالدين فهو
بمعزل عن ذلك الى غير ذلك من الاشارات واما اشعارها
التي احاطت بهما وجرابها الارض فيشبه ان يكون كنايه
عن ظلمة المنكر التي تعلوه وتلازمه وحاذاها الارض قرارها
كانه كنايه عن انتزاعهما من ارض البدن بهيئة وسطوه
والرعد القاصف كنايه عن الصوت الهائل الذي يعتري
الانسان حين بغتاه هول عظيم وبهجم عليه داهية
غير مولة والبرق الخاطف كنايه عن النور الذي به
يبصر ان ما يصر ان من ذلك وممن ان الحق من الباطل
فيما هنالك كلمة فيها اشارة الى معنى الروح الباقية

مط

بعد البدن والها قال قد تبين من تضاعيف ما ذكر
ان الروح الباقيه بعد موت البدن العنصري هي التي
تكون في قالبه البرزخي او هي عين القالب البرزخي وذلك
لتخصص السابقين بروح القدس التي هي فوق البرزخ
كما مر في الثالثه من الرابعه وهذا القالب البرزخي هو
الذي تتصرف فيه الروح في هذه النشاة العنصريه
ايضا وبتوسطه في هذا البدن المحسوس او هو الروح بعينه
وعلى التقديرين فحيوته ذاتيه وهو متولد من هذه الاجسام
الترابيه وهذا البدن العنصري بمنزله قشر وغلاف له
فاذا نزل الانسان من مركبه الكثيف المحلول الفاني وكب
البدن المكتسب اللطيف الباقي عريا عن لباس هذه النشاة
منتبها عن نومه فسيال ويجب فان كان من السعداء الذين
سبقت لهم من الله الحسنى قائلا ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا وان كان
من الاشقياء وقع في الهاويه والبرهوت قائلا ربنا سمعنا
وابصرنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ومن لم يكن
من السعداء ولا من الاشقياء ترك في سكراته حتى يبعث من
غير سوال ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال الايمان

الامن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وفي رواية
اخرى والباقون يلهون عنهم وفي لفظ اخر لا يعبؤ بهم محض
الايمان اي اخلصه عن شوائب الشرك باكماله واتقانه
والاهتمام بشرايطه واركانه والسعي في تربيته وتقويته
طول عمره واستكشاف اسراره وتنميته ايام دهره فان
من هذا شانه لا يموت الا والايمان اكبر همه والدين اجل
شانه فاذا سئل عنهما اجاب بالصواب فتفتح له الى الجنه
باب وكذلك من محض الكفر واخلصه عن شوائب الايمان
واهتم بوسعي في تربيته وتقويته بجداله اهل الحق طول عمره
ونصبه العداوة لائمة الدين ايام دهره فانه لا يموت
الا والكفر اكبر همه والنفاق اعظم همه فاذا سئل عن الايمان
وهو اعدى لاعدائه واعداء اهله تلجلج لا محاله لسانه فتفتح
عن الجحيم فتفتح له الى النار باب وانما لا تلتفت الى الميامين
لانهم ليسوا باهل لمثل هذا السؤال فان من لم يكن اهتمامه
دينه ما عاش بل كان اهتمامه مقصورا في امر المعاش و
غرته الحيوة الدنيا عن الاخرة فهو حري بان تذهشه سكرات
الموت وتذهله غمرات الفوت الى ان يجعل الله له مخرجا

ومما يدل على بقاء الروح بعد مفارقتها البدن قوله عز
وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ونادى النبي صلى الله عليه واله الاشقياء المقتولين
يوم بدر يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدني ربي حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم
لا سمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب
ومثله عن امير المؤمنين عليه السلام في قتلى وقعة جمل
وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة
في مكانها روح المؤمن في ضياء وفسحة وروح المسيء في
ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا قال وروى انه قال و
بها يوم البدن وينمى ويثاب ويعاقب وقد تفارقه و
يلبسها الله تعالى غيره كما تقتضيه حكمته وفي البصائر
عنه عليه السلام مثل المؤمن وبدنه كمثل جوهرة في صندوق
اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال
ان الارواح لا تمتزج البدن ولا تداخله وانما هي كالكلاب

محيطة به وروى العياشي عنه عليه السلام انه سئل
عن الروح قال هي من قدرته من الملكوت وفي الحديث
النبوي الارض لا تاكل محل الايمان وفي حديث اخر انكم
خلقتم للبقاء لا للفناء وفي لفظ اخر خلقتم للابد وانما
تنقلون من دار الى دار از خانه دى بردم ونامى شدم وز نامى
ز حيوان سر زدم مردم از حيوانى وادم شدم پس چه ترسم كى
ز مردن كم شدم حمله ديگر ميرم از بشر تا برارم از ملايك بال و
پر آرزو ملك هم بايدم جستن نجز كل شيء هالك الا وجهه
بار ديگر از ملك قربان شوم آنچه اندر وهم ناياد آن شوم
پس عدم گردم عدم چون ارغنون گويدم كانا اليه راجعون
كلمة فيها اشارة الى بعض الصور والنفخ قد ورد في الحديث
النبوي انه قرن من نور يلتقمه اسرافيل ووصفه بسعة
ووردان فيه ثقبا بعدد الارواح قال بعض اهل المعرفة
انه كناية عن الحضرة البرزخية التي ينتقل اليها الارواح
بعد الموت فان القرن واسع ضيق ولا شيء اوسع المخيلة
لحكمه على كل شيء وعلى ما ليس بشيء فانه يتصور العدم
المحض ولا شيء اضيق منه اذ ليس في وسعه ان تخيل

امر الا بصورته ولم يسعه ان يجرد المعاني عن المواد اصلا
فيرى العلم في صورة لبن والشرع في صورة قيد الى غير ذلك
مما يرى في النوم وغيره واما كونه من نور فان النور سبب
الكشف والظهور جعل الله هذا الخيال نورا يدرك به
تصوير كل شيء فنوره لا يشبه الانوار وبه يدرك الخيال
وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس قال اذا قبض الله
الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت وكيفما
صورا جسدية هي مجموع هذا القرن النوري فجميع ما
يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما
يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وهو ادراك
حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقيدة عن التصرف ومنها
ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء و
منها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا ومنها ما تجلى للنائم
في هذه الدار في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق
رؤياه قال واعلاه الضيق واسفله الواسع وكذلك
خلقه الله فانه يتصور الحق فمن دونه من العالم ولا شك
ان الحي يتسع ويتكثر بقدر ما ينزل الى ان يصل الى الاعراض

قال والنفخة نفختان نفخة تطفي النار ونفخة تشعلها و
نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
فبالنفخة الاولى يموت الاجساد وتحيى الارواح وبالنفخة
الثانية تقوم قياما بالحق لابد لها واشرقت الارض بنور
ربها والنفخة من قبل الحق وان كانت واحدة لاحاطته
بجميع ما سواه لكنها بالنسبة الى المحال يتنوع نفخات متعددة
حسب تعدد الاشخاص كما ان الازمنة والاوقات للتمادي
ههنا انما هي ساعة واحدة بالقياس اليه وما امرنا
الا واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال ان
الميت يجد في البرزخ اللذات والآلام التي تستصحبها الصور
الحاصلة له من العلم والعمل في الخير والشر وتصور من
محكمة ذاتيه فحاله في هذه المدة كحال النطفة في الرحم و
البذر في الارض يربو ويثمر ويختلف عليه اطوار النشأة الى
ان تقوم يوم القيمة بالنفخة الاسرافيلية ويفيق من صعقته
ويخرج من هيابة المحيطة به كما يخرج الجنين من القرار
المكين لتركب طبقا عن طبق فالموت ابتداء البعث

المقالة الحادية عشرة في نشو الاخرة من الاولى ولقد
علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون كلمها يتبين كيفية هذا
النشاء قال اهل المعرفة ان الانسان انما تكون ونمو
وتم خلقته باستحالات وانقلابات تطرأ على مادته
ولا يمكن ذلك الا بحرارة غريزية محللة وذلك الحرارة مستفادة
من حركات الاجرام الفلكية المسخرة بامر ربها واشعتها كما
ثبت في مقامه ثم ان استكمال نفس الانسان بحسب كليتيه
النظرية والعملية انما يتم بالحركات البدنية والفكرية
والحركة محتاجة الى الحرارة وهما متصاحبتان لا تنفك احداهما
عن الاخرى وكما ان جميع الحركات في هذا العالم ينتهي
الى حركات الافلاك سيما الفلك الاقصى فكذلك جميع
الحرارات الغريزية والاسطقسية ينتهي الى اضواء الكواكب
سيما ضوء الشمس كما يظهر عند التفتيش والاعتبار
والاستقراء ثم ان كل مادة مصورة بصورة ادنى
اذا اشتغلت الى ان تلبس صورة اعلى فذلك انما يكون بان
تحصل لها بصورتها الاولى شبه التعفن والهضم و
الانكسار كالحبة المدفونة في الارض فانها تضعف صورتها

الجمادية ولم تتعفن باستيلاء الحرارة عليها لم تقبل صورة
نباتية وكذا القياس في انتقالات النطفة واطوارها
النباتية والحيوانية وهكذا الحكم في الترقيات الواقعة
في النفس فانها مسبوقة بانكسارات وانهضامات نفسانية
ومنشاؤها الحركات البدنية والنشئات الدنية و
الحركات الفكرية والنشئات العقلية والكل منوط بالحركات
الافلاك والكواكب باضوائها فالكمالات العلمية والعملية
للنفوس التي بها تحصل حيوتها الاخروية وبهايتها يتغذيها
وغذاؤها وطعامها وشرابها في الجنة انما تحصل بحرارة
الطبيعية الدنيوية وكذلك النقصانات والانحرافات
التي تحصل لنفوس اهل النار بالعرض فهذا العالم بمنزلة
مطبخ ينضج فيه اطعمة اهل الجنة واهل النار وتصلح
مأكولاتهم بحرارة الحركات السماوية واشعة الكواكب
فان اعمال بني ادم هي مواد اغذيتهم التي بها تشوف نفوسهم
وابدانهم الاخروية فكلما كانت اعمال اهل الجنة في هذه الدنيا
اتم اعتدالا واكثر نضجا من جهة الرياضات الدنيوية
والمتاعب البدنية في سبيل الله كانت اغذيتهم وفواكههم

واشربتهم النفسانيه الاخرويه اوفق واتم صلوحا واشد
تقوية للحيوة الباقيه وكلما كانت اعمال اهل النار هنا اشد
انحرافا عن العدالة ومنهج الشريعة كانت اغذيتهم و
فواكههم واشربتهم النفسانيه الاخرويه اشد ايلاما و
اكثر تعذيبا وكما ان انحراف المزاج عن الاعتدال في الطبيعه
يورث حرارة الحمى الشديدة كذلك الانحراف عن العدل في
الاخلاق والاعمال والعلوم يورث حرارة نار جهنم وليس
لنار جهنم هذا الاشراق والتلالؤ الذي نراه في هذه النار
الدنيويه لان هذه ليست نارا محضه بل هي نار ونور اما
النار المحضه فتمامها انها محرقه موذيه نزاعه وقد تبين
مما ذكرنا ان الجنة والنار انما تنشان من النفس الانسانية
وهما حالتان في موضوعها وحالتان لها وتحدثان
لكل نفس بحدوثها وبلوغها سن التميز وتعمران باعمالها
ومدركاتها واخلاقها وملكاتها التي تحصل لها من اول
العمر الى اخره روى ان النبي صلى الله عليه واله كان قاعدا
في المسجد فسمعوا هدة عظيمه فارتاعوا فقال صلى الله عليه
واله اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم

فكان وصوله الى قعرها

قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان
وصل الى قعرها او سقوطه فيها هذه الهدة فافرغ من
كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات
وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه
واله الله اكبر فعلت على الصحابه ان هذا الحجر هوى في ذلك
وانه منذ خلقه الله يهوى في جهنم وبلغ عمره سبعين
سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ومما ذكرنا ظهر ايضا ان الجنة
والنار مشهودتان لنا اليوم من حيث المحل لا من حيث
الصورة فنحن في احدهما نتقلب على الحال التي نحن عليها
ولا نعلم اننا فيها لان الصورة الدنيوية محجبنا عن الاخروية
التي تجلت لنا فيها قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين
لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال عز وجل وان جهنم
لمحيطة بالكافرين وقال جل ذكره ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين
وما هم عنها بغائبين يعني في الدنيا فان الامر بالعكس
وانما هي الغايبة عنهم وهم فيها من حيث المحل لا من حيث

الصورة وقال تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي الحديث
النبوي الذين يشربون في انية الذهب والفضة انما
يجرجرون في بطونهم نار جهنم وفي كلام السجاد عليه السلام
اعلموا ان من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد
بامره دون امر ولي الله كان في نار يلتهب اكل ابدا ناقد غابت
عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون
حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا
يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في
المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفر اللون قد نحف
جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى
الله عليه واله كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول
الله موقنا فعجب رسول الله من قوله وقال ان لكل يقين
حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله
هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي

عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب
للحساب وحشر الخلايق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى
اهل الجنة متنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك
متكؤن وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون
مصطرخون وكان الان اسمع زفير النار يدوي في مسامعي
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه هذا عبد
نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال
الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك
فدعا له رسول الله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي
صلى الله عليه واله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان
هو العاشر وفي رواية ان كان حارثة بن مالك بن النعمان
الانصاري وقد تبين من هذه الكلمة ان لبدن الانسان
ورجوعه حركة طبيعية ذاتية من لدن نشوه ووجوده
ومبدائه الى اخر بعثه ولقاء ربه ومعاده واليها الاشارة
بقوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه وبقوله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

ثم من مضغة الى قوله وانبتت من كل زوج بهيج ذلك
بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور الى غير ذلك من نظايره من الايات محكمة فيها
اشارة الى صحايف الاعمال والميزان كل ما يدركه الانسان
بحواسه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته
وخزانة مدكاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر
يعمله يرى اثره مكتوبا ثمة سيما ما رسخ بسبب الملكات
وتاكدت به الصفات وصار خلقا وملكة فان ذلك
مما يوجب خلود الثواب والعقاب فكل انسان نفسه
صحيفة اعماله وهو كتاب منطو اليوم عن مشاهدة
الابصار وانما ينكشف بالموت ودفع ما تورده الشواغل
الحسية المعرض عنه بقوله تعالى واذا الصحف نشرت
فاذا حان حين ذلك وهو يوم تبلى السرائر صار الغيب
شهادة والسر علانية والخبر عيانا فيقال لقد كنت في
غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون

فمن كان في غفلة من حساب سره فاذا وقع بصره على
ذلك والتفت الى صفحة باطنه وصحيفة قلبه يقول
مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ثم من كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت
معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه حسنة
فقد اوتي كتابه بيمينه من جهة علليين ان كتاب الابرار
لفي علليين وما ادريك ما علليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية و
الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام
بررة فليس عليه سوى العرض كما قال سبحانه فاما من
اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الى قوله في
الايام الخالية ومن كان من الاشقياء المردودين وكانت
معلوماته مقصورة على الجرميات واعماله خبيثة
واخلاقه سيئة فقد اوتي كتابه بشماله من جهة
سجين ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين
كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وذلك لان كتابه من
جنس الاوراق السفليه والصحايف الحسية القابلة

للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار كما قال سبحانه واما من
اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه الى قوله لا يأكله الا الخاطئون واما من اوتي
كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فقيل لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فانه حين ينبذه وراء ظهره ظن ان
لن يحور فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وميزان كل شئ
هو المعيار الذي يعرف به قدر ذلك الشئ فميزان يوم القيمة
ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه
وعمله ليجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الامام المنصوب
اذ به وباقصائه اثاره وترك ذلك والقرب من طريقته و
البعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم
فميزان كل امة نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي بها
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم روى الصدوق باسناده عن
هشام بن سالم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن
قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا

تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية
اخرى عنهم عليهم السلام نحن الموازين القسط وما روي
انه يوزن به الصحف فالمراد بالصحف النفوس الانسانية
كما دريت وما ورد ان له لسانا وكفتين فتمثيل للمعنى بالصورة
كما ورد في سائر نظايره وفي الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام انه قيل له اولستوزن الاعمال قال لا ان
الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج
الى وزن الشئ من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها و
خفتها وان الله لا يخفى عليه شئ قيل فما معنى الميزان
قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه
قال فمن رجح عمله وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه
السلام في قوله فاما من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
قال الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان كلمات في
المظالم والشفاعة في الكافي عن السجاد عليه السلام يطرح
عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر
بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة
فاذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم يوخذ للمظلوم من الظالم

من حسناته بقدر حق المظلوم فزاد على حسنات المظلوم
فان لم يكن للظالم حسنات فان كان للمظلوم سيئات يوخذ
من سيئات المظلوم فزاد على سيئات الظالم ان قيل ما معنى
طرح السيئات واخذ الحسنات والنقائص فيها والزيادات
وهل هي عبارة الا عن اعمال وحركات قد انقضت وفنيت
وغايتها ان تبقى اثارها في النفوس بعد ما تربحت ولن بقيت
فكيف تنتقل من نفس الى اخرى قلنا هذا النقل واقع في
الدنيا عند جريان الظلم لكنه ينكشف في القيمة فيرى الانسان
طاعات نفسه في ديوان غيره وما لم ينكشف ذلك له بعد
فكانه ليس بموجود له وان كان موجودا في نفسه فاذا انكشف
له وعلمه صار موجودا له وكانه وجد الان في حقه المنتقل
ليس نفس الحسنات والسيات بل الاثر الذي يترتب عليهما
من تنوير القلب واظلامه وانما عبر بهما عن الاثر لانه المقصود
والغاية منهما وبين اثارهما تعاقب وتضاد ولذلك قال
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث النبوي
اتبع السيئة بالحسنة تمحها والايام تحصيات للذنوب
ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله ان الرجل ليتاب حتى

بالشوكة تصيب رجله وقال الحدود كفارات لاهلها
فالظالم متبع شهوته بالظلم وفيه ما يقسي قلبه ويسوده
فيمحو اثر النور الذي في قلبه من طاعته وكانه احبط طاعته
والمظلوم يتالم وتكسر شهوته ويستنير بها قلبه وتفارقه
الظلمة والقسوة التي حصلت له من اتباع الشهوات وقد
فكان قلب الظالم مستنيرا فكانه انتقل النور من قلب
الظالم الى قلب المظلوم وهذا وان لم يكن نقلا حقيقيا بل
هو بطلان امر من موضع وحدوث مثله في موضع اخر
الا ان اطلاق النقل على مثل ذلك استعارة شايعة
كما يقال انتقل الظل او نور الشمس من موضع الى موضع او
ولاية القضا من فلان الى فلان ويقرب من هذا معنى
الشفاعة فانها ايضا انما تنفع في الدنيا وذلك لان من
استحكم نسبته الى بعض مقربي حضرة الله تعالى في الدنيا
لشدة محبته له في الله او كثرة المواظبة على الاقتداء به او
كثرة الذكر له بالصلوة والتسليم عليه او تالمه بفقده
او نحو ذلك فان ذلك كله يصير سببا لتنوير قلبه وقربه
من الله عز وجل وهما بعينهما مغفرة للذنوب وزيادة في

الدرجات وانما حصلت بوسيلة ذلك الشفيع بل بوسيلة
قربه من الله عز وجل وهذا معنى الاذن من الله في الشفاعة
فما لم تكن هذه المناسبة لم يتحقق الاذن فلا تحصل الشفاعة
روى الصدوق باسناده عن الرضا عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه واله من لم يؤمن بحوضي فلا
اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله شفاعتي
ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما
عليهم من سبيل قيل للرضا عليه السلام فما ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى
قال لا يشفعون الا لمن ارتضى دينه وعن النبي صلى الله عليه
واله ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر
كلمة فيها اشارة للصراط فالسيا قد دريت ان لكل انسان
من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره اشقالا جبلية وحركات
فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة حتى يتصل بالعالم العقلي
ويلحق بالملا الاعلى ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين
او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين
والحشرات في عالم الظلمات ان ولاه الطبع او الشيطان

طبيعته

قارنه الخذلان وهذا معنى الصراط والمستقيم منه ما اذا
سلكه اوصله الى الجنة وهو ما اشتمل عليه الشرع وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد
والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح
الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاه المومن لنفسه
ما دام في عالم الطبيعة وهو ادق من الشعر واحد من السيف
واظلم من الليل كما ورد في الخبر لا يهتدي اليه الا من جعل
الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على
اقدار انوارهم روى الصدوق رحمه الله في معاني الاخبار
باسناده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الصراط
فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط
في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا
فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى
بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة
ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة
وتردى في نار جهنم عن الزكي عليه السلام قال الصراط
صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الطريق

المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن
التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق
الاخر طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعن
الصادق عليه السلام الصراط المستقيم امير المؤمنين
عليه السلام وعنه عليه السلام ان الصورة الانسانية
هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة
والنار اقول الصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة
يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته
التي هي بمنزلة راسه بل تضع راسه على قدمه اي يسير
معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة الناقصة
حتى يقطع المنازل ويصل الى الله والى الله المصير و
روى الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام ان
الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من
الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من
يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا
ومنهم من يمر متعلقا قد يأخذ النار منه شيئا ويترك

شيئا وروى ان مرورهم على الصراط على قدر نورهم وفي
خبر اخر ان الصراط يظهر يوم القيمة للابصار على قدر
المارين عليه فيكون دقيقا في حق بعض وجليلا في حق
اخرين وانهم يعطون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من
يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من
يعطى نوره اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة
بيمينه ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون
اخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه فيضيء مرة ويطفى
مرة فاذا اضاء قدام قدمه مشى واذا طفى قام ولما كان الصراط
ممدودا على النار فلا بد لكل احد من ورود النار كما قال الله
سبحانه وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وسئل بعض
ائمتنا عن شمول الاية لهم فقال جزناها وهي خامدة و
السياق عبارة عن تكميل الملائكة النفوس الانسانية
باذن الله وقضائه وقدره شيئا فشيئا من ابتداء احداثها
الى ان تبلغ الى الكمال اللايق بحالها فمن يقربها منهم الى
الرحمة والرضوان فهم ملائكة الرحمة ومن يبعد

عن ذلك فهم ملائكة العذاب قال الله عز وجل وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا الآيات وقال عز وجل وجايت
كل نفس معها سايق وشهيد وردسانو ديوقها الى
محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها كلم فيها اشارة الى
ابواب الجنة والنار قال المحقق نصير الملة والدين الطوسي
قدس الله سره مشاعر حيوانى كه بدان اجزاى عالم ملك
ادراك كند هفت اند ظاهر وان حواس خمسه و دو
باطن وان خيال ووهمست كه يكى مدرك صورتست و
ديگر مدرك معانى جزئيه مفكره وحافظه وذاكره از مشاعر
نيستند بلكه اعوان ايشانند وهر نفس كه متابعت
هوا كند وعقل را در متابعت هوا مسخر گرداند افراط
من اتخذ الهه هويه هر يكى از ين مشاعر حيوانى سببى باشد
از اسباب هلاك او اضله الله على علم تا حال اين بود كه
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى نيز
هر يكى از ين مشاعر بمثابه دربانيست از درهاى دوزخ
درهاى دوزخ را سبعه ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
واكر عقل كه مدرك عالم ملكوتست ورئيس ان مشاعر

رئيس مطاع باشد ونفس را از هواى او منع كند تا بهر يك
از ين مشاعر مطالعه اينى از كتاب الهى در عالم خلقى كه
ادراكش بان مشعر خاص باشد بتقديم رساند وبعقل
نيز استماع ايات كلام الهى از عالم امرى تلقى كند بخلاف ان
قوم كه لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير ان مشاعر
همشكانه بمثابه دربهشت باشند واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقال
بعض اهل المعرفة والنار امثلة جزئيه هى طبيعة كل
احد وهواه فى اولاده واحزابه ولها ابواب ومشاعر وهى
سبعة وهى عين ابواب الجنة فانها على شكل الباب
الذى اذا فتح الى موضع افضى به موضع اخر فعين غلقه
لموضع عين فتحه لمنزل اخر وهذه الابواب مفتوحة على
الفريقين اهل النار والجنة لا باب القلب فانه مطبوع
على اهل النار لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل فى سم الخياط لان صراط الله ادق من الشعر
فيحتاج من يسلكه الى كمال التلطيف والتدقيق وان تيسر
للحمقاء الجاهلين خصوصا مع الاغترار والاستبداد

برايهم من غير تسليم وانقياد فابواب الجحيم سبعة وابواب
الجنه ثمانيه والباب الذي لايفتح لهم هو في السور الذي بينه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب المقالة الثانية عشرة
في البعث والحشر ثم انكم يوم القيمه تبعثون كل فيها
اشارة الى البعث وفنون الحشر في تفسير الامام ابي محمد العسكري
عليه السلام ان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما
ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي
قال الله والبحر المسجور وهي مني كمني الرجال فيمطرذلك على
الارض فيلتقي الماء المني مع الاموات الباليه فينبتون
من الارض ويحيون وروى الصدوق باسناده الصحيح عن
الصادق عليه السلام انه قال اذا اراد الله ان يبعث
الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال
ونبتت اللحوم كانبتها علمها السلام اشار الى الاطوار البرزخيه
التي بها يتم البعث والاعادة المشار اليه بقوله عز وجل
لتركبن طبقا عن طبق كالاطوار الحمليه التي للجنين في
بطن امه التي بها تتم الخلق اولا وهذا شبيه بما مضى
في الحديث الاول فقس الاخرة بالاولى فما خلقكم ولا بعثكم

الا كنفس واحدة قال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
الى قوله وان الله يبعث من في القبور قال بعض اهل
المعرفه النفخة نفختان نفخة تطفي النار ونفخة تحيها
فاذا هيات صور الخلايق كانت مثله استعدادها
كالحشيش المحترق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد
الحشيش بالنار التي كمنت فيه لقبول الاشتعال والصور
البرزخيه كالسرج مشتعله بالارواح التي فيها فينفخ
اسرافيل نفخة واحدة فتفتر على تلك الصور فتطفيها وهي
النفخه التي تليها وهي الاخرى على الصور المستعده للاشتعال
وهي النشاة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام
ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقه بما ينطقها
الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق بقول من بعثنا من
مرقدنا ومن ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور وكل بحسب عمله وحاله وما كان عليه
وفي حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك منام كما يتخيله
المستيقظ وقد كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستيقظ

هنالك وان الحيوة الدنيا كانت له كالمنام وفى الاخرة
يعتقد ام الدنيا والبرزخ انه منام فى منام وليعلم
ان الروح الانسانى انما اوجده الله مدبرا لصورته طبيعيه
متبدله سواء كان فى الدنيا او فى البرزخ او فى الدار
الاخرى وحيث كان فالصورة الاولى هى التى اخذ فيها
عليه الميثاق ثم حشر الى هذه الصوره الجسميه الدنيويه
فاذا مات يحشر فى صوره اخرى ثم يحشر فى الصوره الخ
يسال فيها ثم بعد السوال الى صورة اخرى فى البرزخ فتغذى
من طور الى طور ثم يحشر فى الصوره التى يدخل بها الجنه
او النار فاذا دخل الجنه ورأى فيها من الصور فاى صوره
راها واستحسنها يحشر فيها ولا يستحسن منها الا ما يناسب
صوره التجلى الذى يكون له فى المستقبل لان تلك
الصورة هى كالاستعداد الخاص لذلك التجلى ومن ههنا
يمكنك ان تعرف انك الان كذلك تحشر فى كل نفس
الى صورة الحال التى انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك
رويتك المعهودة وان كنت تحس ما تفعل فى
احوالك ولكن لا تعلم انها صور لروحك تدخل فيها فى كل

ان يحشر منها والسر فيه ان ادراك الشيء انما
يكون بتصور المدرك بصورة المدرك حين ادراكه
له سواء كان بطريق الاحساس او التخيل او التعقل
وذلك لان الادراك لا بد فيه من نيل المدرك لذات
المدرك فلو لم يتحد فيه اما بخروجه من ذاته الى
ان يصل اليه او بادخاله اياه فى ذاته وكلاهما محال
اى برادر تو هم اين انديشه ما بقى بواشخوان وريشه
كربود انديشه اتكل كلشنى وربود خارى توهيم كلخنى
پس توان هوشى وباقى هوش پوش خويشتر راكم مكن واوه مكوش
ولله در القائل هر دم از روى تو رنگى راه خيال بالكوا
كه درين پرده چها مى بينم ثم ان حشر الخلايق فى الاخرة
على انحاء مختلفه حسب اعمالهم واخلاقهم فلقوم على سبيل
الوفد يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل
التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
ولقوم ويحشر المجرمين يومئذ زرقا ولقوم ويحشرهم
يوم القيمه اعمى وبالجمله لكل احد الى غايه سعيه وعمله
وما يحبه حتى انه لو احب حجر الحشر معه انكم وما تعبدون

نقشى

من دون الله حصب جهنم فان تكن الاصنام بهذه الكيفيات
فكل ملكة تغلب على الانسان في الدنيا يتصور في الاخرة
بصورة يناسب بها قواه كل يعمل على شاكلته ولا شك ان
افاعيل الاشقياء المدبرين انما هي بحسب همهم القاصرة
النازلة في مراتب السرائر الحيوانية وتصورهم مقصورة
على اغراضهم بهيمية او سبعية او شيطانية تغلب على
نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور تلك الحيوانات واذا
الوحوش حشرت وفي الحديث النبوي يحشر بعض الناس
على صور محسن عندها القردة والخنازير وفيه ايضا
يحشر الناس يوم القيمة ملثمة اصناف ركبانا ومشاة
وعلى وجوههم والسبب في ذلك ان لكل خلق من الاخلاق
المذمومة والهيات الرديئة المتمكنة في النفس صورة نوع
من انواع الحيوانات وبدن يختص بذلك كصور ابدان
الاسود ونحوها لخلق الكبر والتهور مثلا وابدان
الثعالب وامثالها للخبث والروغان وابدان القرد و
نحوها للحاكاة والسخرية والخنازير للحرص والشهوة الى
غير ذلك وربما كان لشخص واحد من الانسان عدة من

من الاخلاق الرديئة على مراتب متفاوتة فيحسب ذلك
تختلف الصور الحيوانية في الاخرة قال الله عز وجل يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وجلودهم بما كانوا يعملون
كلمة فيها اشارة للقيامة وموافقها وشاهدها عن
الصادق عليه السلام قال في حديث فحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامة خمسين موقفا كل
موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله
عن طول ذلك اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف
على المومن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة
يصليها في الدنيا وفي الكافي عن امير المومنين عليه السلام
اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الناس من حفرهم عراة
بهما جردا مردا في صعيد واحد سوداء النور ومحجمة الظلمة
حتى يقفوا على عقبة في المحشر فيركب بعضهم بعضا
ويزدحمون حوضها فيمغون من الضغط فتشتد انفاسهم ويكثر
عرقهم ويضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم ويرتفع اصواتهم
الحديث وعن الصادق عليه السلام مثل الناس يوم

القيمه اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب
ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانه لا
يقدران يزول ههنا ولا ههنا وفي كتاب الحسين بن سعيد
الاهوازي عن الباقر عليه السلام قال اذا كان يوم
القيمه وحاسب الله عبده المومن اوقفه على اذنوبه
ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا قال بعض اهل المعرفه اذا مات الخلايق
كلهم على اختلاف انواع موتهم وفنون فنائهم واصنا
هلاكهم على حسب عاداتهم وتوجهاتهم الى ما فوقهم وحركاتهم
الى غاياتهم ووصولاتهم الى نهاياتهم ورجوع كل الى اصله
من الاملاك والافلاك والارواح والنفوس واجتمعوا
جميعا على صعيد واحد دفعة واحده بالنحو الاشرف فيليق
كما قال سبحانه ان كانت الا صيحه واحدة فاذا هم جميع
لدينا محضرون فعند ذلك قامت القيمة الكبرى
وظهر نور الانوار وانكشف ضوء الحقيقي وتجلى جمال
الاحديه ولم تر الا نور الكواكب عند ظهور فهي مطموسه
الانوار مطويه السموات بيمين الحق يوم نطوي السماء كطي

السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده فالحق كل فرع الى
اصله وكل مستفيض مع مفيضه وكل مستنير
مع المنير وجمع الشمس والقمر وتحدث النفوس بالارواح
ونالت المباينة بين الارواح والاشباح ورجعت
السموات والارض الى ما كانتا عليه قبل انفتاقهما من
الرتق فعادتا الى مقام الجمعيه المعنويه من هذه التفرقه
الطبعيه وكانت العناصر كلها شقلبا ناراواحدة غير
هذه النار الاسطقسيه وتصير الهيولى كلما بحرا مسجورا
وتصل البر بالبحر ويتحد العلو والتحت وانشقت السماء
وانتثرت النجوم وترول الابعاد والاجرام ويرتفع الحواجز
والحوايل ويتحدد النور مع النور والفعل بالفاعل فلم
يبق من القوى والحواس تاثر ولا للمحسوس بما هو محسوس
عين ولا اثر لا يرون فيها شمسا ولا نهرا ولا جبلا وحملت الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة وتشاهد الجبال كالعهن المنفوش
لضعف وجودها ثم ينسف نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل الارض غير الارض فتمد
مد الاديم وتبسط على قدر وسع الخلايق كلها وبرزوا لله

الواحد القهار والمخلصون عند ذلك عن البرازخ
يتوجهون الى الحضرة الربوبية فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون فعدمت عند ذلك الاجال وذالت
السنون والساعات ولا يبقى الا الواحد القهار الذي
اليه مصير جميع الامور بلا وقت ولا زمان ولا حيز
ولا مكان فلا قبل يومئذ ولا بعد ولا هنالك ولا متى
ولا حجاب لان ذلك من لوازم الزمان المقتضي للتغير و
المكان الواجب للتكثر فاذا ارتفعا ارتفع الحجاب
وجمعت الخلايق دفعة واحدة كلمح البصر او هو اقرب
في اوسع مكان ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود مع انه يوم الفصل لامتياز الحق من الباطل
بخلاف الدنيا لتشابههما فيها يوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا الفصل
يقتضي ذلك الجمع هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين
ومن اطلق الله حقيقته عن قيد الزمان والمكان علم
ان مجمع الزمان وما يطابقه كساعة واحدة هي شان واحد
من شئون الله مشتمل على شئون التجليات الواقعة

كل يوم وساعة اذ كل يوم هو في شان ولا تشغله شان
عن شان مع انه مرجع المخلوقات واختلاف قوابلها
واستعداداتها مقداره خمسون الف سنة وكذا
مجموع الامكنة الواقعة في كل وقت وان كنقطة
تشتمل على الجميع فكما اتصلت الانات في نظر شهوده
واتصلت الامكنة التي في كل ان فعلى هذا القياس
اتصلت الارض الموجودة الان مع الاراضي الموجودة
في الازال والاباد وهكذا تصير الاراضي كلها ارضا واحدة
فيها الخلايق كلها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين و
الشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ويعاقبون والذين
احدثت اخرتهم بدنيا هم فذاك الدنيا كما اخبر عنه امير
المومنين عليه السلام بقوله لو كشف الغطاء ما
ازددت يقينا فقوابهم عين علمهم اعبدا لله لا لرغبة
ولا لرهبة بل لانه اهل لان يعبد واني اهل لان لا اعبد
فلا انتظارهم للقيمة والبعث والثواب بل هم عين القيمة
والبعث والثواب هيهنا بعثتا والساعة كهاتين و
جمع بين سبابتيه بل هم في الجنة من حيث الجزاء ان

لم يكونوا فيها من حيث الصورة عالمين بها وذلك
لقيامهم بذواتهم [illegible] عن انفسها الباقيه بالحق تعالى
شانه زاده ثانيت احد در جهان صد قيامت بود او
اندر عنان زره هي بين سيده امد اى قيامت تا قيامت
راه چند ابزار حالا ميكفتى بسى كه نه محشر حشر را
پرسد كسى بهر ان كفت ان رسول خوش پيام رموتوا
قبل موت يا كرام هيچ نا نكه مرده ام من قبل موت زان
طرف اورده ام اين صيت وصوت در قيامت شو قيامت را
ببين ديدن هر چيز را شرط ست اين واما اهل الحجاب و
الارتياب فلا يمكنهم الجمع بين المعرفة بطى السموات وما
يتبعها من الارضين والحركات يوم القيمة وبين المعرفة
بنشرها هيهنا والعجب الجم كما لم يؤمنوا بذلك البطى في
هذه الدنيا لاشتغالهم باحوال الدنيا فكذلك اذا
بعثوا في الاخرة انكروا زمان مكثهم في الدنيا ونشر
الحركات منها لاشتغالهم باهوال القيمة كما قال الله عز
وجل ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم

والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث
فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون وما ينبه على
بعض ما ذكرناه في تفسير على بن ابرهيم عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام انه قال ان الشمس والقمر اتيان من
ايات الله تجريان بامره مطيعان لامره خلقهما من نور
عرشه وحرهما من جهنم واذا كانت القيمة عاد
الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا
كلمة في الشارح المعتمد ان الدرجات الكل وقد يدل السياق على ذلك
قال بعض اهل المعرفة ان درجات الجنة على عدد دركات
النار فما من درج في الجنة الا يقابله درك من النار
وظن ان الانسان لا يخلو اما ان يعمل بالامر او لا يعمل
فان عمل كان له في الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة
وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص
اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة
من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء على ذلك الدرك
فاذا سقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك
الترك سببا لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال الله

تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم فان الاطلاع على الشيء انما
يكون من اعلى الى اسفل والسواء حد الموازنة على الاعتدال
فما راه الا في ذلك الدرك الذي في موازنة درجته
فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه
هذا الرجل الاخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه
فانظر هذا العدل الالهي ما احسنه ولما كان الموحد
منعه التوحيد ان يكون من اهل النار والمشرك
قطع به الشرك من دار الكرامة فان الجنة خير لا شر
فيها فجميع جزاء علم المشرك وعمله وقوله الذي لو كان
موحدا اجوزي عليه في الجنة بحسبه يعطي للموحد
الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك
القول وجميع جزاء جهل الموحد وتقريطه وتركه لذلك
القول الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطي
لذلك المشرك الذي لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك
ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا الذي هو
جزاء عملي ومعول الله تعالى قد جازيتك على ذلك كله تماما
به عليك من كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم عليه

في الدنيا

في الدنيا جزاء لمكارم اخلاقه والقول بها والتحريض
عليها والعلم بمواقعها دون نعمه الممتنه عليه في
خلقه المبتداة التي ليس بجزاء فيزهى المشرك هنالك
بما كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول
الله تعالى له ما نقصت لك من جزائك شيئا والشرك
قطع بك من دخول دار الكرامه فتنزل فيها على موازنة
هذه الاعمال ولكن انزل من النار على دركات من نزل على
درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد
ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي
بين اهل الجنة والنار اقول اشار بالميراث الذي بين
الفريقين الى ما ورد في الايات والاخبار فقد روى عن النبي
صلى الله عليه واله في قوله سبحانه اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس قال ما منكم الا وله منزلان
منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار
ورث اهل الجنة منزله ان قيل كيف يعطى المشرك جزاء
معصية الموحد ويعطى الموحد جزاء طاعة المشرك
وكيف يليق هذا بالعدل قلنا ذلك لان المشرك بحب

مقتضى طينته الخبيثه انما يحن وينزع الى المعاصي
بطبعه وسجيته وضميره معقود على فعلها دايما ان
تيسر له لانه من اهلها كما قال الله تعالى فيهم ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه والاعمال الحسنة غريبة منه ليس
صدورها من طينته الاصليه وهذا بخلاف المؤمن
فانه بحسب مقتضى طينته الطيبه انما يرتكب القبيح يكره
من عقله وجل من قلبه وخوف من ربه لان صدوره
منه غريب من سجيته وطبعه الاصلي اذ ليس هو من
اهله ولهذا لا يعاقب عليه بل يثاب بما لم يفعل من
الخيرات لحنينه اليها وحرصه عليها وعقد ضميره على
فعلها دايما ان تيسر له فان الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى وانما ينوى كل ما ينا سب طينته الاصلية
ويقتضيه جبلته التي خلق عليها قال الله تعالى قل
كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
وفي الحديث المعصومي انما يجمع الناس الرضا والسخط
فمن رضي شيئا فكانما اتى به وان لم يفعله ومن سخط
شيئا فكانما لم يأت به وان فعله وكما يجازى المشرك

بحسناته في الدنيا بالنعم الدنيوية كذلك الموحد
يجازى بسيئاته في الدنيا بما يصيبه من الالام فيها
ثم بتشديد الموت عليه ثم بعذاب البرزخ ان بقي من
الخزاية حتى يلقى الله طاهرا مطهرا كما ورد في
الايات والاخبار هست امید دم که علی رغم عدو روز جزا
فیض عفوش نهد بارکنه ازدوشم ويدل على ما ذكرناه
كله ما رويناه عن ابي اسحق الليثي عن الباقر عليه السلم
في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجه قال اعلم
ان الله عز وجل خلق ارضا طيبه طاهرة وفجر فيها ما
عذبا زلالا فانا سايغا فعرض عليها ولاية اهل البيت
فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب
عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك
الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ
جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا مجبونا
من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم يا ابرهيم كما ترك
طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء قلت يا ابن رسول الله ما
صنع بطينتنا قال مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا فلذ

يا ابن رسول الله وبما مزج طينتنا قال عليه السلام
نسخة ٢ خلق الله عز وجل ارضا خبيثة منتنة ومزجها ماء اجاجا
مالحا اسنا ثم عرض عليها حملت عظمته ولايه امير المؤمنين
صلوات الله عليه فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها
سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة
ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه ائمة الكفر و
الطغاه والفجره ثم عمد الى بقيه ذلك الطين فمزجه بطينتكم
ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا ابدا
عملا صالحا ولا ادوا امانة الى احد ولا شهدوا الشهادة
ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا شبهوكم في
الصورة انصايا ابرهيم ليس شيء اعظم على المؤمن ان يرى
صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن
لا يعلم ان تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابرهيم
فما تراه من شبعتنا ومحبينا من ربو او زنا او لواطة وخيانة
وشرب خمر وترك صلوة وصيام وزكوة وحج وجهاد فهو
كلما مر عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته
وما اوايته من هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة

والمواظبة على الصلوة واداء الزكوة والصوم والحج و
الجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن و
سنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب
على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا
اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب
مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه هذه الاعمال
الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الردية
التي كانت من المؤمن من طين العدو والناصب ويلزم
الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله وجوهره و
طينته وهو اعلم بعباده من الخلايق كلهم افتدري ههنا
يا ابرهيم ظلما وجورا وعدوانا ثم قرا عليه السلام معاذ
الله ان نا خذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون
يا ابرهيم ان الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان
كلها اهو باين من القرصه ام هو متصل بما شعاعها
يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت تعود
الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن
رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره

وعنصره فاذا كان يوم القيمه ينزع الله تعالى من العدو
الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره
مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله
تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته و
جوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الرديه ويرد
الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه
ويقول للناصب لاظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من
طينك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة
من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لاظلم اليوم ان
الله سريع الحساب افترى همنا ظلما وجورا قلت لا
يا ابن رسول الله بل ادرى حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا
واضحا ثم قال عليه السلام ازيدك بيانا في هذا المعنى
من القران قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلام
اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز

الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على
بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما
اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته ثم قال عليه
السلام بعد كلام من هذا القبيل يا ابرهيم ازيدك في
هذا المعنى من القران قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه
السلام قال الله تعالى سدل الله سيئاتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات
وحسنات اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل
وهم يسالون هذا يا ابرهيم من باطن علم الله المكنون و
من سره المخزون وفي تفسير ابي محمد العسكري عن
الصادق عليه السلام وحديث طويل ان المؤمن ليوفق
باذائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من
النصاب فيقال له هولا فداؤك من النار فيدخل هولا
المؤمنون الى الجنة واولئك النصاب الى النار كلهم
اشارة الى الجنة والنار الجنة جنتان جنة روحانية للقوة

وهي انما تنشا من العلوم الحقه والمعارف اليقينية
الحاصلة للانسان هيهنا فان المعرفة وهذه الدنيا
بذاتها مشاهدة في الاخرة واللذة الكاملة موقوفة على
المشاهدة فان الوجود لذيذ وكماله اللذ فالمعارف التي
هي مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر اذا صارت مشاهدة
للنفس كانت لها لذة لا يدرك الوصف كنهها ولهذا ورد
في الحديث لا عيش الا عيش الاخرة وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى
ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة
الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطأ
بارجلهم ولنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل
في روضات الجنان مع اولياء الله وفي بصاير الدرجات
عن بعض بن قابوس قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا بضر والله ليس
حيثما تذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه و

جسمانية لهم ايضا ولاصحاب اليمين وهي انما تنشا
من الاخلاق الفاضلة والاقوال الصادقة والاعمال
الصالحة بابداع النفس الانسانية المتصفة بها الصور
الملذة من الحور والقصور والغلمان واللؤلؤ والياقوت
والمرجان في عالمها وصقعها فان للنفس اقتدارا على
ذلك باذن الله تعالى ولكنها ما دامت في هذه النشاة
لا يترتب عليها اثارها لضعفها واشتغالها بالمحسوسات
فاذا قويت وصفت وزالت الشواغل والحضرات القوى
كلها في قوة واحدة ذات تخيل حتى صارت عيانا تارة
للنفس وقدرة فعالة لها وانقلب العلم مشاهدة
فلا يخطر ببال شيا تميل اليه النفس الا ويوجد في
الحال باذن الله اي يوجد بحيث يراه ويعاينه
يحس به احساسا قويا لا اقوى منه واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وآله في الجنة سوقا يباع فيها
الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع
القدرة على اختلاق الصور بحسب المشية وفي بعض
وفي الحديث القدسي يا بن ادم خلقتك للبقاء وانا

لا اموت اطعني فيما امرتك به وانته عما نهيتك عنه
اجعلك مثلي حيا لا يموت انا الذي اقول للشيء كن فيكون
اطعني فيما امرتك به اجعلك مثلي اذا قلت لشيء كن فيكون
فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون وفيه
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي القران فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
والنار نار ان نار روحانية تطلع على الافئدة للمنافقين
والمتكبرين والمكذبين وهي انما تنشا بوسيلة عالم العقل
بسبب فقدان المعارف والكمالات العقلية اما بالكلية
وجحودها او بالحرمان عنها بعد ادراكها والشوق اليها
بحسب حصول اضدادها بالجهل المركب وفقدان القوة
الهيولانية وحصول فعلية الشيطنة والاعوجاج و
رسوخ العقايد الباطلة في الوهم وهي مولمة جدا و
اما النفس فحسب الغريزة فلا الم بسببها وهي بمنزلة الملكة
والزمانة في الاعضاء من غير سعود بموم وكلاهما مشتركان
في عدم الانجبار في الاخرة الان البلاهة ادنى الى

الخلاص من ظلمانية بشراء فالعذاب لهولاء عظيم ولا يزال
اليم ونار محسوسة لهم ولاهل الكبائر على قدر اعمالهم
وهي انما تنشا بتبعية هذه النشاة الدنيا وبه بسبب
فقدان متاعها بعد حصول الالف له والتعلق به و
الاخلاد اليه وارتكاب الاعمال السيئة والاموال الكاذبة
والاخلاق الرديه فان النفس بسبب ذلك تنشي في
عالمها صورا موذية مناسبة لها من الحيات و
العقارب والسموم والحميم وغيرها فتاذى بها ولا تقدر
على عدم ادراكها كما انها اذا اصابتها في الدنيا مصيبة
فكما يخطر ببالها اغتمت بها وتاذت ولا يمكنها ان لا
تخطرها ولكنها في الدنيا تغفل عنها احيانا لاشتغالها
بخلاف الاخرة فانها لا تغفل عنها لعدم الشاغل وصفا
المحل وقوته وصيرورة القوى كلها قوة واحدة ذات تخيل
فلا يزال يريد ما لا يجده ويشتهي ما يضره ويفعل ما
يكرهه ويختار ما يعذبه ويهرب عما يصحبه قائلا
ما ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين الا
ان هذه الهيئات لما كانت غريبة عن جوهر النفس

وكذا ما يلزمها فلا يبعد ان تزول في مدة من الدهر
متفاوتة حسب تفاوت العلايق في رسوخها وضعفها
وكثرتها وقلتها ان شاء الله فيخرج من النار من في
قلبه
مثقال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي اعتقادات الصدوق
رحمه الله روى انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم
في النار وانما تصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون
تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد
باسناده عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه واله
والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا
وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون وفي توحيده
عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له
ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وفي كتاب التمحيص
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من شيعتنا احد
يقارف ام الهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها

ذنوبه اما في مال او ولد واما في نفسه حتى يلقى الله محبنا
وما له من ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد
عليه عند موته فيمحص ذنوبه وفيه عن عبد الله بن
سنان قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول الحمى
يابد الموت وهي سجن الله في ارضه وهي حظ المؤمن من النار
وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني
سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم
قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك
ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة
بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اخاف عليكم
في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر حين موته الى يوم
القيمة عفو الهي بكند كار خويش مژده رحمت بي پايان او ست ومن
لطف خدا بيشتر از جرم ماست نكته بسته چه كوي چون تو خريدار هست
قال بعض اهل المعرفة ان جهنم ليست بدار حقيقية متاصلة
لانها صورة غضب الله كما ان الجنة صورة رحمة الله وقد
ثبت ان رحمة الله ذاتية واسعة كل شيء والغضب عارضي
وكذا الخيرات صادرة بالذات والشرور واقعة بالعرض

من المعرفه فالانبياء والاولياء هم العارفون والمعرفون
والمعرفون الله للناس في هذه النشاه وان كان من العرف
بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فوط معرفتهم
وشده بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون
الى ساير الناس في درجاتهم ودركاتهم ويتميزون السعداء
عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه
النشاة كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله
اقسم برب العرش العظيم لو شئت اخبرتكم بابائكم واسلافكم
اين كانوا ومن كانوا واين هم الان وما صاروا اليه وفي
بصائر الدرجات عن الاصبغ بن نباته قال كنت عند امير
المؤمنين عليه السلام جالسا فجاءه رجل فقال يا امير
المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال
له علي عليه السلام نحن الاعراف نحن يعرف انصارنا بسيماهم
ونحن الاعراف الذين لا تعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن
الاعراف نوقف يوم القيمه بين الجنة والنار فلا يدخل
الجنه الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا
وانكرناه وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه

فعلى هذا لا بد ان تكون الجنة موجوده بالذات وجهنم
مقدره بالعرض والتبع واصل جهنم من الدنيا فان
مادتها هي تعلق النفس بامور الدنيا من حيث هي دنيا
وصورتها هي صوره الهيئات المؤلمه والاعدام والنقائص
فهي ليست بدار خالصة بل هي مكدرة مشوبة بهذا العالم
فكانما هي هذا العالم انسانا والى الاخره بسائر القهقرى وان
زمام التسخير وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله
الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا وقف الخلايق
جمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ
بكل زمام مائه الف ملك من الغلاظ الشداد وهي هادره
ومحطم وزفير وشهيق ايها الترة والزفرة فلولا ان الله تعالى
اخرها الى الحساب لاهلكت الجميع ثم تخرج منها عنق محيط
بالخلايق البر منهم والفاجر فاخلق الله عبدا من عباده ملك
ولا نبي الا ينادي يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي
امتي الحديث وانما تقاد بالالف زمام لانها عالم التضاد
فلا تجمع اجزاؤها الا بازمة التسخير بايدي ملائكة غلاظ
شداد كلمة فيها اشارة للاعراف الاعراف ان كان اشتقاقا

حتى يعرفوا حده وباقوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه و
صراطه وسبيله وبابه الذي يوتى منه وباسناده
الصحيح عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال ائمة في هذه الامة والرجال هم الائمة من آل محمد
عليهم السلام قلت فمن الاعراف فقال صراط بين الجنة
والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين
نجا ومن لم يشفعوا له هوى وفي رواية اخرى عنه عليه
السلام قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من
يدخل النار ومن يدخل الجنة كما يعرفون في قبائلكم الرجل
منكم يعرف من فيها من صالح او طالح واما ما في رواية اخرى
عنه عليه السلام انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فقصرت بهم الاعمال وانهم كما قال الله وناد في رواية قال
ادخلهم الله النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته
فلا تنافي ما قدمناه من الاخبار لان هؤلاء القوم يكونون
مع الرجال الذين على الاعراف وهم مذنبو اهل زمانهم
العارفون وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على هذا صريحا
ما ورد في رواية اخرى عنه عليه السلام قال الاعراف

كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة
نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش
مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة
معروفا ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى
اخوانكم قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك
قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله
اياها بشفاعة النبي والامام فينظر هؤلاء الى النار فيقولون
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف
وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار
يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل
الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم ويفقرهم
ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم
الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن
امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين رواها
الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بالجوامع ودعوى على

المحسنين م

بن ابرهيم في تفسيره ما في معناه خاتمة قد روى عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال افترقت امة موسى على احدى
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت
وصيه يوشع وافترقت امة عيسى على اثنتين وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصيه شمعون
وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا وشكي در بن نيست كه انبيا و
اوصيا سلام الله عليهم بجهت هدايت خلق ونجات ايشان
مبعوث شده اند پس هر كه شيعه ايشان باشد بغير هوى
ايشان كند وسخن ايشان شنود لاجرم او مهتدي وناجي
خواهد بود چنانكه حضرت امام حسن عسكري عليه السلام
فرموده وشيعتنا الفرقة الناجية وهر كه از متابعت
ايشان سر بازند وبراههاي ديگر روند ضال وهالك
اين سخن هويداست ليكن جمعي كما قيل افسار تقليد از سر
برون نداخته فطرت اصلي را سرنگون ساخته اند بظواهر
بنوت وتوابع ان قانع نباشند وازخود سخني چند بيهوده
تراشند نه طبعشان گذارد كه با سر تقليد روند ونه

توفيقشان باشد كه بوي بحصول شنوند مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء از بهر فساد وجنك
جمع مردم كردند بكوي كرهي خود دراكم در مدرسه هر علم
كه اموخته اند في القبر يضرهم ولا ينفعهم وبشنوي اين قوم
اختلاف دراعم بديد امد وباعث حيرت مردمان شد
اما بحمد الله ما را ميزاني در دست هست كه بان حق را
از باطل جدا توانيم كرد وان كتاب خداست واوصياي
پيغمبر صلوات الله عليه وعليهم خلفا بعد سلفكم
تا قيام قيامت باقيند چنانكه ان حضرت فرمود اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومعنى عدم
افتراقهما ان علم الكتاب انما هو عند العترة فمن تمسك
بهم فقد تمسك بهما والمرجع في زمن خفائهم وغيبتهم انما
هو الى احاديثهم المضبوطة في الاصول المعتمد عليها فمن
تمسك بها حينئذ فهو الناجي وانما اوجب الله سبحانه
مودة ذوي القربى على الامة وجعلها اجرا على تبليغ الرسالة
لتوالي الائمة فيتبعوهم بطيب نفوسهم فيحصل بذلك

نجاتهم في الاخرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون قال امير
المؤمنين عليه السلام للشه اما عالما ربانيا او متعلما على
سبيل النجاة اوهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق وقال
الصادق عليه السلام يبعث الناس على ثلثة اصناف علماء
ومتعلمون وغثاء فمخ العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير
الناس غثاء وقال عليه السلام اعد عالما او متعلما او
مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك فالفرقة الناجية
هم المتعلمون على سبيل النجاة ومن الحق بهم من المستمعين و
المحبين لهم قال من احب قوما فهو منهم ويحشر معهم والمراد
العالم الرباني فهو فوق الناجي والمراد بمحبة من يحب و
بغض من يبغض محبة حقيقته ومقامه وبغضهما
كما تصوره في نفسه دون شخصه الجزئي يدل على
ذلك ما رواه في الكافي عن الباقر عليه السلام قال
لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه و
ان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا يبغض
رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في

علم الله من اهل الجنة وفيه عنه عليه السلام اذا
اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب
اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير
والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب
اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء
مع من احب وفيه عن الصادق عليه السلام قال
ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة
بحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله
بغضكم النار ولا يخفى ان الحب والبغض من جهة الطاعة
والمعصية يرجع الى محبة المقام والحقيقة وبغضهما دون
الشخص الجزئي ولا سيما اذا لم يرالمحب والمبغض محبوبه و
مبغوضه وانما سمع بصفاته واخلاقه ومن هنا
يحكم بنجاة كثير من المخالفين الواقعيين في عصر خفاء
امام الحق المحبين لائمتنا صلوات الله عليهم وان لم
يعرفوا اقدسهم وامامتهم كما يدل عليه قول امير المؤمنين
عليه السلام في حديث اشعث بن قيس في كلام طويل
قال عليه السلام واما الثلثة ابو ذر والمقداد وسلمان

فمشوا على دين محمد وملته وملة ابرهيم حتى لقوا الله
يرحمهم الله فقال الاشعث ان كان الامر كما تقول لقد
هلك الائمة غيرك وغير شيعتك قال فان الحق والله
كما اقول وما هلك من الامة الا الماضين المكابرين
الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والايمان
بمحمد صلى الله عليه واله ولم يخرج من الملة ولم يظاهر
علينا الظلمة ويشك في الخلافة ولم يعرف احقهما وولانما او
ينكر لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم
ضعيف يرجى له الرحمة منه ويتخوف عليه ذنوبه
وفي الكافي باسناده الصحيح عن الصادق عليه السلام
قيل له ارايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن
ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله يدخل اولئك
الجنة برحمته وفي احتجاج الطبرسي عن الحسن بن علي
عليهما السلام انه قال في كلام له فمن اخذ بما عليه
اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما
اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل
الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واخ عليه بان

نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن
العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي
ثم قال بعد كلام انما الناس ثلثة مومن يعرف حقنا
ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي قد صح
لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دمانا ومجحد
حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك
فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يتبوا الله
عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم وجل
اخذنا الاختلاف فيه وورد علم ما اشكل علينا الى
الله تعالى مع ولايتنا ولا يأتمر بنا ولا بعادينا ولا يعرف
حقنا فمحن يرجوان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا
مسلم ضعيف وقال بجل للصادق عليه السلام
انما نستبرأ من قوم لا يقولون ما نقول فقال تولونا
ولا يقولون ما تقولون قال نعم قال وهو ذا عندنا
ما ليس عندكم فنبغي لنا ان نبرأ منكم قال وهو ذا
عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا ثم قال قولوا
ولا تبرؤا منهم ان من المسلمين ما له سهم ومنهم

من له سهم ان ومنهم من له ثلثه اسهم الحديث بطوله
رواه في الكافي وقد مر ما في معناه في كلمه مراتب
الايمان والكفر والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف
الله نفسا الا ما اتيها وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال الصادق عليه
السلام ما حجب الله علم العباد فهو موضوع عنهم
وسئل من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا و
هذا واضح بحمد الله فمن ليس له سبيل الى التحقيق
فعليه بالتقليد وبه نجاته وعليه محياه ومماته
وليس له الخوض فيما لا يعنيه ولا التعمق فيما لا
يهديه لا حجة الفرقة الناجية نصير الملة
والدين محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في
بعض مسايله اعلم ايدك الله انه الاخ العزيز
ان اقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما ترجمة قول
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول
فينبغي ان يصدق في صفات الله واليوم الاخر

وتعيين الامام المعصوم وكل ذلك بما يشتمل عليه
القران من غير مزيد وبرهان اما في الاخره فالايمان
بالجنة والنار والحساب وغيره واما في صفات
الله فبانه حي قادر عالم مريد متكلم ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ولا يجب عليه ان يبحث
عن حقيقه هذه الصفات وان الكلام والعلم
وغيرها حادث او قديم بل لو لم يخطر هذه بباله ومات
مات مؤمنا ولا يجب عليه تعلم الادله التي حررها
المتكلمون بل مما خطر في قلبه تصديق الحق يجزيه الايمان
من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول
الله صلى الله عليه واله العرب باكثر من ذلك
وعلى هذا الاعتقاد الجم الغفير اكثر العرب واكثر الناس الا
من وقع في بلده يقرع سمعه منها هذه المسايل
كقدم الكلام وحدوثه ومعنى الاستواء والنزول
وغيره فهو ان لم ياخذ ذلك بقلبه وبقي مشغولا
بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ ذلك بقلبه
فانما الواجب عليه ما اعتقده السلف يعتقد

في القران الحدوث كما قال السلف القران
كلام الله مخلوق ويعتقدان الاستواء حق و
الايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء
عنه بدعة والكيفية غير معلومة ويؤمن
بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير بحث
عن الحقيقة والكيفية وان لم يعتقد ذلك وغلب
على قلبه الشك والاشكال فان امكن ازالة الشك
بكلام قريب من الافهام ازيل وان لم يكن قوتا عند
المتكلمين ولا مرضيا فذلك كاف ولا حاجة الى التحقيق
الدليل فان الدليل لا تتم الا بذكر الشبهة والجواب
ومهما ذكرت الشبهة لا بد من ان يتشبث بالخاطر
والقلب فظنها حقه لقصوره عن ادراك جوابها
اذ الشبهة قد تكون جلية والجواب دقيقا لا يحمله
عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش و
عن الكلام فيه وانما زجروا ضعفاء العوام واما
ائمة الدين فلم يخوضوا في غمرة الاشكالات ومنع العوام
عن الكلام مجرى مجرى منع الصبيان عن شاطئ البحر

خوفا عن الغرق ورخصة الاقوياء فيه تضاهي
رخصة الماهرين في صنعة السباحة الا ان
ههنا موضع غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف
في عقله يظن انه يقدر على ادراك الحقائق كلها
وانه من جملة الاقوياء فربما يخوضون ويغرقون في
لجج الضلالات من حيث لا يشعرون والصواب منع
الخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا تعلق الاعصار
الا بواحد منهم او اثنين من تجاوز سلوك مسلك
السلف في الايمان المرسل والتصديق المجمل
بكل ما انزل الله تعالى واخبر به رسول الله صلى
الله عليه واله فمن اشتغل بالخوض فيه فقد
اوقع نفسه في شغل شاغل اذ قال رسول الله
صلى الله عليه واله حيث راى اصحابه يخوضون بعد
ان غضب حتى احمرت وجنتاه ابهذا امرتم تضربون
كتاب الله بعضه ببعض انظروا فيما امركم الله به
فافعلوا وما نهيكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على
منهج الحق واستيفاء ذلك شرحناه في كتاب

قواعد العقايد فاطلبه منه انتهى كلامه
رحمه الله وفي نهج البلاغة قال رجل لامير
المؤمنين عليه السلام صف لنا ربنا لنزداد
له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ثم
صعد المنبر فخطب خطبة جليلة قال فيها فانظر
ايها السايل فما دلك القران عليه من صفته فأ
به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علم
مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة النبي
صلى الله عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك و
اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن
اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا
فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على
قدر عقلك فتكون من الهالكين اشار عليه السلام

في كلامه هذا الى قوله عز وجل يقولون امنا به
كل من عند ربنا ولنختم الكتاب حامدين لله
مصلين على خاتم النبيين واهل
بيته المعصومين وساير
الانبياء والاولياء و
ملائكة الارض والسماء
اجمعين

لما كان ينبغي ان تكون الكلمات المشتمل عليها مقالات
هذا الكتاب المسمى بقرة العيون مضمونا
بها على غير اهلها ناسبا ان
ملقب المقالات بمكنونة الكلمات
الذي هو تاريخ تاليفها
ولله الحمد

مجلس شورای ملی
کتابخانه

قدم بیرون منه از جهل یار خاصان شو
که کرمیانه کز بنی سراب و نشنه لبی